جـــامـعـــة الـــشـرق الأوسـط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
Amman - Jordan

دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

The Role of the Contemporary Political Posters in Supporting the Palestinian Case

إعداد

بشرى يونس محمد سرحان

إشراف

الدكتور وائل عبد الصبور عبد القادر

خطة بحث مقدمة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في التصميم الجرافيكي

قسم التصميم الجرافيكي

كلية العمارة والتصميم

جامعة الشرق الأوسط

كانون الثاني، 2021

التفويض

أنا بشرى يونس سرحان، أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخًا من رسالتي ورقيًا وإلكترونيًا للمكتبات أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدارسات العلمية عند طلبها.

الاسم: بشرى يونس سرحان

التاريخ: 8/2/2021

التوقيع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة والموسومة بـ: **دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية**

للباحثة: **بشرى يونس محمد سرحان**

وأجيزت بتاريخ: 28 / 01 / 2021.

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم	الصفة	جهة العمل	التوقيع
د. جمال عبد القادر القواسمي	رئيسًا	جامعة الشرق الأوسط	
د. وائل عبد الصبور عبد القادر	مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	
د. سعد محمد جرجيس	عُضوًا من داخل الجامعة	جامعة الشرق الأوسط	
د. عمران محمد حسن	عُضوًا من خارج الجامعة	جامعة عمان الأهلية	

شكر وتقدير

أول مشكور هو الله رب العالمين، الذي أكرمنا بنعمة العقل، وأعطانا من الطاقة ما نستطيع به أن نكمل مسيرة العلم.

إلى أساتذتي الأفاضل، الذين ساندوني في مسيرة دراستي، يشرفني أن أتقدم لكم جميعًا بجزيل الشكر والتقدير. وأخص بالذِّكر الدكتور وائل عبد الصبور، الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث، وكان خير مثال للتواضع، وخير معين، ولم يبخل عليَّ بوقته وعلمه.

والشكر للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مراجعة ومناقشة هذه الرسالة.

الباحثة

بشرى يونس سرحان

الإهداء

إلى وطني الغالي فلسطين.. وعاصمته الأبدية القدس.. وإلى شعبة الصامد في كل مكان.

إليك أبي..
إلى روحك الطاهرة، كنت الأب المثالي، المربي، المرشد، الصديق، الحبيب، المناضل.
كن فخورًا بي أبي، كما كنت فخورًا بي وبإخوتي دومًا.

إلى زوجي الغالي سعيد، الذي ساندني ودعمني وشجعني وكان فخورًا بي دومًا.
إلى ابني الحبيب فوزي، وابنتي الحبيبة ليا؛ اللذان تحملا انشغالي عنهما وأحاطاني بحبهما.
وإلى عائلتي الثانية؛ عائلة زوجي
خالتي ومعلمتي الحبيبة التي وقفت إلى جانبنا.. وعمي الحبيب الذي لم يحرمنا من دعائه دومًا.

إليكِ أمي..
يا من نحيا ببركة دعائك، وبرؤية وجهك الملائكي، وسماع صوتك الحنون.
يا من دعمتني وشجعتني ونصحتني وخففتي عنّي تعبي.

إلى إخوتي وأخواتي..
إليك وفاء يا ملجئي وملاذي، إليك هبة يا رفيقة دربي، إليك مروة يا من شجعتني وتحملت عني الكثير، إليك مها يا أمي الثانية، إليك هدى يا من حملت عنا الكثير من واجباتنا، إليك كريمة يا حبيبة القلب والروح.
إلى سندي أخوتي محمد، أحمد وزياد.

إلى كل من علمني حرفًا، إلى صديقاتي، إلى كل من تمنى لي الخير.

أهديكم جميعًا هذا البحث العلمي المتواضع

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الشكر والتقدير	د
الإهداء	هـ
فهرس المحتويات	و
قائمة الجداول	ط
قائمة الأشكال	ك
قائمة الملحقات	س
الملخص باللغة العربية	ع
الملخص باللغة الإنجليزية	ص

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة	1
مشكلة الدراسة	3
أهداف الدراسة	3
أهمية الدراسة	4
أسئلة الدراسة وفرضياتها	4
حدود الدراسة	5
محددات الدراسة	5
مصطلحات الدراسة	5

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الأدب النظري ---------- 7
الدراسات السابقة ---------- 115

الفصل الثالث

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

منهج الدراسة ---------- 123
مجتمع الدراسة ---------- 124
عينة الدراسة ---------- 124
مصادر جمع المعلومات ---------- 125
أداة الدراسة ---------- 125
دلالات صدق أداة الدراسة ---------- 126
ثبات أداة الدراسة ---------- 128
تحليل نتائج الدراسة ---------- 129
اختبارات صلاحية البيانات ---------- 134
متغيرات الدراسة ---------- 141
الإجراءات ---------- 141
تجربة الباحث ---------- 142

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

اختبار أسئلة الدراسة ---------- 152
اختبار فرضيات الدراسة ---------- 157

الفصل الخامس
مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج ---------- 161
التوصيات ---------- 166
المراجع والمصادر ---------- 167
الملحقات ---------- 172

قائمة الجداول

رقم الفصل- رقم الجدول	محتوى الجدول	الصفحة
3- 1	توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغيرات الدراسة	124
3- 2	قيم معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات الأداة بالدرجة الكلية، والارتباط بالمحور على الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية	127
3- 3	قيم معاملات الارتباط بين محاور الأداة وكل منها بالدرجة الكلية وفقًا للعينة الاستطلاعية	128
3- 4	معامل ثبات الأداة ككل ولكل محور من محاوره	128
3- 5	درجة الانطباق لكل مستوى من مستويات الاستجابة على الأداة	129
3- 6	مستوى درجات احتساب مستوى دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية	130
3- 7	توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب الجنس	130
3- 8	توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب العمر	131
3- 9	توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب المؤهل العلمي	132
3- 10	اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات	134
3- 11	اختبار التوزيع الطبيعي	135
3- 12	اختبار استقلالية متغيرات الدارسة Multicollinearity	136
3- 13	قيم الجذور الكامنة ونسبة التباين المفسر والتكرار المتجمع للعوامل البالغ عددها (30) عاملًا	137
3- 14	نتائج اختبار (Kaiser-Mayer-Olkin) KMO and Bartlett's	139
3- 15	البناء العاملي لفقرات الأداة بعد التدوير المتعامد	139
3- 16	مؤشرات المطابقة للنموذج	140
4- 17	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لجميع فقرات محور دور الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية مرتبة تنازليًا	152
4- 18	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لجميع فقرات محور دور الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية مرتبة تنازليًا	154
4- 19	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لجميع فقرات محور دور الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية مرتبة تنازليًا	155
4- 20	نتائج تحليل اختبار التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية	157
4- 21	نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.	157

4- 22	نتائج تحليل اختبار التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية	158
4- 23	نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية	159
4- 24	نتائج تحليل اختبار التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية	159
4- 25	نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية	160

قائمة الأشكال

رقم الفصل- رقم الشكل	المحتوى	الصفحة
2- 1	ملصق (تعال إلى فلسطين)، زيف رابان، 50سم X 70سم، 1929	9
2- 2	ملصق (ينضج تحت ضوء الشمس الفلسطيني)، آر. دايان، 1935	10
2- 3	فلسطين للعرب، 1938	11
2- 4	ملصق (لبيك يا فلسطين)، جيش التحرير العربي، فلسطين، 1948	12
2- 5	ملصق (كلنا للمقاومة)، إسماعيل شموط، منظمة التحرير الفلسطينية، 1967	15
2- 6	ملصق (وحدة وطنية تعبئة قومية)، إسماعيل شموط، منظمة التحرير الفلسطينية، 1965	16
2- 7	ملصق (من أجل فلسطين)، إسماعيل شموط، منظمة التحرير الفلسطينية، 1965	17
2- 8	ملصق (١٩٨٤- ١٩٦٥)، جميل شموط، منظمة التحرير الفلسطينية، 1965	18
2- 9	ملصق (الثورة)، شفيق رضوان، 1967	19
2- 10	ملصق (آلاف السواعد والطريق واحد)، إسماعيل شموط، 1968	20
2- 11	ملصق (الكرامة 1968)، المهندس شكري، فتح، 1968	21
2- 12	ملصق (معركة الكرامة)، الاتحاد العام لطلبة فلسطين واتحاد طلبة الاردن، 1968	22
2- 13	ملصق (٢١ آذار)، حركة فتح، فلسطين، 1968	23
2- 14	ملصق (يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني)، فوستينو بيريز، 33سم X 55سم، 1968	24
2- 15	ملصق (سنلتقي في تل أبيب!)، كمال بلاطة، 44سم X 54سم، 1969	25
2- 16	ملصق (أغاني الفدائيين)، نذير نبعة، إدوارد ماكجواير، 1970	26
2- 17	ملصق (الشهيد الرفيق غسان كنفاني)، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، 1972	27
2- 18	ملصق (الحياة ستنبثق)، حركة فتح، 1973	28
2- 19	ملصق (نحو وحدة المقاومة)، صادق كريم، معرض السنتين العربي الأول، بغداد، 1974	30
2- 20	ملصق (فلسطين، الوطن المفقود)، مالك المالكي، 1979	31
2- 21	ملصق (يُعاد إلى المرسل)، جاك كوالسكي، 71سم X 49.5سم، المركز الثقافي العراقي، لندن، 1979	32
2- 22	ملصق (الذكرى السابعة)، حلمي التوني، الجبهة الديمقراطية، 1976	33
2- 23	ملصق (تحرير- نصر- عودة)، أحمد حجازي، 1978	34
2- 24	ملصق (يوم الأرض)، كامل المغني، 1980	35

2- 25	ملصق (من أجل فلسطين- خبز وورد وحرية)، عماد عبد الوهاب، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، 66سم X 96سم، 1977	36
2- 26	ملصق (فلسطين: الوطن المفقود)، تشاز مافياني ديفيز،1979	37
2- 27	ملصق (متضامنون مع الشعب الفلسطيني.. دعمًا لمنظمة التحرير الفلسطينية)، رون ويل، 25.4سم X 66سم، الولايات المتحدة، 1976	38
2- 28	ملصق (فلسطين، الوطن المفقود)، علاء بشير، العراق، 1979	39
2- 29	ملصق (تل الزعتر)، مارك رودن، 1980	40
2- 30	ملصق (انتفاضة كبرى في فلسطين المحتلة)، مارك رودن، 1980	41
2- 31	ملصق (صبرا وشاتيلا المجزرة)، مارك رودن، 1982	42
2- 32	ملصق (مفتاح دارنا)، م. أحمد، 1983	44
2- 33	ملصق (فلسطين- المقاومة)، 43سم X 61سم، 1988	45
2- 34	ملصق (أول شهيد)، مارك رودن، 1988	46
2- 35	ملصق (الانتفاضة)، جي. بارزيسزيك، 1989	47
2- 36	ملصق (الحرية لفلسطين)، ألمانيا، 1990	48
2- 37	ملصق (جنرال قذائف الهاون)، كتائب الشهيد عز الدين القسام، 2000	52
2- 38	ملصق (البطل أمين محمد حمدان أبو حطب)، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، 2001	53
2- 39	ملصق (الفصل العنصري حقيقي)، 58.5سم X 42سم، 2001	55
2- 40	ملصق (إطلاق سراح جميع السجينات السياسيات)، عابد التمام، 2003	56
2- 41	ملصق (وداعًا يا حبيب الشعب)، 34سم X 48سم، 2004	57
2- 42	ملصق (قم بزيارة فلسطين)، عامر الشوملي، 2009	62
2- 43	ملصق (قم بزيارة فلسطين)، فرانز كراوز، 51سم X 76سم، 1936	62
2- 44	ملصق (راشيل كوري- واحدة منا)، حافظ عمر، 2011	64
2- 45	ملصق (الشجاعية- المجزرة)، محمد حسونة، 2014	66
2- 46	ملصق (غزة تقاتل)، قاسم عبد القادر، 2014	67
2- 47	ملصق "الشعب الصامد"، حافظ عمر، 2014	68
2- 48	ملصق "رزان النجار- قتلتها إسرائيل"، 2018	70
2- 49	ملصق (عهد الثورة والعودة)، أحمد صليت، 2019	71
2- 50	ملصق (نريد العودة)، محمد النجار، 2019	72
2- 51	ملصق (إنها أرضي)، علي بشناتي، لبنان، 2008	74
2- 52	صورة صحفية لفلسطينية تتشبث بشجرة زيتون التي أخذ منها ملصق "اقتلاع أشجار الزيتون"	75
2- 53	ملصق (اقتلاع أشجار الزيتون)، جمعية جمع اليد، لبنان، 2010	76
2- 54	ملصق (آمن بالحجر تحيا)، جمعية جمع اليد، لبنان، 2010	77
2- 55	ملصق (إبادة جماعية بالتقسيط)، جنى طرابلسي، لبنان، 2014	78

2- 56	ملصق (ادفعي السماء بعيدًا غزة)، رفيق مجذوب، لبنان، 2014	79
2- 57	ملصق (أعظم أم في العالم)، هادي علاء الدين، ومثنى حسين، ستوديو "الورشة"، الأردن، 2014	81
2- 58	ملصق (أعظم أم في العالم)، ألونزو إيرل فورنجر، الصليب الأحمر، الولايات المتحدة، 1918	81
2- 59	ملصق (الدم غَنّى)، مثنى حسين، ستوديو "الورشة"، الأردن، 2014	82
2- 60	ملصق (غزة 2014)، رؤوف الكراي، تونس، 2014	83
2- 61	ملصق (حصار غزة)، رؤوف الكراي، 100سم X 70سم، تونس، 2014	84
2- 62	ملصق (هذه أرضي)، محمد حسونة، مصر، 2017	85
2- 63	ملصق (يوم الأرض)، كمال كعبر، دار الجليل، الأردن، 1982	86
2- 64	ملصق (فارس الفرسان)، ناجي المير، لبنان، 2018	87
2- 65	ملصق (500 كاتب)، ناجي المير، لبنان، 2019	88
2- 66	ملصق (تطبيق القانون الإسرائيلي)، ريبيكا راب، الولايات المتحدة، 2003	91
2- 67	منحوتة (The Pietà)، مايكل أنجلو، كاتدرائية القديس بطرس، الفاتيكان، 1498- 1499	91
2- 68	ملصق (جيرنيكا- غزة- لبنان)، ريكاردو ليفينز موراليس،43سم X 28سم، الولايات المتحدة، 2005	92
2- 69	جدارية (جيرنيكا)، بابلو بيكاسو،349سم X 777سم، متحف مركز رينا صوفيا الوطني للفنون، باريس، 1937	93
2- 70	ملصق (حرب غزة)، كارلوس لطوف، البرازيل، 2008	94
2- 71	ملصق (النكبة عند الستين)، فاسيا ألايكوفا، الولايات المتحدة، 2008	95
2- 72	ملصق (أسبوع الفصل العنصري 2009)، كارلوس لطوف، 28سم X 43سم، البرازيل، 2009	97
2- 73	ملصق (أسبوع الفصل العنصري 2010)، نضال الخيري، 28سم X 43سم، كندا، 2010	99
2- 74	ملصق (أسبوع الفصل العنصري 2011)، نضال الخيري، كندا، 2011	100
2- 75	ملصق (أسبوع الفصل العنصري 2012)، نضال الخيري، كندا، 2012	101
2- 76	ملصق (الانتفاضة الفلسطينية الثالثة)، كارلوس لطوف، البرازيل، 2011	102
2- 77	ملصق (حُب فلسطين)، كارلوس لطوف، البرازيل	102
2- 78	شكل قبضة يد، كارلوس لطوف، البرازيل	102
2- 79	ملصق (أوقفوا قصف غزة)، ألبرتو بيفي، 100سم X 70سم، إيطاليا، 2012	103
2- 80	ملصق (أنهوا الفصل العنصري الإسرائيلي)، كيفن كابليكي، الولايات المتحدة، 2014	104
2- 81	ملصق (أوقفوا الحصار على غزة)، جوردان ورلي، الولايات المتحدة، 2014	105
2- 82	ملصق (حرروا غزة الآن!)، إد كاروزيا، الأرجنتين، 2014	106
2- 83	ملصق (كفى مذابح في فلسطين!)، أوز مونتانيا، باراغواي، 2014	107

2- 84	جزء من جدارية (جيرنيكا)، بابلو بيكاسو، متحف مركز رينا صوفيا الوطني للفنون، باريس، 1937	108
2- 85	ملصق (أوقفوا الحرب)، أوندر تركّكال، تركيا، 2014	109
2- 86	ملصق (شعب الألم والمعاناة)، إيران، 2016	110
2- 87	ملصق (النكبة)، كندا، 2016	111
2- 88	ملصق (عهد التميمي)، فريد سوشارد، فرنسا، 2018	112
2- 89	ملصق (قُم بزيارة فلسطين التاريخية)، بانكسي، المملكة المتحدة، 2018	114
3- 90	رسم بياني يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير الجنس	131
3- 91	رسم بياني يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير العمر	132
3- 92	رسم بياني يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير المؤهل العلمي	133
3- 93	رسم بياني لخطية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة	135
3- 94	رسم بياني لخطية الملصقات السياسية العربية المعاصرة	136
3- 95	رسم بياني لخطية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة	136
3- 96	التمثيل البياني لقيم الجذور الكامنة للعوامل المكونة للأداة	138
3- 97	ملصق (1)، (حياة غزة مهمة)، تصميم الباحثة، 2020	144
3- 98	ملصق (2)، (أوقفوا جدار الفصل العنصري)، تصميم الباحثة، 2020	146
3- 99	ملصق (3)، (الصحفي معاذ عمارنة)، تصميم الباحثة، 2020	147
3- 100	ملصق (4)، (نرى خوفكم)، تصميم الباحثة، 2020	148
3- 101	ملصق (5)، (الأسيرة إسراء جعابيص)، تصميم الباحثة، 2020	150
3- 102	ملصق (6)، (ذكرى النكبة)، تصميم الباحثة، 2020	151

قائمة الملحقات

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	الاستبانة قبل التحكيم	168
2	أسماء الأساتذة المحكمين	172
3	الاستبانة بصورتها النهائية	173
4	فحص الاستلال	177

دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

إعداد

بشرى يونس محمد سرحان

إشراف

الدكتور وائل عبد الصبور عبد القادر

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع الملصقات السياسية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية، بوصف الملصق السياسي أحد أهم فروع تصميم الملصق المعاصر، ولدوره الفاعل في دعم العديد من حركات التحرر حول العالم. وتسعى الدراسة للكشف عما إذا كان الملصق السياسي المعاصر يساهم كوسيلة اتصال مرئية في دعم القضية الفلسطينية.

وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على تاريخ الملصقات السياسية الداعمة للقضية الفلسطينية، ورصد وتحليل الملصقات السياسية الفلسطينية والعربية والعالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية. وقد اعتمدت الدارسة المنهجين الوصفي التحليلي، والشبه تجريبي.

وفي ذلك السياق قامت الباحثة بتصميم استبانة حول دور الملصقات السياسية الفلسطينية والعربية والعالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية، وحصلت على 230 استجابة، أظهرت نتائج تحليلها أن المستجيبين يرون أن درجة فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية والعربية والعالمية المعاصرة الداعمة القضية الفلسطينية متوسطة. وعلى ضوء هذه النتائج، قامت الباحثة بتصميم مقترح تصميمي لحملة توعوية مكونة من ملصقات سياسية داعمة للقضية الفلسطينية.

وأخيرًا قدمت الدراسة توصياتها، بضرورة دعم المصممين المبادرين في تصميم الملصق السياسي الداعم للقضية الفلسطينية. وضرورة جمع وأرشفة الملصقات السياسية الداعمة للقضية الفلسطينية.

وإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تتناول فن الملصق السياسي، وخاصة الداعم للقضية الفلسطينية. والعمل على الارتقاء بمستوى تعليم التصميم الجرافيكي في الجامعات العربية.

الكلمات المفتاحية: الملصق السياسي المعاصر، دعم القضية الفلسطينية، البُنية الشكلية، البُنية اللونية، البُنية الحروفية، الشعار اللفظي، الرموز.

The Role of the Contemporary Political Posters in Supporting the Palestinian Case

Prepared by
Bushra Younes Sarhan

Supervisor
Dr. Wael Abd Elsabour

Abstract

This study investigats the topic of contemporary political posters and their role in supporting the Palestinian case, considering that the political poster is one of the most important branches of contemporary poster design, and for its effective role in supporting many liberation movements around the world. The study seeks to uncover whether the contemporary political poster contributes as a visual communication means in support of the Palestinian case.

The study aims to shed light on the history of political posters supporting the Palestinian case, and to monitor and analyze contemporary Palestinian, Arab and international political posters that support the Palestinian case. The study adopted both the descriptive, analytical, and quasi-experimental approaches**.**

In that context, the researcher designed a questionnaire on the role of contemporary Palestinian, Arab and international political posters that support the Palestinian case, and she obtained 230 responses, the results of their analysis showed that the respondents believe that the degree of effectiveness of contemporary Palestinian, Arab and international political posters in support of the Palestinian case is moderate. In light of these results, the researcher designed an awareness campaign consisting of political posters in support of the Palestinian case.

Finally, the study presented its recommendations, regarding the necessity of supporting the design initiators of the political posters supporting the Palestinian case. And the need to collect and archive political posters that support the Palestinian case. And conducting more research and studies dealing with the art of political posters, especially in support of the Palestinian case. And working to raise the level of graphic design education in Arab universities.

Keywords: Contemporary Political Poster, Supporting the Palestinian Case, Shape Structure, Color Structure, Typography structure, Slogan, Symbols.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

0.1 المقدمة

حرصت شعوب العالم منذ بداية البشريّة حتى يومنا هذا إلى المحافظة على تميُّزها وتفرُّدها اجتماعيًّا، وقوميًّا، وثقافيًّا. لذلك اهتم كل شعب بأن يكون له هُوِيَّته التي تميزه عن الشعوب الأخرى، وتعبر عن مفهوم كل شخص منهم لفرديته، ولعلاقته مع الجماعات والشعوب الأخرى، وهذه الهُوِيَّة ما هي إلا نتاج ثقافته التي هي المجموع المنظَّم لتجاربه وفهمه لذاته وللعالم المحيط به.

إن الشعوب المهددة والمحتلة والمستضعفة هي أكثر الشعوب التي تعمل جاهدةً على تعزيز هُوِيَّتها وإثبات وجودها، كالشعب الفلسطيني، الذي يواجه إشكالية المحاولات المستمرة لطمس تاريخه، وتحييد قضيته العادلة.

والقضية الفلسطينية مصطلح يعبر عن الخلاف التاريخي السياسي في فلسطين، فمنذ المؤتمر الصهيوني الأول عام (1897) وحتى وقتنا الحاضر، كانت القضية الفلسطينية هي محور الصراع السياسي مع الاحتلال الصهيوني والقوى الدولية الداعمة له، ونتج عن ذلك الصراع العديد من الأزمات والحروب في منطقة الشرق الأوسط، حيث تبنَّت الحركة الصهيونية العالمية فكرة احتلال فلسطين بشكل أساسي، ودعمتها في ذلك العديد من الدول العظمى تحت تأثير جماعات الضغط الصهيوني في تلك الدول.

وعلى الرغم من أن الصراع الفلسطيني الصهيوني يحدث ضمن منطقة جغرافية صغيرة نسبيًا، إلا أنه يحظى باهتمام سياسي وإعلامي كبيرين من قبل العديد من الأطراف الإقليمية والدولية، فتاريخيًا تعد قضية احتلال فلسطين هي القضية المحورية في منطقة الشرق الأوسط، وهي محور تاريخ

الصراع العربي الصهيوني. ويمتد الاهتمام بالقضية الفلسطينية وتبعاتها إلى العديد من الدول العظمى، فالصراع يتمركز في منطقة حساسة من العالم، ويتقاطع مع قضايا تشكل ذروة أزمات العالم المعاصر، كالصراع بين الشرق والغرب، وعلاقات العرب مع الغرب، وتوغل جماعات الضغط الصهيونية في المحافل الدولية.

ومع نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين، ومع بزوغ فجر الثورة المعلوماتية، وظهور منصات التواصل الاجتماعي، وشيوع ثقافة الصورة، وزيادة دور الاتصال البصري، سعت الأطراف المتصارعة في القضية الفلسطينية إلى لفت نظر المجتمع الدولي إلى عدالة قضيتها، وإلى اكتساب تأييد عالمي، ومخاطبة قطاع واسع من الجمهور، عن طريق إطلاق الكثير من الحملات الدعائية السياسية، وهو ما ساهم في ظهور زخم كبير من هذه الحملات في الأوساط الثقافية والشعبية حول القضية الفلسطينية، في الكثير من البلدان العربية والعالمية على حد سواء.

ومما لا شك فيه أن عملية الاتصال البصري المعاصرة لا تتم بشكل عشوائي، بل من خلال استراتيجيات مدروسة بدقة وإجراءات مخطط لها، حيث يقوم المصمم بتكوين ونقل رسالة ذات معنى واضح أو خفي إلى المتلقي، بقصد التأثير على اتجاهاته وسلوكه وآرائه، وبذلك تكون وسائل الاتصال البصري وعلى رأسها التصميم الجرافيكي من أهم طرق التأثير على الرأي العام، ولعل التصميم الجرافيكي كان أحد أهم وسائل المقاومة التي وظفها الشعب الفلسطيني والدول الداعمة لقضيته؛ لإثبات حقه في أرضه، وإثبات الجرائم الصهيونية ضده.

ويعد الملصق بشقيه المطبوع والإلكتروني من أهم أدوات التصميم الجرافيكي، ومن أسرع أدوات نشر وترويج الأفكار، وتحقيق اتصال فاعل مع قطاعات كبيرة من الجمهور، ونظرًا لذلك حرصت تنظيمات المقاومة الفلسطينية المختلفة على توظيف الملصق، للوصول والتأثير على أكبر عدد ممكن

من الشرائح المستهدفة داخل وخارج فلسطين؛ لتحقيق التواصل المطلوب معها، وكسب تأييد شعبي لها.

ونظرًا لهذه الأهمية القصوى للملصق السياسي في دعم القضية الفلسطينية، ارتأت الباحثة أن يكون هذا الموضوع هدفًا لدراستها، ليس فقط لمعرفة مدى نجاحه، وإنما أيضًا لتصميم مقترح تصميمي لملصقات سياسية داعمة للقضية الفلسطينية.

1.1 مشكلة الدراسة

منذ مطلع القرن العشرين سعت القوى الاستعمارية إلى وئد النوازع التحررية لدى الشعوب العربية، وفي المقابل برزت أهمية توظيف التصميم الجرافيكي كأحد أهم أدوات التواصل الجماهيري لشحذ الشعوب لمجابهة الاستعمار والدفاع عن الحقوق العربية المسلوبة. وفي مجتمع مثل المجتمع الفلسطيني، الذي يواجه إشكالية محاولة تحييد قضيته العادلة، تزداد أهمية توظيف التصميم الجرافيكي في تصميم الملصقات السياسية الداعمة للقضية الفلسطينية. وباعتبار أن الملصق السياسي يعد أحد أهم فروع تصميم الملصق المعاصر، ولدوره الفاعل في دعم العديد من حركات التحرر حول العالم، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤل التالي:

هل يساهم الملصق السياسي المعاصر كوسيلة اتصال مرئية في دعم القضية الفلسطينية؟

1.2 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. إلقاء الضوء على تاريخ الملصق السياسي الداعم للقضية الفلسطينية.

2. رصد وتحليل الملصقات السياسية الفلسطينية، العربية والعالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية.
3. تصميم مقترح تصميمي لحملة توعوية من ملصقات سياسية داعمة للقضية الفلسطينية.

1.3 أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في رصد دور الملصق السياسي الداعم للقضية الفلسطينية. كما قد تساهم الدراسة في إثراء الجانب المعرفي لدى الباحثين في مجال تصميم الملصقات السياسية، وزيادة الوعي العام لديهم ولدى الجمهور بأهمية دور الملصقات السياسية في دعم قضايا الشعوب. وتأمل الباحثة أن تستفيد الجهات التالية من نتائج هذه الدراسة:

1. المنظمات المحلية والعربية والدولية الداعمة للقضية الفلسطينية.
2. المصممون المبادرون في التصميم لدعم قضية الشعب الفلسطيني.
3. الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج من خلال عرض قضيته العادلة.

1.4 أسئلة الدراسة وفرضياتها

إن الدراسة الحالية تحاول الإجابة على الأسئلة الرئيسية التالية:

1. ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟
2. ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟
3. ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟

وعليه تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضيات الآتية:

- الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

- الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.
- الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

1.5 حدود الدراسة

الحد الموضوعي: الملصقات السياسية الداعمة للقضية الفلسطينية.

الحد الزماني: منذ عام 1948 وحتى عام 2020.

الحد المكاني: الداخل الفلسطيني، الدول العربية وعالميًا.

1.6 محددات الدراسة

- قلة وجود دراسات متخصصة في مجال التصميم الجرافيكي الفلسطيني عمومًا، وفي مجال الملصق السياسي خصوصًا.
- قلة وجود جهات متخصصة لرعاية وتوثيق الملصق الفلسطيني.

1.7 مصطلحات الدراسة

- **الملصق السياسي Political Poster**

نظريًا: هو أحد أدوات نشر الرسائل السياسية، والأفكار، وحشد الجماعات حول قضية ما، وله دور بارز مرافق للثورات نظرًا لكونه وسيلة فعالة، وغير مكلفة. http://www.palmuseum.org

إجرائيًا: هو تصميمات جرافيكية مطبوعة من خلال تقنيات طباعة مختلفة؛ كالطباعة الحجرية، أو طباعة الأوفست، أو الطباعة الرقمية، أو طباعة الشاشة الحريرية، وقد تكون هذه التصميمات

إلكترونية. وهي ذات طابع سياسي، إما لدعم قضية، أو كأحد أدوات الحشد الشعبي. وتم استخدامها بكثافة في دعم القضية الفلسطينية.

- **القضيَّة الفلسطينية The Palestinian Case**

نظريًا: هي النزاع الفلسطيني– الإسرائيلي الذي يرتبط بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان فيها، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، حيث تتمحور القضية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، وشرعية إسرائيل، واحتلالها للأراضي الفلسطينية بعدة مراحل، وارتكابها للمجازر بحق الفلسطينيين، وعمليات المقاومة ضد الدولة العبرية، كما ترتبط بقرارات الأمم المتحدة كقرار 194 و قرار 242. https://www.marefa.org

إجرائيًا: هي تعبير عن كل ما يتعلق بما نتج عن الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية الحاصلة في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام (1897) وحتى وقتنا الحاضر، وما نتج عنه من اضفاء شرعية على الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، وارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني، وقضية التهجير القسري للفلسطينيين، ثم نشأة حركات وفصائل المقاومة الفلسطينية. كما تعد المحور الأساسي للصراع العربي الإسرائيلي، وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط.

الفصل الثاني
الأدب النظري والدراسات السابقة

2.1 الأدب النظري

لما كان الهدف من الدراسة إلقاء الضوء على تاريخ الملصق السياسي الفلسطيني، ورصد وتحليل الملصقات السياسية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية، فقد قامت الباحثة بتقسيم هذا الجزء من الدراسة إلى ما يلي:

2.1.1 المبحث الأول: تاريخ الملصقات السياسة الداعمة للقضية الفلسطينية.

2.1.2 المبحث الثاني: الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية.

2.1.3 المبحث الثالث: الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية.

2.1.4 المبحث الرابع: الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية.

تمهيد

منذ بدايات القرن العشرين كان للملصق السياسي دورًا أساسيًا في العمل النضالي، وفي حشد الثورات، فقد كان من أهم أدوات نشر الرسائل السياسية والأفكار، وحشد الشعوب، وكسب الرأي العام حول قضية ما. ومنذ الاحتلال الصهيوني لفلسطين وإعلان قيام دولة (إسرائيل) عام 1948، لعب الملصق السياسي دورًا مهمًا في بث روح المقاومة، ودعم كفاح الشعب الفلسطيني. وكان الملصق السياسي بمثابة ذاكرة الشعب، وموثق للأحداث السياسية والاجتماعية والمراحل المختلفة التي شهدها تاريخ الشعب الفلسطيني.

إن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها الشعب الفلسطيني على مدى التاريخ؛ كان لها الأثر في بروز نتاجات ثقافية وطنية، بما فيها الفن التشكيلي على اختلاف أشكاله، وكان الهدف منه بالدرجة الأولى خدمة قضايا الأمة، ورسم صورة صحيحة للواقع، والتنبؤ بأحداث المستقبل. ومن أهم تلك الفنون التشكيلية التي يمكن من خلالها رصد تطور هذا الفن، والتي مارسها الفنان الفلسطيني؛ فن تصميم الملصقات. (مناصرة، 1975)

وفيما يلي تستعرض الباحثة نماذج من الملصقات السياسية الفلسطينية، العربية والعالمية الداعمة للقضية الفلسطينية وتتناولها بالشرح:

2.1.1 المبحث الأول: تاريخ الملصقات السياسة الداعمة للقضية الفلسطينية.

مع نهايات الحرب العالمية الأولى عام 1918، وهزيمة الدولة العثمانية، وقعت العديد من الدول العربية تحت الاحتلال من بعض دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا)، ومن إيطاليا، وقد وقعت فلسطين

تحت الاحتلال البريطاني في فترة نهايات الحرب عام 1917. وبموجب معاهدة (سيفر) عام 1920 بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء، تم إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين في نفس العام.

تعرَّف المجتمع الفلسطيني على الأساليب المتطورة لتصميم الملصق، من خلال تصميمات الفنانين الأوروبيين المهاجرين إلى فلسطين، وكان الاستخدام الأساسي للملصق هو الترويج للمنتجات، والحملات السياحية الموجهة إلى الشعوب الغربية. ومن أمثلة تلك التصميمات الملصق (الشكل: 1)، والذي يمثل ملصق سياحي من تصميم الفنان البولندي الأصل (زيف رابان) Zeev Raban (1890– 1970)، يدعو الملصق إلى القدوم إلى فلسطين، ويشير التصميم إلى الطبيعة الساحرة لأرض فلسطين وطقسها المعتدل، ويعتمد تصميم الملصق بشكل أساسي على استخدام رسم لمنظر طبيعي يظهر من خلال بوابة ذات ملامح تراثية تاريخية لفلسطين، كُتب في أسفله أن الشتاء قد ذهب، وتوقف المطر، وتفتحت الأزهار في أرضنا، وبدأت صوت الطيور تُسمع.

الشكل (1): ملصق (تعال إلى فلسطين)، زيف رابان، 50سم X 70سم، 1929

وإذا انتقلنا إلى نموذج آخر من تصميمات الملصقات المبكرة من فلسطين (الشكل: 2)، وهو ملصق تجاري لأحد منتجات زيت الزيتون، كان قد طُبع بطريقة الطباعة الحجرية، ويعود تاريخه إلى عام 1935، وهو من تصميم الفنان (آر. دايان) R. Dayan، ويصور الملصق جملًا يحمل عبوات زيت زيتون باسم (إزهار)، ومكتوب أسفل التصميم الشعار اللفظي (إزهار، أفضل زيت زيتون فلسطيني، من أرض الزيتون).

الشكل (2): ملصق (ينضج تحت ضوء الشمس الفلسطيني)، آر. دايان، 1935

أما بالنسبة للملصق السياسي فقد شاع في فلسطين في الثلاثينيات من القرن العشرين، وكان أقرب إلى اللوحة التشكيلية أو رسم الكاريكاتير، وكان يؤكد على وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال البريطاني والمخططات الصهيونية، ويظهر بعض الرموز مثل الهلال والصليب تعبيرًا عن وحدته، وفي إشارة إلى الوحدة الوطنية في مجابهة الاحتلال. وفي عام 1934 صدرت سلسلة من

الملصقات والطوابع البريدية التي تصوّر معالم القدس، وذلك بهدف تجسيد الدعم العربي للنضال الوطني الفلسطيني، وصدرت سلسلة أخرى خلال الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، مع الاستمرار بالتركيز على المعالم الرئيسية في فلسطين، وكذلك استخدام رسمًا لخريطة فلسطين. وبعدها صدرت سلسلة ثالثة عام 1938، وكانت طوابع بريدية تحمل صورًا لمسجد قبة الصخرة المشرفة، بالإضافة إلى كنيسة القيامة، مع خريطة فلسطين مدعومة بأسماء المدن الفلسطينية باللغة العربية، بالإضافة للشعار اللفظي (فلسطين للعرب)، (الشكل: 3). https://www.paljourneys.org/

الشكل (3): فلسطين للعرب، 1938

أحدثت النكبة عام 1948 حالة من الصدمة في الداخل الفلسطيني، وترتب على ذلك اختلال في جميع مجالات الحياة. ومن آثارها حدوث قطعٍ جذريٍ في إنتاج الملصقات، وفي ظل الأحداث السياسية والعسكرية المتلاحقة، صار شبه مستحيل انتقال الخبرة الفنية من جيل إلى جيل، فمنع ذلك من تطور الملصق الفلسطيني بشكل طبيعي، وتوقف بشكل كامل إنتاج الملصقات السياسية، حيث سيطر الغموض والسرية على العمل السياسي في تلك المرحلة .

ويقول كبير الباحثين في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سليم تماري، عن تصميم الملصق (الشكل: 4): "هذا هو أول ملصق فلسطيني أعرفه من حرب عام 1948، استولت عليه عصابات (الهاجاناه) Haganah خلال الحرب مع جيش التحرير العربي بقيادة فوزي القاوقجي، وهو موجود حاليًا في أرشيف الدولة الإسرائيلية". https://www.palestineposterproject.org/

ويدعو الملصق الذي نشره جيش التحرير العربي إلى التبرع من أجل دعم المجهود الحربي في فلسطين ولبنان. ويمثل التصميم شكل لجندي عربي يحمل بندقيته، ويهب للدفاع عن فلسطين، بينما يظهر رسم لمسجد قبة الصخرة في الخلفية بخطوطه الخارجية مع أعمدة مداخله، ويعلوه مساحة من اللون الأحمر للدلالة على الخطر الذي يحيط به. والبناء التصميمي في الملصق بسيط ويعتمد بشكل أساسي على الرسوم التوضيحية مع الكتابة (لبيك يا فلسطين)، واستخدم في التصميم اللونين الأحمر والأسود بهدف لفت الانتباه، وبما يتناسب مع الطابع الحماسي في الملصق.

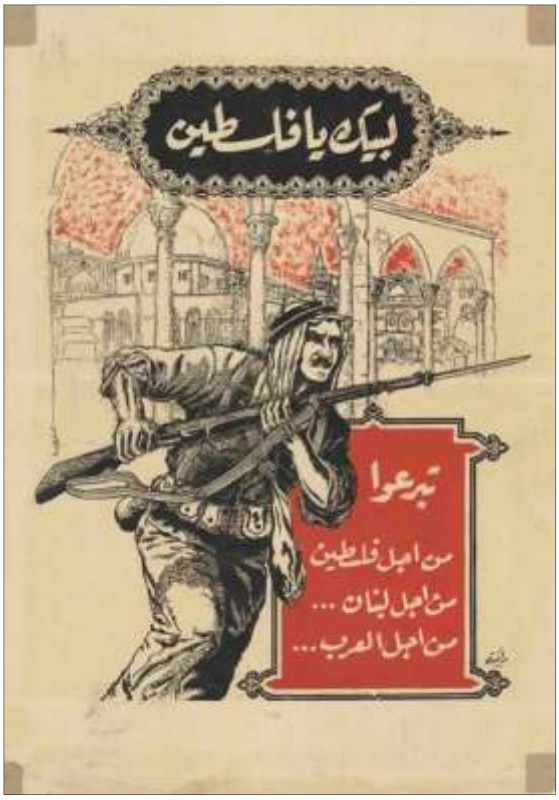

الشكل (4): ملصق (لبيك يا فلسطين)، جيش التحرير العربي، فلسطين، 1948

في عام 1955 صدر عن مكتب بيروت لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ملصقات إرشادية رسمها فنانون فلسطينيون، أو أُنتجت من خلال موظفين كانوا يصدرون أوامر للرسامين لصياغة هذه الملصقات، فسيطرت الوظيفة على الفن، وكانت تحوي إرشادات صحية أو تعليمية، وغالبًا ما كانت تخلو من القيم الفنية والتشكيلية الجوهرية. وكانت الملصقات الأولى من تصميم الفنان الفلسطيني جميل شمّوط، والتي كانت قد أُعدّت من أجل نشر الإرشادات الخاصة بالصحة العامة، وقضايا الرعاية الاجتماعية الأخرى في وسط اللاجئين، وبعدها بدأ إسماعيل شمّوط (1930– 2006) شقيق جميل، بتصميم الملصقات أيضًا. https://www.paljourneys.org/

تعود البداية الحقيقيّة لفن الملصق السياسي الفلسطيني إلى عام 1965 مع اتقاد أولى شرارات الثورة الفلسطينية، فكانت بذور مرحلة جديدة في تاريخ الملصق والبداية الفعلية للملصق الوطني الثوري. وانطلاقًا من تلك المرحلة، تبلور الملصق السياسي الفلسطيني شكلًا ومضمونًا، فقد كانت انطلاقة حركة التحرر الفلسطيني وتبلورها في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، وتطور المقاومة الشعبية في فلسطين، تتطلب العديد من وسائل التحريض البصري، وذلك لتعبئة الجماهير وتوعيتهم، ولبث روح المقاومة والتحرر فيهم، ولكسب الرأي العام.

أُعطي الفن البصري الفلسطيني الذي استخدم في الإعلام والدعاية مهمة بالغة الأهمية لتحديد أهداف المنظمة والتعريف بها، ونشر الشعارات والرموز الفلسطينية، وهذا تطلب خلق أشكال جديدة من وسائل التواصل البصري، فاعتمدت حركة التحرر الفلسطيني على الملصق كوسيلة إعلانية، واستخدمته بشكل رئيسي في برامجها الإعلامية. ورغم أن الحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية لها

جذور عميقة في التاريخ، إلا أن الملصق أتى كظاهرة حديثة وكفرع لها، وفيما بعد أصبح فرعًا مستقلًا له خواصه وقوانينه التي تميزه عن غيره من أشكال الفنون الأخرى. (قعبر، 1982)

تولّى إسماعيل شمّوط عام 1965 رئاسة قسم الثقافة الفنية في دائرة الإعلام والتوجيه القومي، التي أنشأتها منظمة التحرير الفلسطينية، والتي باتت تُعرف فيما بعد باسم دائرة الإعلام والثقافة.

وقام الأخوين شمّوط بتصميم مجموعة من الملصقات السياسية، ضمّت أربع ملصقات، كان هدفها الإعلان بطريقة بسيطة أن منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثّل الشعب الفلسطيني، وأنها كيان سياسي منبثق من الجماهير. وحمل أول هذه الملصقات شعار لفظي (كلنا أبناء فلسطين)، وأُعيد طباعة نفس التصميم لاحقًا بشعار لفظي جديد (كلنا للمقاومة). (الشكل: 5) https://www.paljourneys.org/

وباعتباره كان أول الملصقات السياسية الرسمية، كانت هذه كلمات الفنان نفسه لوصف وظيفة ملصقه الأول: "بهذا الملصق، أردت تقديم شعار منظمة التحرير الفلسطينية، وفي الوقت نفسه أنقل فكرة أن الشعب الفلسطيني هو ركائز هذه المنظمة". صور الفنان ضرورة توحد الشعب الفلسطيني بمختلف طوائفه تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية. واتخذت بنية الملصق شكل المعبد اليوناني بسقف مُزيَّن بشعار منظمة التحرير الفلسطينية الذي تم إصداره مؤخرًا، مدعومًا من قبل عدد من الأشخاص الذين يقفون منتصبين مثل الأعمدة، في مظاهرهم المتنوعة، يبدو أنهم يمثلون طوائف اجتماعية مختلفة، وتأكيدًا لهذا المعنى المركزي كتب أدناه في المرّة الأولى التي طبع بها الملصق شعار (كلنا أبناء فلسطين)، وكتب في إصداره الثاني شعار (كلنا للمقاومة). (رضوان، 1992)

وتتضح ملامح عمل إسماعيل شموط من تصميم هذا الملصق وملصقاته السياسية الأولى، إذ كان الأسلوب فيها مسطحًا، متوافقًا مع سمات فن التصوير العربي الكلاسيكي، وكذلك مع المعايير السائدة في ذلك الوقت للتصميم المعاصر الذي يتميز بالوضوح البصري.

الشكل (5): ملصق (كلنا للمقاومة)، إسماعيل شموط، منظمة التحرير الفلسطينية، 1967

ومع مشاركة الدول العربية في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، وضرورة إبراز التضامن العربي، قدم الفنان إسماعيل شموط ملصقه الثاني من المجموعة، وكان عملًا رمزيًا (الشكل: 6)، حيث احتل شعار منظمة التحرير الفلسطينية المساحة المركزية الكبيرة للملصق، وأحاطت به أشرطة تصور بشكل تقليدي إلى حد ما أعلام الدول العربية، وتضمن التكوين الشكلي درعًا محاطًا بدرع آخر أكبر، حيث قام الفنان بترتيب مكونات هذا التكوين لتتقاطع مع بعضها البعض؛ يد أفقية تحمل العلم الفلسطيني، تحت العلم توجد خريطة فلسطين، وفوقه توجد شعلة، وهو تكوين شكلي استخدمه الفنان كثيرًا في هذه الفترة، ورمز إلى الحرية والثورة وشكلت الخطوط المكتوبة أقواسًا متناظرة حول هذا التكوين. (رضوان، 1992)

الشكل (6): ملصق (وحدة وطنية تعبئة قومية)، إسماعيل شموط، منظمة التحرير الفلسطينية، 1965

خصص إسماعيل شمّوط ثالث ملصقاته الأصلية الأربعة لمنظمة التحرير الفلسطينية لموضوع التحصيل المالي لدعم المنظمة، فاحتوى الملصق على أيدٍ تلقي نقودًا في صندوق جمع يحمل اسم الصندوق القومي الفلسطيني، ليظهر من جانب هذا الصندوق ثوّارًا يحملون أسلحتهم، إشارة إلى ما ستؤول إليه هذه الأموال المحصلة من تجهيزٍ لجبهات الكفاح المسلح، ودعمًا لنضال أبناء الشعب الفلسطيني، وموسومًا في أسفله بعبارة (من أجل فلسطين) (الشكل: 7)، واعتمد التصميم بشكل أساسي على رسوم توضيحية بسيطة، واستخدم مجموعة لونية من ألوان الأصفر والأحمر، بهدف جذب الانتباه، وبما يتناسب مع موضوع التصميم.

الشكل (7): ملصق (من أجل فلسطين)، إسماعيل شموط، منظمة التحرير الفلسطينية، 1965

كان الملصق الأخير من المجموعة الرباعية التي هدفت إلى التعريف بمنظمة التحرير من تصميم جميل شموط (الشكل: 8)، حيث أظهر صورة حشود مسلحة من اللاجئين وهي تخرج من مخيماتها التي تحمل تاريخ 1948، وتعبر بوابة أمنية مزينة بشعار منظمة التحرير الفلسطينية، ويظهر التصميم الحركة الملحوظة للجماهير المسلحة نحو حافة الصفحة حيث كتب تاريخ 1965، ويؤكد التصميم على أهمية دور منظمة التحرير الفلسطينية في قيادة نضال الشعب الفلسطيني، وقيادة طريقه لتحرير أرضه وتحقيق أمل العودة. وبالمقارنة مع أسلوب الملصقات السابقة يلاحظ جنوح التصميم إلى الطابع التصويري، واقترابه من نمط اللوحات التشكيلية من حيث الاهتمام برسم التفاصيل، والإيحاء بالمنظور والظل والنور.

الشكل (8): ملصق (١٩٨٤– ١٩٦٥)، جميل شموط، منظمة التحرير الفلسطينية، 1965

وفي مرحلة لاحقة بدأ الملصق الفلسطيني بالتنوع شكلًا ومضمونًا، وكان ذلك نتيجة تطور الأحداث وتلاحقها بشكل سريع ومتواتر، خاصة ما بعد هزيمة حزيران 1967م، واحتلال ما تبقى من الأراضي الفلسطينية، وقد كان لتلك الأحداث التي مرت على الساحة الفلسطينية أثر واضح وكبير في تغير شخصية الفنان الفلسطيني ومفاهيمه، وهو بدوره أثَّر على تطور فن الملصق في بنائه العام. (درغام، 2005)

فكما يظهر الملصق في (الشكل: 9)، الذي أنتجه الفنان التشكيلي الفلسطيني شفيق رضوان (1941) عام 1967، أو ما عرف بعام (النكسة)، اعتمد الملصق بشكل أساسي على بنية تشكيلية، يظهر فيها الإنسان في حالة سكون إثر هزيمة حزيران، لكنه في نفس الوقت مفعم بالثورة، يحمل معه سلاحه وغصن زيتون، دلالة على الاستمرار بالكفاح والنضال من أجل سلام عادل، ويظهر بالتصميم

أثر المدرسة التعبيرية الألمانية من حيث اختزال الملامح، والتركيز على اللونين الأبيض والأسود، في فراغ مدروس تظهر فيه حيوية الخط، وتباين المجموعة اللونية بين الاسود الذي يعكس مرارة الهزيمة، والأخضر الذي يشير إلى استمرار الأمل بتحقق النصر.

الشكل (9): ملصق (الثورة)، شفيق رضوان، 1967

ولقد استمر تصميم الملصق السياسي الفلسطيني بعد هزيمة 1967 في التطور بشكل كبير على مستوى الرسالة والمعالجة البصرية، وقد كان مضمون الملصق في أعقاب هزيمة حزيران 1967 مكرسًا لمنظمة التحرير الفلسطينية وذكرى قيامها، إلى جانب ملصقات تمجيد الشهيد، وأبطال المعارك وخاصة معركة الكرامة، أما المرحلة التي تليها فكانت مرحلة ازدهار الملصق الفلسطيني، والذي فتحت أمامه عواصم ومدن العالم بعد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية من قبل هيئة الأمم المتحدة عام 1974. (قعبر، 1982)

ومن الأمثلة على تلك الملصقات (الشكل: 10)، وهو ملصق قامت بنشره منظمة التحرير الفلسطينية، بعنوان (الكفاح المسلح الفلسطيني)، ويظهر في تصميم الملصق رسومًا توضيحية لسواعد قوية متراصة ممسكة ببنادق، ويظهر الساعد الذي في المقدمة بحجم كبير، بينما تظهر أشكال السواعد التالية بحجم أصغر، وذلك للتأكيد على الحس المنظوري في التصميم.

أما بالنسبة للكتابات في الملصق، فقد استخدم المصمم ثلاثة أنواعٍ من الخطوط، يظهر النوع الأول في أعلى التصميم بخطٍ عريضٍ وحاد كتب به عنوان الملصق باللون الرمادي، وفي الأسفل كتب الشعار اللفظي (آلاف السواعد والطريق واحد) بحجم أصغر وبنفس لون الخلفية الناري.

الشكل (10): ملصق (آلاف السواعد والطريق واحد)، إسماعيل شموط، 1968

وإذا انتقلنا إلى نموذج آخر من الملصقات السياسية الفلسطينية (الشكل: 11)، وقد نشرته حركة فتح، الجناح العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية، تمجيدًا لمعركة الكرامة. يظهر التصميم تطورًا

كبيرًا في منطق التصميم، واستخدام عناصر مركبة مثل شكل الكوفية الفلسطينية، ودوائر متتابعة ممثلة لشكل الهدف، والرسوم التوضيحية لعناصر المقاومة في مقابل دبابة اسرائيلية محطمة. وتم الدمج بين الأشكال والعناصر والرموز المختلفة في الملصق بأسلوب الكولاج. وقد اكتفى المصمم بكتابة (الكرامة 1968) بحجم خط كبير في أسفل التصميم.

الشكل (11): ملصق (الكرامة 1968)، المهندس شكري، فتح، 1968

وفي أعقاب معركة الكرامة تضاعف إنتاج الملصقات المساندة والمعبرة عن دعم النضال المسلح للشعب الفلسطيني، ليتحول الملصق إلى سلاح إعلامي لمختلف فئات المقاومة كما في (الشكل: 12)، الذي يمثل ملصق يحتفي بالانتصار في معركة الكرامة، صدر بالتعاون بين اتحاد الطلبة الفلسطينيين، واتحاد الطلبة الاردنيين في لبنان. ويبرز تصميم الملصق محاولة اتحادات الطلبة الجامعية بث روح الكفاح تماشيًا مع الظروف والأحداث المتلاحقة.

الشكل (12): ملصق (معركة الكرامة)، الاتحاد العام لطلبة فلسطين واتحاد طلبة الاردن، 1968

ويعد ملصق (21 أذار)، (الشكل: 13) أحد النماذج للملصقات السياسية الصادرة عن حركة فتح احتفاءً بمعركة الكرامة، ومن الملاحظ أن التصميم يعتمد بشكل أساسي على رسم توضيحي بسيط باللون الأبيض على خلفية سوداء، لشكل مقاوم فلسطيني يحمل بندقيته. وقد يعزى طباعة الملصق بالأبيض والأسود، لتتمكن الفصائل من طباعة أكبر عدد ممكن منه، ونشره على أوسع نطاق، وبأقل تكلفة ممكنة.

الشكل (13): ملصق (٢١ آذار)، حركة فتح، فلسطين، 1968

كما كانت الملصقات تهدف إلى كسب الرأي العام الداخلي والخارجي، وخلق التواصل بين الشعب الفلسطيني والشعوب الأخرى في العالم، فقد كان الملصق يعبر ببساطة عن الحق الفلسطيني في العودة والمقاومة المشروعة، ليتحول مع الأيام إلى قيمة تاريخية.

ولقد استفادت حركات المقاومة الفلسطينية كثيرًا من توظيف الملصق، الذي حقق لها تواصلًا مع العالم، خاصة بجلب متعاطفين عرب وأجانب، كانت لهم بصمتهم في فن الملصق السياسي الداعم للقضية الفلسطينية. ومثال ذلك الملصق في (الشكل: 14)، الذي يعتبر من أوائل التصاميم المتضامنة مع الشعب الفلسطيني من الخارج، والملصق قام بتصميمه المصمم (فوستينو بيريز) Faustino Pérez (1920– 1992)، وهو ثوري وسياسي وطبيب كوبي. والملصق يتميز ببنيةٍ شكليَّة ذات مساحات مسطحة، يظهر فيها شكل مجرد لرأس إنسانٍ عربي، بمنظورٍ جانبي، له لحية

سوداء ويلبس كوفيّة بيضاء، وتحتل مكان العين في رأسه فوّهة بندقية حمراء، ليتقاطع هذا التكوين مع فراغ سلبي مكوَّن من خلفيةٍ برتقاليةٍ حارة، معلنًا التضامن مع الشعب لفلسطيني في ذكرى النكبة بأربع لغات هي؛ العربية، الإنجليزية، الفرنسية والإسبانية.

الشكل (14): ملصق (يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني)، فوستينو بيريز، 33سم X 55سم، 1968

وبذلك يتبين لنا أن فترة منتصف الستينات من القرن العشرين كانت تمثل مرحلة جديدة في تاريخ الملصق الداعم للقضية الفلسطينية، تهدف إلى تلبية المتطلبات الضرورية لتلك المرحلة النضالية، المتمثلة بتعبئة الجماهير لممارسة النضال الثوري لاسترداد الحقوق، وأصبح تصميم الملصق بمثابة مؤرخ لتاريخ الكفاح الفلسطيني، يوثق تارة أحداثًا جديدة، ويُحيي تارة ذكرى أحداث سابقة، وتتسابق الفصائل الفلسطينية المقاومة في إصدار التصاميم الأقوى والأكثر تأثيرًا، مستخدمةً ليس اللغة العربية فحسب؛ وإنما الإنجليزية والفرنسية والعبرية وغيرها. ومن أمثلة ذلك تصميم الملصق (سنلتقي في تل

أبيب!) (الشكل: 15)، الذي أنتجه الفنان التشكيلي الفلسطيني كمال بلاطة (1942– 2019)، والذي أعتمد فيه بشكل أساسي على التشكيل الحروفي بلغات مختلفة ومتداخلة، وكأنها مزيج من قطع ورق جرائد، تحمل رسائل مختلفة، يتخللها علم فلسطين مرفرفًا، ويعلوها اسم فلسطين بالإنجليزية.

الشكل (15): ملصق (سنلتقي في تل أبيب!)، كمال بلاطة، 44سم X 54سم، 1969

ولقد ساهم تأسيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في عام 1968، والاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين عام 1969، وظهور مختلف الفصائل الفلسطينيّة، في دفع مسيرة الملصق الفلسطيني، وذلك من خلال إصداراتهم الخاصة للعديد من الملصقات في مناسبات مختلفة، فتطور هذا الفن من الناحية الجمالية الفنية والرمزية، إذ عبَّر عن تنافس سياسي وثورة موحدة الهدف بين منظمة التحرير والفصائل التابعة لها. (درغام، 2005)

وشهدت فترة نهاية الستينيات والسبعينيات أغزر إنتاج للملصقات السياسية الفلسطينية، فالأحداث السياسية كانت تتعاقب بوتيرةٍ سريعة، والملصق كان وسيلة الاتصال البصري الأشد فعالية، والأقل تكلفة، والكثير من الفنانين والمثقفين والمبدعين، جنَّدوا طاقاتهم في إنتاج هذا السلاح الفعال. وكانت إنتاجاتهم بمثابة توثيق بصري على تاريخٍ من الثورة والنضال، والاحتفال بالمناسبات وتخليد الذكريات.

ومثال ذلك الملصق في (الشكل: 16)، الذي استخدم كغلاف لكتاب أغاني وألحان للفدائيين، الذين شاركوا في أيلول الأسود، ويتصدر الملصق شكل مجرد للبندقية باللون الأسود، ويتقاطع معه رسوم تمثل النوتة الموسيقية باللون الأسود، على خلفية حمراء، وكُتب العنوان (أغاني للفدائيين) باللون الأخضر العريض، للدلالة على الأمل والاستمرار على نهج المقاومة والدفاع عن الحقوق.

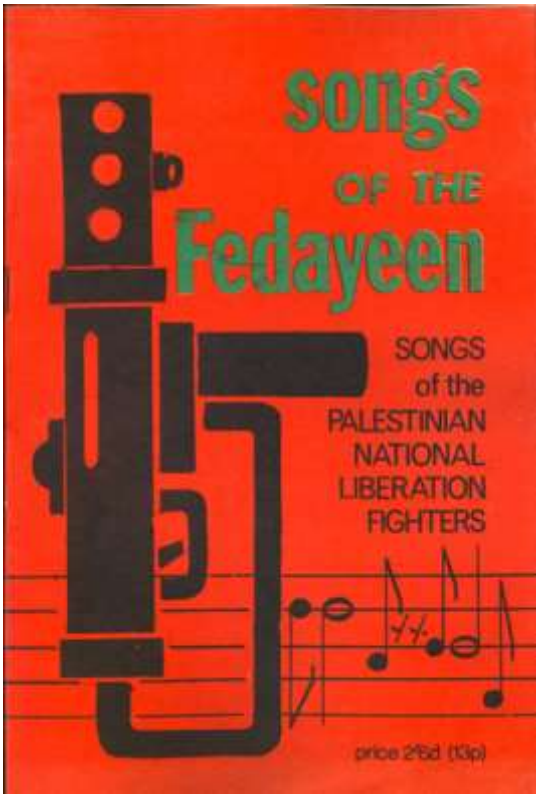

الشكل (16): ملصق (أغاني الفدائيين)، نذير نبعة، إدوارد ماكجواير، 1970

وإذا انتقلنا إلى نموذج آخر، وهو ملصق (الشهيد الرفيق غسان كنفاني) (الشكل: 17)، يلاحَظ أن الملصق قد صُمم تخليدًا لذكرى الروائي والصحفي الفلسطيني غسان كنفاني (1936– 1972)، والذي تم اغتياله على يد (الموساد الاسرائيلي). وكان غسان كنفاني يعد أحد أشهر الكتاب والصحفيين العرب في القرن العشرين، فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية، وكان في الوقت ذاته عضوًا فاعلًا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين؛ إحدى فصائل المقاومة الفلسطينية. وتصميم الملصق بسيط وناجح للغاية، حيث تحتل صورة غسان كنفاني المجرَّدة باللون الأسود معظم مساحة التصميم، وتظهر على خلفية حمراء بلون الدم، وفي أسفل التصميم كتب اسمه باللون الأبيض.

الشكل (17): ملصق (الشهيد الرفيق غسان كنفاني)، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، 1972

مع الاستمرار الدائم بإنتاج الملصقات الحماسية من قبل منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل المختلفة، رغم الفترة الزمنية القاسية والأحداث الحرجة في ذلك الوقت، نجد هذا الملصق (الشكل: 18)، والذي أصدرته حركة فتح باللغة الإنجليزية في محاولة لمخاطبة المجتمع العالمي، وقد سيطر على الثلث السفلي من مساحة التصميم اللون الأحمر، وحدود غير مستقرة تبدو أنها لنهر مضطرب، يخرج منه الأمل على هيئة كلمات كُتبت باللغة الإنجليزية تقول: "من الحطام والعذاب، من جدران الدم المتخثرة، من رعشات الحياة والموت.. ستظهر الحياة". وتمتد تلك الكلمات لأعلى مساحة الملصق على هيئة غصن ينتهي بكتلة لونية حمراء على هيئة زهرة، ويعلو فراغ الملصق كلمة فلسطين كتبت بالإنجليزية بالأسود العريض. ويلاحظ من التصميم اختلاف المنطق التصميمي للملصق باختلاف الجمهور المستهدف، والذي يمثل هنا المجتمعات الغربية، وهو ما يؤكد نجاح المصمم في رسالته التصميمة.

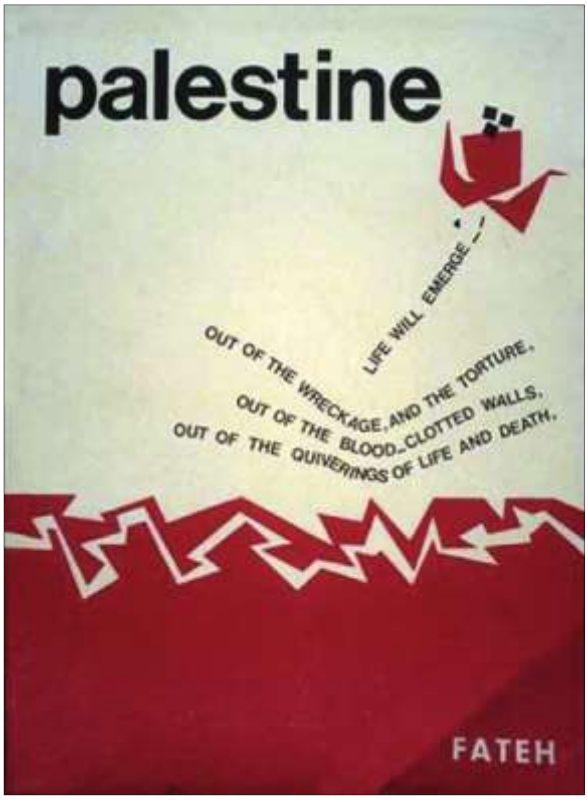

الشكل (18): ملصق (الحياة ستنبثق)، حركة فتح، 1973

وبعد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني عام 1974م، وانتشار مكاتبها في أنحاء العالم، وازدياد المناسبات الوطنية، تضاعف إنتاج الملصقات السياسية الممثلة لهذه الأحداث، وأصبح الملصق سلاح إعلامي يُذكِّر بمختلف المناسبات الوطنية مثل؛ الانطلاقة، يوم الأرض، يوم الأسير، يوم العمال، يوم النضال، وتمجيد الشهداء وعمليات المقاومة. وخُلِقت روح المنافسة بين مختلف الفصائل الفلسطينية، التي تعايشت مع الأحداث وشاركت فيها فنيًا، فأنتجت الملصقات التي تعبر ببساطة عن الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، وعودة اللاجئين. (حمدان، 2017)

ودعم الفنانون الأحرار في كل مكانٍ في العالم القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير من خلال الملصق السياسي، فالفنانون العراقيون مثلًا؛ لم يقتصر دورهم على إنتاج الملصقات فقط، وإنما كان لهم دورٌ رئيسٌ وفاعل في تطور فن الملصق العربي، ولم يكن دورهم يقتصر على إنتاجه واستخدامه كوسيلة لنشر الوعي الثقافي والسياسي وحسب، وإنما أداة لتطوير الذائقة المرئية والفنية لدى الجماهير. ودخل فن تصميم الملصق وإنتاجه في برامج دراسة الفنون، وخصوصًا في معهد الفنون الجميلة ببغداد، الذي أبدع طلابه في هذا الفن، واستحقوا طباعة ملصقاتهم من جانب وزارة الإعلام عام 1974، أثناء انعقاد الدورة الأولى لبينالي الفن العربي في بغداد، وخصص جزء كبير من هذه الملصقات لقضية فلسطين، والمقاومة الشعبية الفلسطينية. (الناصري، 2001)

ويمثل الملصق في (الشكل: 19) الملصق الذي أُصدر بمناسبة هذا البينالي، والذي ظهر فيه المقاومون الملثمون وقد أداروا وجوههم، وتحركوا نحو وجهتهم، وهي توحيد المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ظهرت أجسادهم مجرَّدة مسطحة، توحي بالحركة، بلونٍ زيتي على خلفيةٍ حمراء ناريَّة، توحي بالثورة والمقاومة، ووضع الرسم التوضيحي للمقاومين مع الخلفية الحمراء داخل إطار أسود مربع، وقد احتل أغلب مساحة الملصق، الذي ظهر بلونٍ زيتي كخلفية لهذا التكوين الشكلي،

وكتب أسفلة الشعار اللفظي (نحو وحدة المقاومة) باللون الأحمر، وكتب نفس الشعار بالإنجليزية باللون الأسود، وفي الأسفل كتبت مناسبة إصدار هذا الملصق.

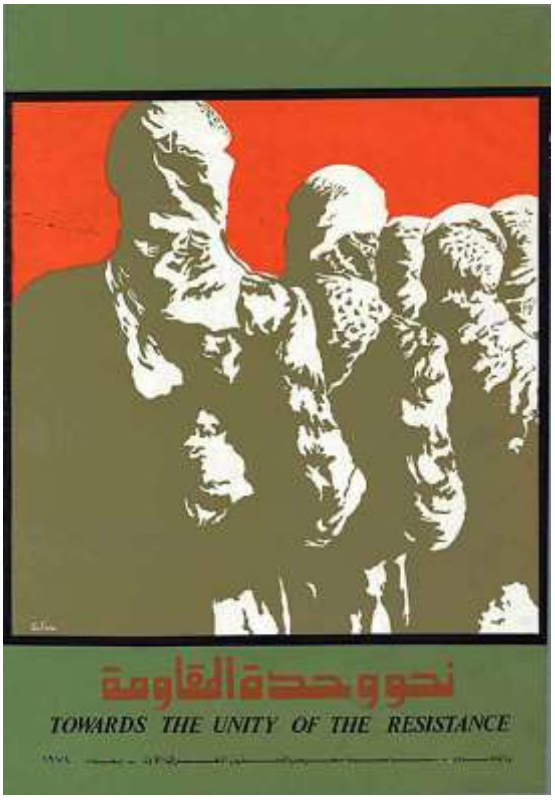

الشكل (19): ملصق (نحو وحدة المقاومة)، صادق كريم، معرض السنتين العربي الأول، بغداد، 1974

وفي عام 1979، نظم المركز الثقافي العراقي في لندن معرضًا دوليًا أطلق عليه اسم (معرض بغداد العالمي الأول للملصقات)، وانعقدت الدورة الأولى فيه تحت عنوان (فلسطين والعالم الثالث)، وأقيم في قاعة المركز في لندن أولًا، ثم في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد لاحقًا، وقد شارك فيه عدد كبير من فناني الملصق العالميين والعرب. وكان مثل هذا البينالي حدثًا مهمًا في تاريخ الفن العربي المعاصر، لأنه المعرض العربي الأول من نوعه على المستوى العالمي، ولأنه مثَّل الاتصال الفني المباشر مع فناني العالم، وجمعهم للتعبير عن موضوع واحد، هو العالم الثالث وقضاياه، وأهمها قضية فلسطين. (الناصري، 2001)

وكان (الشكل: 20) أحد الملصقات التي شارك فيها الفنان العراقي مالك المالكي، حيث أظهر رأس يرتدي الكوفية الفلسطينية، وقد قسمت إلى قسمين، وكتب على أحد القسمين 1967، وعلى القسم الآخر 1948، ليمثل كل جزء أحد أقسى الأحداث التي مرت بها فلسطين وقسمتها، وكتب في أعلى الملصق الشعار اللفظي (فلسطين، الوطن المفقود) باللغة الإنجليزية، وظهر الملصق بالأبيض والأسود.

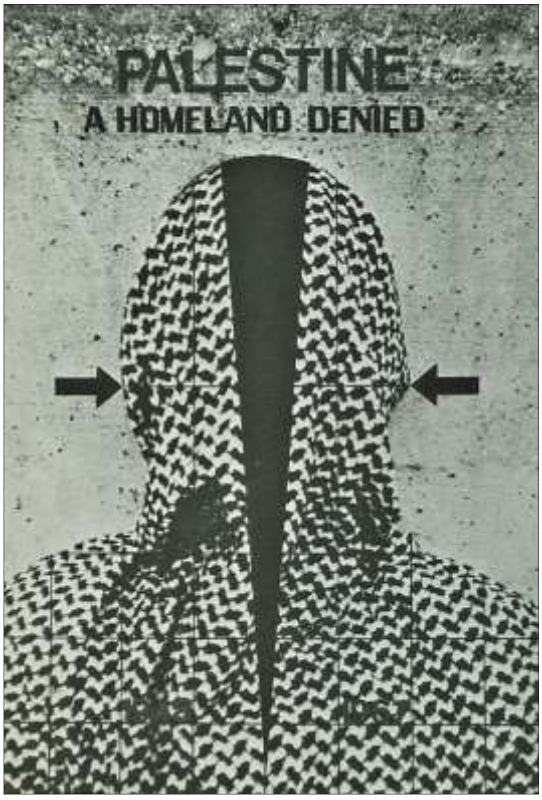

الشكل (20): ملصق (فلسطين، الوطن المفقود)، مالك المالكي، 1979

وقد حاز على الجائزة الأولى في هذا المعرض الفنان البولوني (جاك كوالسكي) Jack Kowalski، عن ملصق بسيط لكنه ذكي جدًا (الشكل: 21)، فقد استخدم المصمم شكل ظرف البريد التقليدي المخطط باللونين الأحمر والأزرق على كامل مساحة الملصق، ورسم الطوابع والأختام بإتقان شديد، وكتب عنوان المرسل إليه (فلسطين)، لكن البريد الإسرائيلي أعاده مع ختم يقول: (يُعاد إلى المرسل، لا يوجد عنوان كهذا).

الشكل (21): ملصق (يُعاد إلى المرسل)، جاك كوالسكي، 71سم X 49.5سم، المركز الثقافي العراقي، لندن، 1979

ومن الأمثلة الأخرى التي دعمت القضية الفلسطينية في هذه الفترة الملصق في (الشكل: 22)، من تصميم الفنان التشكيلي المصري حلمي التوني (1934)، والذي أُنتج في ذكرى تأسيس إحدى فصائل التحرير الفلسطينية، دعمًا للمعتقلين في سجون الاحتلال، تتمركز البُنية الشكلية للملصق في شكل برتقالة، التي تعتبر رمزًا من رموز فلسطين، وتظهر أوراقها على شكل طائر يرفع جناحيه محاولًا الطيران، لكن هذه البرتقالة قد طوَّقتها السلاسل ذات اللون الأسود، رامزًا في هذه البرتقالة إلى الأسير الذي سُلبت حريته ويطوق للتحرر والانعتاق، وأضاف الفنان الكلمات الرئيسية في الملصق باللون الأحمر، مطالبًا بالحرية للمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

الشكل (22): ملصق (الذكرى السابعة)، حلمي التوني، الجبهة الديمقراطية، 1976

ولقد كانت وما زالت قضية حق العودة إلى أرض فلسطين إحدى القضايا المحورية في تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني، وتناولت العديد من تصميمات الملصقات الفلسطينية تلك القضية، ومثال ذلك الملصق في (الشكل: 23)، الصادر عن حركة فتح، حيث بدأ التنوع في أساليب الإصدارات يظهر، فنجد هذا الملصق مشبع بالرموز الفلسطينية، حيث يرتكز تكوينه على قاعدة متينة من أشكال الرجال والنساء، الذين يعملون جنبًا إلى جنب في مسيرة النضال، بل وبإظهار أهمية دور المرأة، حيث برز من هذه القاعدة شكل امرأة تحمل رموز هذا النضال، بندقية، وحمامة سلام، ويحيط بها ما تصبو إليه تلك الحركة المقاومة، بكلماتٍ ثلاث اتخذت شكلًا هرميًا دلالة على رسوخها والإصرار عليها، تحرير، عودة، ونصر.

الشكل (23): ملصق (تحرير– نصر– عودة)، أحمد حجازي، 1978

وإذا انتقلنا إلى نموذج آخر من الملصقات الداعمة للقضية الفلسطينية (الشكل: 24)، الذي صممه الفنان الفلسطيني كامل المغني (1966– 2008) إحياءً ليوم الأرض، تظهر فيه كلمة الأرض مستقرةً ومتجذِّرةً على سهولٍ خضراء، وأحرفها الثلاثة الأولى تمتد إلى الأعلى لتحمل شكل برتقالة، والتي باتت واحدة من أهم الرموز الفلسطينية، وخلف البرتقالة يعلو علم فلسطين، في تركيب شكلي يعطي شعور الثبات والحق في الأرض، وفي الدفاع عنها. وعلى جانبي التصميم أضاف الفنان كلمات للشاعر محمود درويش يتغنى في هذه الأرض، التي كانت ولا زالت تسمى فلسطين.

الشكل (24): ملصق (يوم الأرض)، كامل المغني، 1980

ولقد كان انخراط الفنانين والمبدعين في صفوف المقاومة له أثرٌ كبيرٌ جدًا في إدراك خصوصية الإنسان الفلسطيني البطولية، ليستخدموا في تصاميم الملصقات عناصر إنسانية أقرب إلى الواقع النضالي اليومي والمُعاش، مما يجعل تلك العناصر مفهومة للجماهير، ويقوي الشحنة التحريضية للملصق؛ باعتبار أن الفنان يصنع الحدث وأنه جزء منه. (رضوان، 1990)

مثل ذلك الملصق بعنوان (عشر سنوات من أجل فلسطين الخبز، والورد، والحرية) (الشكل: 25)، والملصق نشرته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1977. يمثل تصميم الملصق شخص الإنسان الفلسطيني الذي لا تفارقه بندقيته، تعلوه خارطة فلسطين التي هي همه، مليئة بكل رموز حياته، وفي الخلفية ساد اللون الأسود للدلالة على قتامة المرحلة التي يعيشها، وكتبت البنية الحروفية باللون الأبيض باللغتين العربية والإنجليزية.

الشكل (25): ملصق (من أجل فلسطين– خبز وورد وحرية)، عماد عبد الوهاب، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، 66سم X 96سم، 1977

ومن أمثلة مشاركة المصممين العالميين بتصميم ملصقات داعمة لفلسطين، الملصق في (الشكل: 26)، الذي صممه مصمم الجرافيك (تشاز مافياني ديفيز) Chaz Maviyane Davies، من زيمبابوي في عام 1979. وتصميم الملصق يتميّز بالبساطة والعمق، حيثُ اعتمد التصميم بشكل أساسي على رسم توضيحي بخطوطٍ خارجية لرأس فلسطيني، يرتدي الكوفية الفلسطينية، وقد غابت ملامح وجهه، واحتل مكانها رسمٌ لأسلاكٍ شائكة. بينما كتب الشعار اللفظي (فلسطين: الوطن المفقود) في الجزء السفلي من الملصق باللون الأسود.

الشكل (26): ملصق (فلسطين: الوطن المفقود)، تشاز مافياني ديفيز، 1979

ومن نماذج الملصقات الدولية الداعمة للقضية الفلسطينية الملصق في (الشكل: 27)، من تصميم الفنان الأمريكي (رون ويل) Ron Weil عام 1976. وقد عبر المصمم عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، برسم ألوان علم فلسطين على كامل مساحة التصميم، بحيث احتل مكان اللون الأبيض في العلم شكل ساعد، يحمل خريطة فلسطين على هيئة شعلة متَّقدة، لتحتل هذه الشعلة مكان اللون الأحمر في العلم، وعلى جانبي الساعد كتب بالأصفر (متضامنون مع الشعب الفلسطيني.. دعمًا لمنظمة التحرير الفلسطينية)، ورسم على الساعد علم فلسطين. وقد تم إعادة استخدام هذا التصميم فيما بعد ونشره من قبل آخرين، مع إضافة شعارات أخرى داعمة للقضية الفلسطينية.

الشكل (27): ملصق (متضامنون مع الشعب الفلسطيني.. دعمًا لمنظمة التحرير الفلسطينية)، رون ويل، 25.4سم X 66سم، الولايات المتحدة، 1976

وفي عام 1976، وعلى إثر مجزرة تل الزعتر، انتفض الفنانون العراقيون غضبًا، واجتمعوا في قاعة جمعية الفنانين العراقيين، ليعلنوا احتجاجهم من خلال ملصقات كبيرة الحجم، رسموها وأنتجوها بأيامٍ قليلة، لتصبح واحدة من أهم المعارض الفنية التي شهدتها بغداد.

وعبر الفنان العراقي علاء بشير عن قضية فلسطين، وعن مركزيتها في الوجدان العربي في الملصق (الشكل: 28)، حيث نثر الحروف الإنجليزية المكوِّنة لكلمة فلسطين داخل عقل عربي، رغم كل المصاعب والعراقيل، فحقق تصميمه خلاصة مفهوم الملصق وأهدافه، وهي إيصال الفكرة بأقل ما يمكن من إيجاز في الشكل والمضمون. (حمدان، 2018)

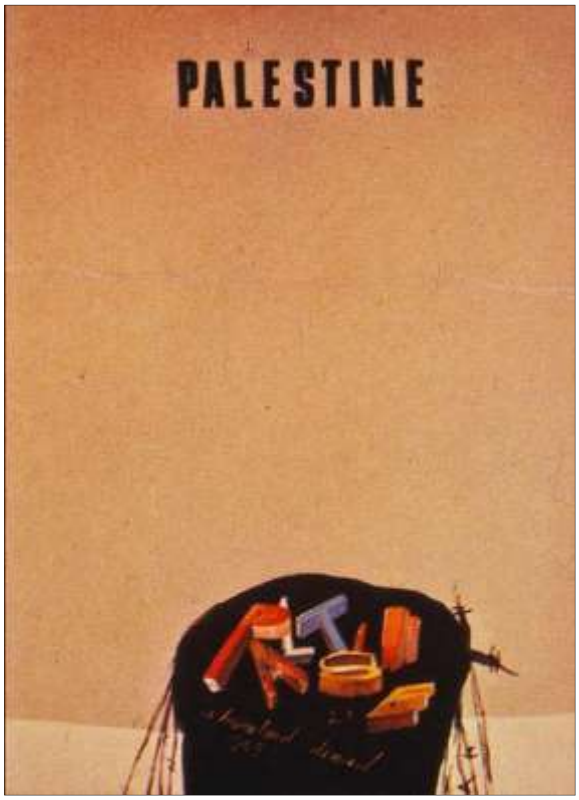

الشكل (28): ملصق (فلسطين، الوطن المفقود)، علاء بشير، العراق، 1979

ولعل من أبرز المتعاطفين الأجانب مع القضية الفلسطينية؛ المصمم (مارك رودن) Marc Rudin، الذي خرج من وطنه سويسرا عام 1979م وعاش في لبنان في قلب المخيمات الفلسطينية، ليتفاعل مع قضية اللاجئين، ويصمم ملصقات عديدة صادقة وعفوية، احتوت مقدرة فنية واضحة، عكست منطق جمالي ومضمون فكري. (حمدان، 2017)

وقد أنتج رودن كمية كبيرة من الملصقات الداعمة للقضية الفلسطيني، وخصوصًا أن فترة تواجده في مخيمات اللاجئين في لبنان قد شهدت أحداثًا دامية بحق الشعب الفلسطيني، وثَّقها بتصميم ملصقاتٍ تعبر عن الانتهاكات والجرائم بحق الشعب الفلسطيني. فنجده في الملصق (الشكل: 29) يحيي ذكرى مجزرة تل الزعتر، مخيم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، الذي حوصر وجُوِّع قبل أن يتم إبادته، فنرى بندقية تخرج من ثقبٍ في جدار على شكل خريطة فلسطين، هذا الجدار الذي حوصر

الفلسطيني وراءه، إلا أنه لم يستطع الصمود، فسال دمه من نفس الثقب، ليحتل لون الدم الأحمر النصف الآخر من مساحة الملصق، ويكتب على الجدار (تل الزعتر) بالإنجليزية. صدر هذا الملصق لصالح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إحدى فصائل المقاومة الفلسطينية.

الشكل (29): ملصق (تل الزعتر)، مارك رودن، 1980

وفي ملصق آخر لرودن (الشكل: 30)، والذي كان أيضًا قد نشر برعاية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نجده يظهر إحدى وسائل المقاومة الشعبية الفلسطينية، وهي الزجاجات الحارقة بدائية الصنع، مقابل دبابات العدو الصهيوني، للتعبير عن اختلال ميزان القوى، لكنه يرسم الزجاجة الحارقة في المقدمة بحجم كبير، وقد لوِّنت شعلتها بعلم فلسطين، في مواجهة دبابة العدو التي تظهر في خلفية التصميم بحجم أصغر، في دلالة على قوة المقاومة رغم بساطة سلاحها، وكتب على شريط جانبي (انتفاضة كبرى في فلسطين المحتلة).

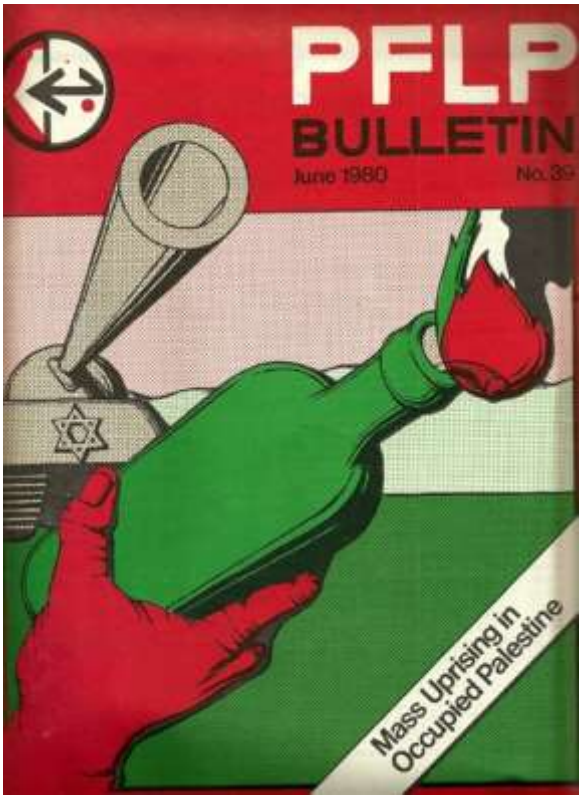

الشكل (30): ملصق (انتفاضة كبرى في فلسطين المحتلة)، مارك رودن، 1980

وإذا انتقلنا إلى نموذج آخر من ملصقات المصمم (مارك رودن) (الشكل: 31)، الذي صممه عام 1982 برعاية منظمة التحرير الفلسطينية، نلاحظ أن الملصق يوثق مجزرة صبرا وشاتيلا، حيث يظهر شكل المخيم وكأنه مدينة أشباح، اكتست بيوتها المهدمة باللون الأسود، ويتوسطها بركة دماء، دلالة على الإبادة التي تعرض لها سكان المخيم. لكن علم فلسطين يخرج من بركة الدماء هذه، ليحلق للأعلى وكأنه ولد من دم الشهداء الذين فدوه بأرواحهم. يوحي الملصق بالدمار، والألم، والحزن لما تعرض له اللاجئون الفلسطينيون في المخيم، وكتب باللون الأبيض عموديًا (صبرا وشاتيلا.. المجزرة) باللغة العربية والإنجليزية.

الشكل (31): ملصق (صبرا وشاتيلا المجزرة)، مارك رودن، 1982

تعاظم دور الملصق السياسي في هذه الفترة، وأصبح مسرحًا للأحداث والأفكار التي تستند على مرجعيات اجتماعية وسياسية، وغدا مع سهولة انتشاره وشيوعه مفتوحًا على مخيلة خصبة، تتشاكل مع تفاصيل الحياة المتنوعة، وقد مر الملصق السياسي بتغيرات عديدة ذات صلة وثيقة بطبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية التي شهدتها البلاد، وأصبح سلاحًا إعلاميًا وتعبيريًا، فنجده يعبر من خلال الخط واللون والصورة والكلمة عن الجوانب المختلفة للقضايا، بشكل فيه إصرار على نشر مضامينه، والتعريف بأهمية قضاياه على أوسع نطاق. (John, 2003)

كانت هذه المرحلة الزمنية مرحلة الملصق الفلسطيني بجدارة، الذي كان شاهدًا على فترة مهمة من تاريخ النضال، فدخل الملصق كل بيت وكل مخيم ومهجر، وكان من أهم الملصقات السياسية العالمية، حيث احتوى إبداعًا فنيًا، وعبَّر برموز غير معقدة، مفهومة ومقنعة، وباتَ إرثًا يستحق أن

يُصدحَ به عربيًا وعالميًا حتى لا ينسى ولا يتجمد، ويتحدى العدو المقنع الساعي إلى طمس الهوية، وتعتيم الصورة النضالية، فهو ليس كملصق اليوم، الذي أصبح مجرد صورة تجمع بسرعة دون اعتبار لما ستتركه من أثر. (حمدان: 2018)

وقد يتعذر توثيق تطور الملصق الداعم للقضية الفلسطينية في الفترة بداية الثمانينيات وإلى بداية التسعينيات من القرن العشرين، حيث أُرغمت منظمة التحرير الفلسطينية على الرحيل من بيروت إلى تونس، وتم الرحيل في ظروف قاسية. وتمتد هذه المرحلة حتى التوقيع على (اتفاقية أوسلو) عام 1993. وفي تونس، تمت إعادة ترتيب الأولويات، فلم تعد تقام الكثير من الفعاليات الثقافية، بالإضافة إلى أنه لم ينتقل إلى تونس أيٌّ من الفنانين الذين كانوا يقودون مهمات تنظيم الفعاليات والإشراف على الملصقات والمعارض. https://www.paljourneys.org/

وفي ظل التضحيات المتعاظمة للشعب الفلسطيني في كفاحه في الداخل والمهجر، أصبحت الحاجة ملحة إلى إبداع نوع من الملصقات التعميمية ذات الموضوع غير المرتبط بشخصية محددة، بل تلك التي تمجد الشهادة مثلًا كغاية وطنية نبيلة. وقد طغى هذا النوع من الملصقات في الثمانينيات من القرن الماضي، وكانت مكرسة ليوم الشهيد كتذكارات سنوية، وقد بدأت معالم هذا الطراز تأخذ طريقها إلى الوجود. (رضوان، 1990)

كانت الملصقات في هذه الفترة تتناول مواضيع رمزية عامة، كالملصق في (الشكل: 32)، الذي يتكون من شكل رئيسي كبير، ينفرد وحده في كامل مساحة الملصق، وهو شكل مفتاح معدني، تحول رأسه إلى بندقيةٍ حمراء، والذي أصبح رمزًا من الرموز الفلسطينية التي تؤكد حق الفلسطينيين بأرضهم، وأن مفاتيح بيوتهم ما زالت معهم، وسيرجعون إليها يومًا ما، لكن بقوة السلاح، ويظهر تحت المفتاح شعارٌ لفظي كُتب فيه (مفتاح دارنا) باللغتين العربية والإنجليزية، ويحيط بهذا التكوين الشكلي والتشكيل الحروفي فراغ زاد من قوة هذا التصميم، وأبرز جماليته وركز تأثيره.

الشكل (32): ملصق (مفتاح دارنا)، م. أحمد، 1983

وخلال تلك الفترة وبالتحديد في سنة 1987، اندلعت شرارة الانتفاضة الأولى في الضفة الغربية وغزة، فأثارت حماسة الفنانين الفلسطينيين في الشتات لإعادة تصوير حراك المقاومة الشعبية. ووُجّهت الدعوة إلى فنانين بولنديين من أجل الإقامة بعض الوقت في تونس، وكُلّفوا بإنتاج ملصقات. كان إنتاج الملصقات ممنوعًا بشكل صارم في الضفة الغربية، غير أن المناضلين كانوا يطبعون المنشورات والمطبوعات ويوزعونها سرًا. https://www.paljourneys.org/

ومع اندلاع الانتفاضة الأولى، برزت رموز وعناصر بصرية جديدة في الملصقات، ارتبطت بأحداث الانتفاضة، ولعل أبرزها (الحجارة)، التي كانت السلاح الأساسي للشعب الفلسطيني في هذه الهبّة الشعبية الثائرة على الاحتلال، و(المِقلاع) التي استخدمت في رمي جنود الاحتلال، و(أطفال الحجارة)، الذين كانوا خط الدفاع الأول في هذه الثورة، و(الفتية الملثمين بكوفياتهم)، بالإضافة إلى

عناصر ثانوية أخرى، كإطارات السيارات المشتعلة، والأمهات اللاتي كُنَّ يُساعدن الفتية بجمع الحجارة، وغيرها.

وقد بدأ استخدام الصور الفوتوغرافية في تصميم الملصقات الفلسطينية خلال تلك الفترة، فعلى سبيل المثال يتضح في الملصق (الشكل: 33)، استخدام صورة بالأبيض والأسود لطفل صغير، يحمل الحجارة ويرميها باتجاه جنود الاحتلال، وكُتب باللغة الإنجليزية باللون الأحمر (فلسطين)، وكلمة (المقاومة) باللغة الفرنسية. ومن الواضح أن التصميم كان موجه للمجتمع الفرنسي لكسب تأييده الداعم للانتفاضة الشعبية للشعب الفلسطيني.

الشكل (33): ملصق (فلسطين– المقاومة)، 43سم X 61سم، 1988

وفي الملصق الموضح في (الشكل: 34)، تظهر إحدى مشاركات (مارك رودن) التصميمية في دعم الانتفاضة، حيث خلَّد ذكرى أول شهيد فيها، بإبراز صورةٍ له يحملها فتىً ملثَّم، لا نرى منه إلا

عيناه، التي تظهر فيها ملامح الإصرار على مواصلة الكفاح، والثأر للشهداء، وفي نفس اليد التي يحمل فيها صورة الشهيد يحمل الحجر، السلاح الأساسي للانتفاضة الفلسطينية.

وقد نفذ التصميم بالرسم، ويلاحظ أن تصميم الملصق جمع أهم رموز الانتفاضة، على خلفية سوداء يعلوها لونٌ برتقاليٌ حارٌ ناري، وكتب بالأبيض اسم شهيد الانتفاضة الأول، مع شعارٍ لفظي (على طريق الحرية والاستقلال).

لشكل (34): ملصق (أول شهيد)، مارك رودن، 1988

وإذا انتقلنا إلى نموذج آخر من نماذج الملصقات الداعمة للانتفاضة الفلسطينية الأولى (الشكل: 35)، الذي صممه الفنان البولندي (جي. بارزيسزيك) G. Parzyszek، نلاحظ استخدام المصمم لشكل يمثل (مقلاع الحجارة) كعنصر أساسي في الملصق، حيث احتل شكل المقلاع الذي يصنعه الأطفال والفتية الفلسطينيين كامل مساحة الملصق تقريبًا، ورُبط فيه علم فلسطين مرفرفًا على خلفية

صفراء مائلة إلى البرتقالي، أوحت بالانتفاضة المشتعلة، وبحماس المدافعين عن أرضهم، وإيمانهم بقوة سلاحهم. أحاط بهذا التكوين إطار باللون الأبيض، كتب على الجزء السفلي منه (الانتفاضة) باللغتين العربية والإنجليزية.

الشكل (35): ملصق (الانتفاضة)، جي. بارزيسزيك، 1989

عمل الصهاينة جهدهم لإيقاف هذه الانتفاضة، إلى أن تحققت أولى مساعيهم لذلك بتوقيع اتفاقية أوسلو، التي لاقت رفضًا شعبيًا، وإصرار على مواصلة الانتفاضة. وقد ظهر ذلك جليًا بالملصقات الفلسطينية، التي عبرت عن الغضب الشعبي، وبالملصقات الدولية التي عبرت عن دعمها للشعب الفلسطيني وطريق الكفاح الذي اختاره، كما في الملصق (الشكل: 36)، الذي صدر في ألمانيا، رامزًا للشعب الفلسطيني برسم توضيحي لرجل باللون الأحمر يركض ساعيًا لغايته، ليرتفع تدريجيًا ويتحول

إلى اللون الأخضر ثم الأبيض ليصبح طائرًا حرًا طليقًا، وقد كتب بالألمانية "الحرية لفلسطين"، بتوزيعٍ حروفيٍّ أنيقٍ متوازن، بألوان العلم الفلسطيني.

الشكل (36): ملصق (الحرية لفلسطين)، ألمانيا، 1990

تبدأ المرحلة الأخيرة من تاريخ الملصق الداعم للقضية الفلسطينية بعد توقيع اتفاقيات أوسلو، وتأسيس السلطة الوطنية في الضفة الغربية وغزة. ومع ظهور القنوات التلفزيونية الفضائية، حيث حدثت تحوّلات كبيرة، وتغيّرت الحاجة إلى صناعة الملصقات جذريًا، ومنذ ذلك الحين، لعب الملصق دورًا مزدوجًا مرة أخرى، وصار الفنانون يقومون بتصميم وصناعة الملصق السياسي بشكل مستقلّ، من أجل الاحتفاء بالشهداء، أو الاحتجاج على الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية؛ مثل بناء جدار الفصل العنصري أو الاستيطان.

واكتسبت فنون الرسم على الجدران، الجرافيتي المرسوم والمكتوب، شهرة شعبية في السنوات الأخيرة، بحيث حلّت بعض الشيء محلّ الملصق في المواجهة وتخطّي الحدود، وتحول جدار الفصل العنصري إلى أكبر وأطول مساحة مغطاة بالجرافيتي والجداريات على مستوى العالم. https://www.paljourneys.org/

استمر الملصق الوطني الفلسطيني بالتحريض حتى عام 1994م، مع بداية اتفاقيات أوسلو، لتنتهي ظاهرة الملصق الوطني الفلسطيني المتعارف عليه محليًا وعالميًا، ليظهر ملصق فلسطيني جديد ذو أشكال ومضامين مختلفة عما كانت عليه سابقًا، فلم تعد الرموز التي عهدها المتلقي تطغى على الملصق الوطني الفلسطيني موجودة بكثرة، وذلك تماشيًا مع المرحلة الجديدة من اتفاقيات السلام، والتي ظهر أثرها واضحًا على الملصق الفلسطيني. (حمدان، 2018)

وكان من أهم أسباب غياب الملصق السياسي؛ أنه لم يعد لمنظمة التحرير الفلسطينية دورًا تلعبه في تصميم الملصق كما كانت سابقًا، حين كان السياسيون فيها يطرحون الأفكار على الفنان ليصيغها في أشكال تعبر عن الشعب والقيادة. ولم يعد هناك من يقوم على رعاية الملصق، من حيث احتواء فناني الملصق ضمن مؤسسات ثقافية، كالتي كانت تتبع لمنظمة التحرير الفلسطينية، والتي كانت تشرف كذلك على طباعة وتوزيع الملصقات، كجزء من الترويج والدعاية للمقاومة والقضية الفلسطينية، حيث أن منظمة التحرير الفلسطينية بدأت تحول مؤسساتها نحو المجتمع المدني، خاصة بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

انتهى الملصق السياسي الفلسطيني بشكله الذي كان متعارفًا عليه مع غياب دعم منظمة التحرير، ورغم أن ذلك كان خسارةً، إلا أنه كان له بعض الإيجابيات؛ أهمها أن الملصق قد تحرر من قيود السياسة وأيدولوجياتها التي كانت تحكمه وتقيده، ولم يعد أسيراً لتوجهات فصيلٍ ما أو فكرةٍ سياسيةٍ معينة، وبذلك فقد تحرر من القيود التي حددت مضمونه لفترة طويلة.

وفي نفس الوقت ظهرت سلبيات كثيرة لذلك الغياب، فقد أصبح فنانو الملصق في هذه المرحلة يميلون إلى التجريد العبثي وغير الواضح، فأصبح الملصق غريبًا عن جمهوره، بالإضافة إلى دخول العديد من الهواة إلى مجال التصميم، والذين لا يملكون أدوات كافية لبناء الملصق، مما أثر على جودة الملصقات وأضعفها.

2.1.2 المبحث الثاني: الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية.

لعبت رابطة الفنانين التشكيليين دورًا كبيرًا منذ تأسيسها في القرن الماضي، حيث اعتبرتها سلطات الاحتلال من أخطر الحركات الثقافية التي تحض على التحريض، وكان هناك العديد من الأمثلة على الحرب الإسرائيلية على الحركة الفنية، فأغلقت معارض، واعتقلت فنانين ومنعتهم من السفر.

واليوم يلجأ الاحتلال إلى التعامل مع المؤسسات الأجنبية من أجل ضرب الثقافة الفلسطينية، وخاصة الفن، من خلال التمويل وتشجيع الشباب وإغرائهم بالمال، للعمل على تغييب الهوية والتراث الفلسطيني في أعمالهم، وخير مثال على ذلك؛ الطلاب الفلسطينيين في الجامعة العبرية في القدس، وخاصة طلاب كلية الفنون، الذين تُرفض أعمالهم إذا كانت تمس الناحية الوطنية أو التراثية. (دويك، 2014)

رغم ذلك؛ ازدهر حقل الفنون البصرية الفلسطيني منذ أواخر تسعينيات القرن العشرين وحتى الآن، من حيث التجديد الإبداعي، وعدد الفنانين، وحضورهم العام المتزايد. وعرف هذا المشهد تحولًا نحو ممارسة الفن المفاهيمي Conceptual Art، فأصبح غالبًا ما يمتنع الفنانون الفلسطينيون المعاصرون عن الاستعانة بعناصر بصرية رومنسية، مناضلة، أو فولكلورية؛ لإنتاج الأعمال الوطنية، وأصبحوا

بدل ذلك ينتجون أعمالًا فنية تسبر تجليات الاحتلال والمنفى بجماليات مختزلة إلى حدها الأدنى، وذلك انطلاقًا من ذاتيتهم الخاصة، حيث نظروا إلى الفن كتجسيد لفكرة أو لمفهوم قبل الشكل النهائي للعمل. https://www.paljourneys.org/

ومع بداية الألفية الراهنة، اندلعت انتفاضة الأقصى في أيلول عام 2000، عقب دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (أرئيل شارون) إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له، فكان من نتائجه اندلاع أول أعمال العنف في هذه الانتفاضة. وشاركت مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية في هذه الانتفاضة، وكبدت إسرائيل خسائر بشرية ومادية موجعة، واتهمت الحكومة الإسرائيلية حركة فتح؛ أحد فصائل المنظمة، وكتائب شهداء الأقصى التابعة لها بالإرهاب، كما وصفتها الإدارة الأميركية بالشيء نفسه، ووضعتها على قائمة المنظمات الإرهابية المطلوب محاربتها وتفكيكها، الأمر الذي وضع المنظمة نفسها بين مطرقة الضربات الإسرائيلية وسندان الضغوط الأميركية.

كانت انتفاضة الأقصى الحدث الذي أعاد الملصق السياسي الفلسطيني للظهور من جديد، بعد أن كان قد انحصر من حيث كميات إصداره لسنوات. فجاءت الانتفاضة الثانية لتعيده للظهور مرةً أخرى وبشكل كبير، ليغطي جدران المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وذلك نتيجة الزيادة الكبيرة في أعداد الشهداء، وتنامي الإدراك لإظهار قيمة الشهداء والاستشهاد في مرحلة دقيقة من تاريخ الشعب الفلسطيني، وأصبح هذا النوع من الملصقات يأخذ شكل الصورة الشخصية للشهداء، مع تضمينها بمفهوم الاستشهاد العقائدي والمدعم بالنصوص القرآنية التي تؤكد فكرة ومضمون الملصق، وأصبح هذا النوع من الملصقات ينفذ ويعالج بواسطة برامج الحاسوب بأحجام مختلفة. (حمدان، 2018)

كما يظهر في الملصق في (الشكل: 37)، الذي يعد نموذجًا لملصقات الشهيد التي فاضت بها شوارع فلسطين. حيث تضمنت تصميماتها عمومًا تصميمًا ومونتاجًا يتكون من صورة شخصية للشهيد

واسمه، وشعار واسم الفصيل السياسي الذي ينتمي إليه، وبعض الرموز القومية المختلفة، مثل المسجد الأقصى، الكوفية الفلسطينية، الألوان الوطنية؛ مثل لون العلم الفلسطيني أو اللون الذي يمثل الفصيل السياسي، وكذلك نص من نصوص القرآن الكريم، وتاريخ الوفاة، والوعد بعدم نسيان الشهيد. ومع كل شهيد جديد، يتم لصق ملصقات جديدة على البقايا الممزقة السابقة، تعلن بآية قرآنية أن الشهيد لم يمت، وأنه حيٌّ يرزق.

الشكل (37): ملصق (جنرال قذائف الهاون)، كتائب الشهيد عز الدين القسام، 2000

ويمثل ملصق (البطل أمين محمد حمدان أبو حطب) (الشكل: 38) نموذجًا آخر على الملصقات التي انتشرت خلال فترة الانتفاضة لتمجيد الشهداء، وكان تصميم الملصق واضحًا في علاقته بمفاهيم التاريخ القومي، ومكان الأحداث الفريدة، فخلف حواف كل ملصق، يوجد دائمًا ملصق آخر، معًا؛ يصنعون مشهدًا من المحاكاة للحياة اليومية، كل شهيد يعكس ويكرر وجه الآخر، إنهم لا يروون تاريخًا

سرديًا خطيًا، لكنهم يذهبون مثالًا تلو الآخر، انهار في لحظة أصبحت ذات مغزى من خلال الرموز والقيم القومية، والتضحية التي يمثلونها.

كان مظهر ورق الحائط للملصقات هو تأثير تعددها وثبات مظهرها، وإن تسطيح وانتظام الشكل يجمعان معًا في رمز واحد كان عبارة عن سلسلة من لحظات الاستشهاد والأشخاص الذين مروا بها، على الرغم من أن الوجوه قد تتغير كل أسبوع مع استمرار العنف، إلا أن هذه الاختلافات ليست سوى دورة صغيرة في عجلة دوران الأحداث اليومية. ربما يوجد فرق في الألوان، تتقلص زوايا الأشكال أو تتسع بضع درجات، لكن الشكل العام للوجوه يبقى واحد؛ وهو الموت. (Allen, 2008)

الشكل (38): ملصق (البطل أمين محمد حمدان أبو حطب)، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، 2001

كانت الانتفاضة حامية الوطيس منذ بدايتها، فبعد يومين من اقتحام المسجد الأقصى، أظهر شريط فيديو التقطه مراسل قناة تلفزيونية فرنسية في 30 أيلول عام 2000، مشاهد إعدام طفل بالغ

من العمر 11 عامًا، كان يحتمي إلى جوار أبيه ببرميلٍ إسمنتي في شارع صلاح الدين جنوبي مدينة غزة، هو الطفل محمد الدرة الذي أصبح رمزًا للانتفاضة الثانية.

ورغم أن هذه الانتفاضة اختلفت عن الانتفاضة الأولى ببروز المقاومة الفلسطينية العسكرية على أرض الميدان، وتعدد وتنوع هجماتها ضد العدو الصهيوني، إلا أن الأطفال كان لهم مشاركتهم في المقاومة، وكان لهم كذلك نصيبهم الكبير من اعتداءات العدوّ، فقد استشهد خلال هذه الانتفاضة ما يزيد عن (4412) شهيدًا معظمهم من الأطفال والنساء.

أصبح الطفل المُقاوم بحجارته رمزًا للانتفاضة مرة أخرى، ومثال ذلك الطفل فارس عودة (2000 1985–)، الذي قتله جيش الاحتلال الإسرائيلي قرب معبر المنطار شرق قطاع غزة، حيث التقطت له صورة من قبل مصور صحفي من وكالة (أسوشيتد برس) Associated Press الأمريكية في 29 تشرين الأول عام 2000، عندما كان فارس يقف وحيدًا أمام دبابة، مع حجر في يده وذراعه إلى الخلف لرميه، وبعد عشرة أيام، كان عودة قد رشق الحجارة مرةً أخرة في معبر المنطار، حين أطلق جنود الاحتلال النار عليه في عنقه واستشهد. بعدها، أصبح الصبي والصورة أيقونة ورمز لمعارضة الاحتلال، واستخدمت صورته في الكثير من الملصقات كما في الملصق في (الشكل: 39)، الذي يتكون بشكل رئيسي من الصورة الفوتوغرافية الرمز، بالإضافة إلى علم فلسطين أسفله، وفي الأعلى تلاعب ذكي بعبارة أن الفصل العنصري حقيقي is real، أو هو إسرائيل isreal، عدم ترك فراغ واحد بين الأحرف، وتغيير في لون جزء من الكلمة أعطى ثنائية رائعة في المعنى.

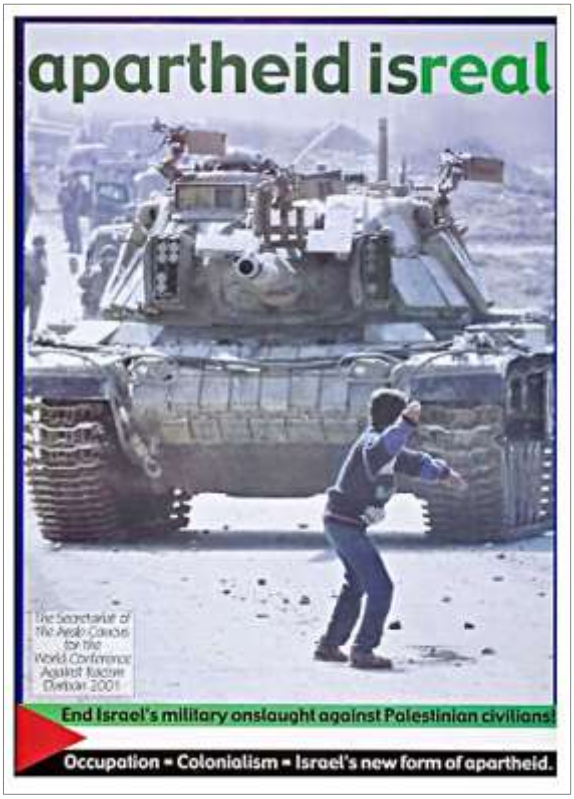

الشكل (39): ملصق (الفصل العنصري حقيقي)، 58.5سم X 42سم، 2001

على الرغم من أن الاحتفالات القومية كانت تملأ جزءًا كبيرًا من التقويم الوطني الفلسطيني، كيوم الشهيد، ويوم النكبة، ويوم الأسير، كالملصق في (الشكل: 40)، الذي يذكِّر بالأسيرات في سجون الاحتلال ويطالب بالحرية لهن، إلا أن إحياء ذكريات جديدة كانت تظهر في أشكال عديدة كل يوم. فعند التجول في أي بلدة في الضفة الغربية، ستجد ملصقات الشهداء في كل مكان، تنتشر وتُلصق على أي سطح، وصور وجوه النساء والرجال والأطفال الشهداء مستخدمة في تصاميمها، بعضها ممزق أو مغطى جزئيًا، ومع كل موجة جديدة من الهجمات الإسرائيلية توضع طبقة جديدة من الملصقات. (Allen, 2008)

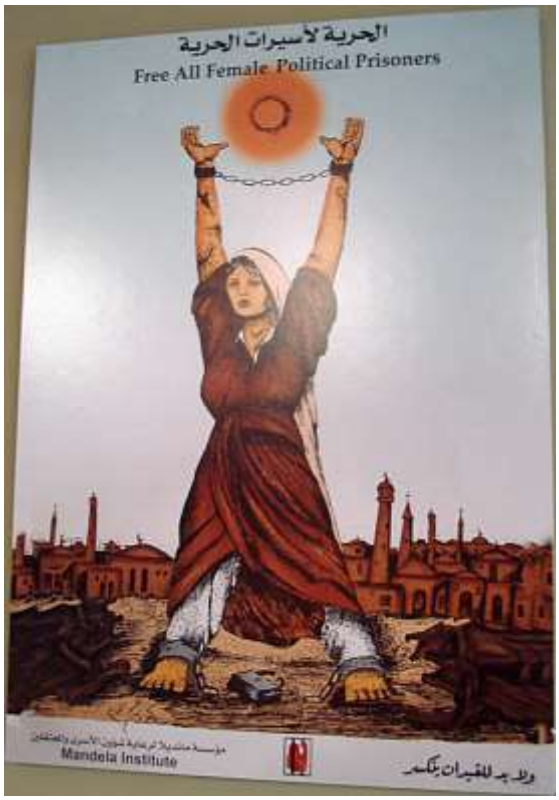

الشكل (40): ملصق (إطلاق سراح جميع السجينات السياسيات)، عابد التمام، 2003

عند البحث في هذه الملصقات على مستوى العين، سنرى لافتة تلوح في الأفق تعلن عن استشهاد شخصية سياسية مشهورة، أو شخص كانت وفاته مؤثرة بطريقة ما، فتتدفق الملصقات بأحجامٍ كبيرة على المباني، ويتم لصق نسخ أصغر على السيارات، التي أصبحت نصب تذكارية متنقلة، مزينة أحيانًا بأكاليل الزهور وكلمات مكتوبة بخط اليد. في مثل هذه الطقوس، في شعارات الجنائز، في الجرافيتي والملصقات التذكارية، يُخاطب الشهيد مباشرةً، وبذلك يتم تفعيل حضوره الدائم بشكل عملي، ويمتلئ الفضاء والحياة بكثافة الموت المتذكر. (Allen, 2008)

في هذه الفترة الزمنية، التي كانت فيها انتفاضة الأقصى ما زالت مستمرة، توفي ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، والقائد العام لحركة فتح أكبر الحركات داخل المنظمة، فامتلأت الشوارع بملصقات وداعه، واعتبر رمزًا من رموز القضية الفلسطينية، كما يظهر في الملصق في

(الشكل: 41)، الذي ظهرت فيه صورته بكوفيته الفلسطينية المعهودة كأيقونة تتوسط الملصق، ويحيط بها عدة رموز فلسطينية أخرى؛ فأغصان الزيتون تظهر كأقواس على جانبي صورته، وعَلَمان لفلسطين يكملان الدائرة مع أغصان الزيتون حوله، وخريطة فلسطين خلفه، كل هذه الرموز مجتمعة على خلفية سوداء حزينة تنعى الرئيس الذي غيبه الموت، مع كتابةٍ باللون الأبيض؛ (الرئيس.. وداعًا يا حبيب الشعب)، كل هذا التكوين الشكلي والحروفي وُضِع داخل إطار رُسِمت فيه أعلام فلسطين.

امتلأت كل فلسطين بملصقات وداعٍ لياسر عرفات، وكتبت عليها وعود البقاء على العهد، وصون الوحدة والحقوق، واستمرار المقاومة والانتفاضة حتى تحقيق النصر، وأنه سيبقى في الذاكرة وفي فكر وثقافة الشعب الفلسطيني إلى الأبد.

الشكل (41): ملصق (وداعًا يا حبيب الشعب)، 34سم X 48سم، 2004

كانت وفاة ياسر عرفات وحلول محمود عباس مكانه من السمات المميزة لهذه الفترة كذلك، وارتباك مسيرة حركة فتح، وحالة الانقسام الفلسطيني، وتعطل عمل منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، وتراجع اليسار الفلسطيني. وإذا كان المزاج العام الفلسطيني قد انشغل في السنوات الخمس الأولى من هذا العقد بالمقاومة وتفعيل انتفاضة الأقصى ودعمها، فقد انشغل في السنوات التالية بترتيبات البيت الداخلي الفلسطيني والمصالحة الوطنية، وفك الحصار. (صالح، 2012)

أعادت انتفاضة الأقصى للعمل المقاوم وهجه وتألقه، وترافقت مع صعود شعبية حركة حماس، وهو صعود ترافق مع قوة الدور المقاوم لها وتميزه، ومع تراجع شعبية فتح وقيادة السلطة؛ نتيجة سوء الإدارة والفساد الذي طبع عمل السلطة في هذه الفترة، وكان هذا من أبرز سمات الوضع الداخلي الفلسطيني في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وبعد أن سيطرت حركة فتح على أغلب إصدارات الملصقات في فلسطين لفترة طويلة، ظهرت حركة حماس إلى الساحة وأخذت إعلاناتها وملصقاتها تنتشر، وخاصة بعد أن نجحت في الانتخابات التشريعية، وسيطرت على قطاع غزة.

توقفت انتفاضة الأقصى فعليًا في 8 شباط 2005، بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في قمة شرم الشيخ والذي جمع الرئيس الفلسطيني المنتخب محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون، لكن تزامن مع سنوات الانتفاضة اعتداءات أخرى كثيرة من قبل الاحتلال، كان أهمها بناء جدار الفصل العنصري، والذي صاحبه إنتاج الكثير من الملصقات الرافضة له.

فقد شهد حزيران عام 2002 بدء تنفيذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي لسياسة عزل مناطق في الضفة الغربية عن محيطها العربي الفلسطيني، تمتد من شمال الضفة الغربية إلى جنوبها، في خطة شاملة للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض الفلسطينية بما عليها من موارد طبيعية، في مقدمتها المياه والتربة الخصبة، وتحويل مراكز العمران الفلسطيني إلى معازل.

يتكون الجدار العنصري من سياج صلب ذو طبقتين بعرض يتراوح ما بين 49–100 مترًا، ويحتوي على أسلاك شائكة، خنادق، طرق عسكرية، ومسارات لكشف آثار الأقدام، بالإضافة إلى سياج معدني كهربائي، يتراوح ارتفاعه من 4–6 أمتار، مثبت عليه كاميرات إلكترونية وبنادق آلية، مخصصة للتعامل مع أي هدف بشكل تلقائي، في حين أخذ الجدار شكلًا آخر، وخاصة بين التجمعات الفلسطينية وبالقرب من الخط الأخضر، حيث بني على شكل جدار إسمنتي، يصل ارتفاعه ما بين 6–8 أمتار، وتتوسطه أبراج مراقبة عسكرية يبعد أحدها عن الأخر 250 مترًا، ويبلغ طول الجدار 770 كيلو مترًا، يعزل ما مساحته 733 كم2 من الأراضي، حيث تعزل وتستولي السلطات الإسرائيلية من خلاله على منطقة الأغوار التي تعد سلة فلسطين الغذائية، وزاد جدار الضم من معاناة الفلسطينيين في القدس إثر توسعه الذي أحاط بالقدس. (المدلل وأبو عامر، 2013)

وإذا ما تم بناء الجدار بالشكل المخطط له فإنه سيلحق أضرارًا مباشرة بنحو 180 ألف فلسطيني، وسيجد نحو 250 ألف فلسطيني أنفسهم محاصرين بين الجدار العازل وبين الخط الأخضر، بينما سيجد 330 ألف فلسطيني أنفسهم مفصولين بالجدار عن أراضيهم ومزروعاتهم وأماكن عملهم، وستعاني 101 قرية ومدينة وتجمع سكاني من الجدار، وستجد 19 منها نفسها إلى الغرب من الجدار محرومة من التواصل السكاني مع باقي أجزاء الضفة الغربية، كما ستجد 53 قرية وبلدة نفسها محاطة بالجدار من ثلاث جهات. وسيسعى الجدار إلى أن يضم إليه أكبر قدر من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، التي تمثل معظم مستوطنات الضفة الغربية. (صالح، 2012)

كل هذه الأضرار التي لحقت بالفلسطينيين بسبب بناء هذا الجدار؛ كانت سببًا في إنتاج العديد من الملصقات الرافضة للجدار العازل، منها الملصق في (الشكل: 42)، الذي جاء محاكاةً لملصق (قُم بزيارة فلسطين) الموضح في (الشكل: 43)، الذي تم تصميمه عام 1936 لصالح جمعية السياحية في فلسطين، وهي وكالة تنمية صهيونية، من قبل المصمم (فرانز كراوز) Frans Krausz (1905–

1998)، وهو يهودي نمساوي هاجر إلى فلسطين في الثلاثينيات من القرن الماضي، وصمم رسومات للإعلانات التجارية، وملصقات للمنظمات الصهيونية في فلسطين بعد عام 1948. (Davis, & Walsh, 2015)

اختفى ملصق (قم بزيارة فلسطين) الذي صممه كراوز في الأرشيف، حتى أعيد إحياؤه في عام 1995 من قبل المصمم (ديفيد تارتاكوفر) David Tartakover الحائز على جائزة إسرائيل للتصميم لعام 2002، وهو فنان إسرائيلي معروف بمعارضته الفنية لاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث حصل تارتاكوفر على إذن من كراوز لإعادة طباعة الملصق، ووُصف قراره بأنه بادرة أمل في مرحلة ما بعد أوسلو. (Davis & Walsh, 2015)

نرى في الملصق الأصلي مدينة القدس الشاسعة المسورة، الحدائق المزدهرة الخضراء، المساكن الحضرية، والمعلم المركزي مسجد قبة الصخرة. بإعادة إحياء هذا الملصق وإخراجه من الأرشيف الصهيوني، تم فضح ثلاثة أكاذيب أساسية للصهاينة؛ الأكذوبة الأولى: هي أن فلسطين كانت في يوم من الأيام أرضًا بلا شعب، ومن الواضح في التصميم أن شخصًا ما قد عاش في هذه المنازل، وقام شخصًا آخر برعاية هذه الحدائق. الأكذوبة الثانية: أن فلسطين كانت صحراء قاحلة تنتظر الزراعة، ومن الواضح أن الشجرة المتألقة في المقدمة تشير إلى أن الأرض المحيطة بالقدس كانت أكثر بكثير من مجرد صحراء قاحلة. والأكذوبة الثالثة: هي أنه لم تكن هناك فلسطين قط، وبالطبع كانت هناك فلسطين، وها هي تسمى باسمها في ملصق نشرته الصهيونية. http://liberationgraphics.com/

أعاد تارتاكوفر طباعة هذا الملصق في عام 1995 كطريقة للاحتفال بالتفاؤل الناتج عن اتفاقيات أوسلو للسلام، وتم نشره من خلال متحف تل أبيب، ومن المفارقات أنه كان ملصقًا مرحباً به من الإسرائيليين والفلسطينيين أيضًا، ووُسِّعت عمليات إعادة طبعه وتوزيعه، وانتشر في المنازل والمتاجر والمكاتب في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. فالفلسطينيون في الواقع يستغلون المفارقات

المتجسدة في هذا الملصق؛ والمعترفة بوجود دولة فلسطين، ومن الناحية النظرية فإن أي ملصق صهيوني يُظهر كلمة (فلسطين) في تصميمه، سيحظى بشعبية مماثلة بين الفلسطينيين. وصف تارتاكوفر انتشار الملصق أنه طبيعي وقال: "أعتقد أنه يمكن للجميع استخدامه بالطريقة التي يريدها"، وقال: "أنت لا يمكنك التحكم في شيء تضعه هناك، ولا يمكنك إعطاء تعليمات للأشخاص حول كيفية الاستخدام". http://liberationgraphics.com/

يُؤخَذ معظم الناس ببساطة وجمال الصورة والرسالة في هذا الملصق الأصلي، ولا يقرؤون طباعة دقيقة كتبت أسفل التصميم، تعتبر تفسير للملصق وللمقصود به، جاء فيها؛ أن جمعية التنمية السياحية تروّج للهجرة اليهودية لإنشاء وطن لليهود في فلسطين. وقد استغل الفنان والمصمم الفلسطيني عامر الشوملي هذه النقطة، عندما أعاد صياغة هذا الملصق عام 2009، واضعًا جدار الفصل العنصري الذي بناه الصهاينة ليغطي كامل المشهد الذي كان في الملصق الأصلي، وكتب مكان الطباعة الدقيقة في الأسفل: (أوافق على أن إضافة الجدار هو تخريب وتدخل فظّ.. المصمم)، ناسبًا الكلام إلى المصمم كراوز صاحب التصميم الأصلي. (Davis & Walsh, 2015)

كان لا بد من عرض الملصق الأصلي لتتضح الصورة كاملةً للتدخل الذكي الذي قام به الشوملي، ليحكي للعالم عن مدى فظاظة جدار الفصل وعنصريته، ومدى إيذائه وإساءته للفلسطينيين ولحياتهم، ومدى رفضه المطلق.

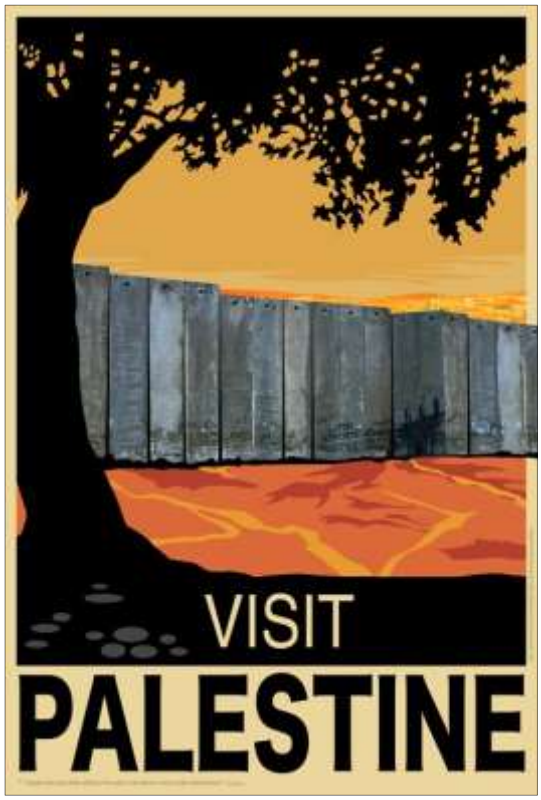

الشكل (42): ملصق (قم بزيارة فلسطين)، عامر الشوملي، 2009

الشكل (43): ملصق (قم بزيارة فلسطين)، فرانز كراوز، 51سم X 76سم، 1936

انقضت سنوات انتفاضة الأقصى تاركةً وراءها ذكريات قاسية في عقول وقلوب الفلسطينيين، ليبدأوا بإحياء هذه الذكريات سنويًا، كسابقاتها الكثيرة التي لا تنسى ولا تُغتفر. ومثال هذه الذكريات المؤثرة ذكرى مقتل ناشطة السلام الدولية، الفتاة الأمريكية (راشيل كوري) Rachel Corrie (1079–2003) سحقًا تحت جنازير جرافة ضخمة لقوات الاحتلال. كانت راشيل كوري عضوًا في حركة التضامن العالمية (ISM)، وسافرت لقطاع غزه بفلسطين المحتلة أثناء انتفاضة 2000، حيث قتلت بطريقة وحشية من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي، عند محاولتها إيقاف جرافة عسكرية تابعة لقوات الاحتلال، كانت تقوم بهدم منازل لفلسطينيين في مدينة رفح جنوب قطاع غزة. /http://www.plo.ps

هذه الوحشية التي أودت بحياة راشيل شحنت الكثير من الفنانين، الذين أنتجوا الكثير من الملصقات التي تبين وحشية وإرهاب الاحتلال، وأصبحت أيقونةً يتذكرونها سنويًا، يحيون ذكراها ويذكرون العالم بالعدوّ المجرم، كما في الملصق في (الشكل: 44)، الذي صممه الفلسطيني حافظ عمر، واضعًا صورة راشيل بالأبيض والأسود على خلفيةً بيضاء، بابتسامتها الجميلة، وقد ارتَدَت عقدًا في رقبتها علقت فيه خريطة فلسطين، قام المصمم بتلوين الخريطة باللون البرتقالي فبرزت بوضوح، وكتب باللغة الإنجليزية، (راشيل كوري.. واحدة منا)، مخلدًا ذكراها بهذا الملصق الذي كان واحدًا من الكثير الذين أُنتجوا محليًا ودوليًا.

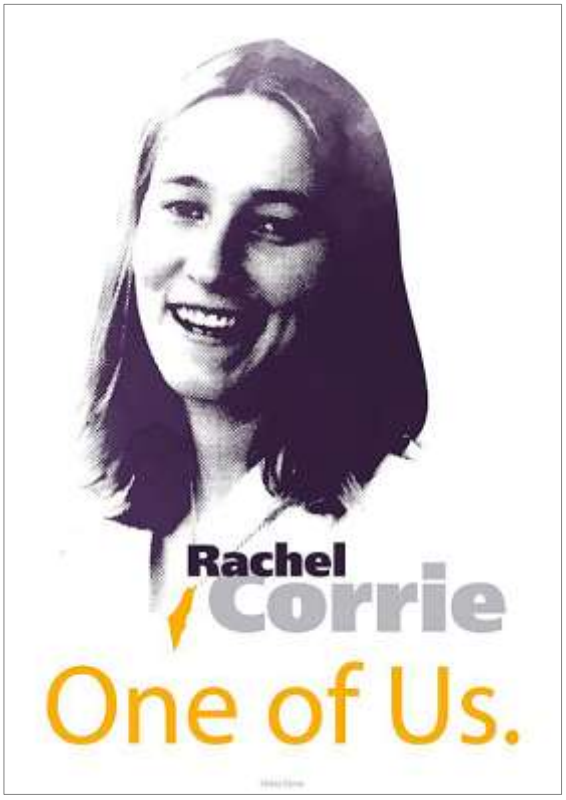

الشكل (44): ملصق (راشيل كوري– واحدة منا)، حافظ عمر، 2011

في كانون الثاني 2006، بعد سنوات من اعتماد سياسة نأت بنفسها عن اتفاقية أوسلو وشرعية السلطة الفلسطينية، قررت حماس المشاركة في الانتخابات الوطنية، وفازت بأغلبية المقاعد في المجلس التشريعي الفلسطيني وبالتالي كسبت حق تشكيل الحكومة في السلطة الفلسطينية. رفضت حركة فتح التنازل عن سيطرتها على كل مؤسسات السلطة الفلسطينية لحماس، وأدى ذلك إلى توترات وصراعات مسلحة بين الأحزاب السياسية المتنافسة. وفي حزيران 2007، طردت حماس فتح من قطاع غزة، وجعلت نفسها السلطة الوحيدة الحاكمة في القطاع. بعد ذلك، فرضت إسرائيل على القطاع حصارًا شاملًا، ومنعت دخول وخروج جميع الناس والبضائع، وعزلت بذلك 932 كيلومترًا مربعًا من الأراضي عن العالم. (عريقات، 2011)

بعدها تتالت النكبات على قطاع غزة، وشنَّ عليها العدوّ ثلاثة حروب، كانت أولها عام 2008، حيث أسماها العدو (الرصاص المصبوب)، فيما أطلقت عليها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اسم (حرب الفرقان)، كانت تلك الحرب هي الأولى التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، وأبقت غزة تحت القصف الجوي والبري لمدة 21 يومًا، واستخدمت إسرائيل أسلحة غير تقليدية ضد الفلسطينيين العُزَّل، كان أبرزها قنابل الفسفور الأبيض، واليورانيوم المخفف، الذي ظهرت آثاره الحارقة على أجساد بعض الشهداء، وفق تقارير صادرة عن خبراء ومراكز حقوقية ومؤسسات أوروبية.

وفي عام 2012 شنَّ العدو الحرب الثانية على غزة، التي أسماها (عامود السحاب)، فيما أسمتها حركة حماس (حجارة السجيل)، واستمرت لمدة 8 أيام، وبدأت الحرب عقب اغتيال إسرائيل، لأحمد الجعبري، قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في اليوم نفسه.

وفي عام 2014 شنت إسرائيل حربها الثالثة على قطاع غزة، أسمتها (الجرف الصامد)، فيما أطلقت عليها حركة المقاومة الإسلامية حماس اسم (العصف المأكول)، واستمرت 51 يومًا، كان خلالها قطاع غزة الذي يُعرف بأنه أكثر المناطق كثافة للسكان في العالم، يتعرض لعدوان عسكري إسرائيلي جوي وبري وحشي. https://www.aa.com.tr/

راح ضحية هذه الحروب آلاف الشهداء، كان معظمهم من الأطفال والنساء، ودمِّرت المباني والبُنى التحتية في غزة، ولحقت الأضرار بجميع القطاعات.

كانت هذه الحروب القاسية التي تعرضت لها غزة، بالإضافة إلى الحصار المفروض عليها، مادة خصبة عند المصممين، شحنتهم لإنتاج الكثير من الملصقات التي تدعوا لرفع الحصار، ووقف الحرب على غزة، ووقف قتل الأبرياء، والتضامن مع الشعب الفلسطيني. فقد تعرضت بعض الأحياء في غزة إلى هجوم وحشي من قبل العدوّ أدّى إلى تدميرها وإبادة أهلها، كحي الشجاعية الذي تناوله المصمم محمد حسونة في تصميم ملصقه الموضح في (الشكل: 45)، الذي ظهر باللون الأحمر بالكامل،

دلالة على القتل والدم الذي عمَّ الحي نتيجة ارتكاب العدوّ هذه المجزرة البشعة، التي نفذتها مدفعية الجيش الإسرائيلي صباح يوم الأحد 20 تموز 2014 خلال الحرب على غزة، وراح ضحيتها أكثر من 74 قتيلًا، فكانت أعنف هجوم إسرائيلي منذ سنوات، وكان من بين الضحايا 17 طفلًا و14 امرأة، وأربعة مُسنين، ومئات الجرحى من المدنيين، فأظهر المصمم ظلالًا لامرأة، ويد تستنجد، وحُطام، وهذا ما يمكن رؤيته من بين الدم الأحمر الذي كان السمة الطاغية على التصميم، وكتب باللون الأبيض باللغة الإنجليزية؛ (الشجاعية– المجزرة)، ووثق تاريخها، وأظهر فوق الكتابة رسومات توضيحية لصواريخ العدوّ، التي استخدمها في تدمير الحيّ بالإضافة إلى الهجوم البري.

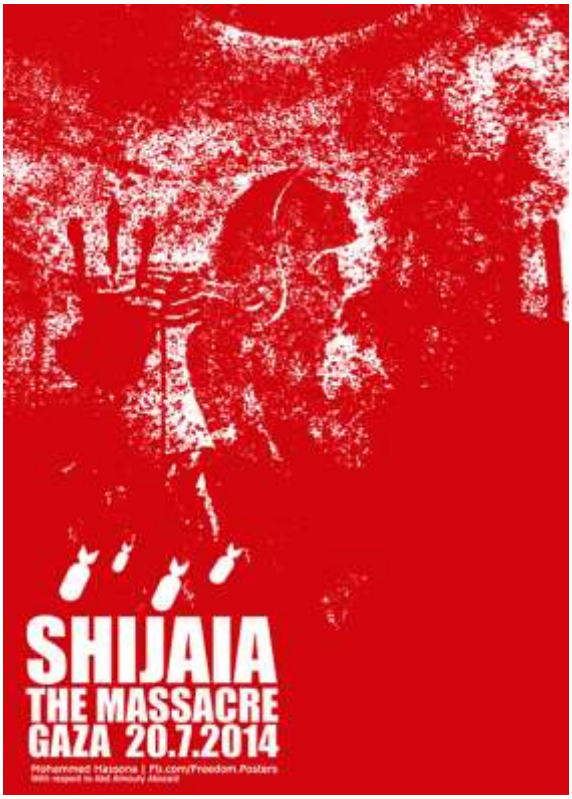

الشكل (45): ملصق (الشجاعية– المجزرة)، محمد حسونة، 2014

إحدى الملصقات الفلسطينية الأخرى كالملصق الموضح في (الشكل: 46)، كان يُظهر أن غزة تُقاتل، وقد كُتب ذلك باللغة الإنجليزية في أعلى الملصق، وبالعربية في أسفله، وفي منتصف الملصق

ظهر شكل خارطة قطاع غزة، يعلوها لهب لُوِّن بألوان علم فلسطين، ويقف عليها شابٌّ من شباب المقاومة يحمل صاروخًا محليّ الصنع، مجردًا بالأبيض والأسود، ووضع هذا التكوين الشكلي في مركز إشعاعاتٍ حمراء غطت خلفية الملصق.

الشكل (46): ملصق (غزة تقاتل)، قاسم عبد القادر، 2014

وفي ملصقٍ آخر، موضح في (الشكل: 47)، يُظهر الرسم التوضيحي الموجود في هذا الملصق الفلسطينيين في غزة يقفون على أسطح المباني، وقد كُتب فوقهم (الشعب الصامد) بالأحمر والأسود، رغم صواريخ العدوّ التي رُسمت تسقط من أعلى الملصق فوقهم.

استغل العدوّ هذا الملصق، ونشر تفسيرًا له في موقع جيش الدفاع الإسرائيلي قال فيه: "أن حماس تطالب الشعب والمدنيين بأن يصبحوا دروعًا بشرية، وأنها تستخدم مثل هذه الملصقات لتشجيع الفلسطينيين على أن يصبحوا أبطالًا من خلال العمل كدروع بشرية". لكن كل من هذه التفسيرات غير

صحيحة، حماس لم تصمم أو تنشر هذا الملصق، كما أنها لا تدعو الفلسطينيين للتصرف كأبطال أو أي شيء آخر، بل إنه تكريم لصمود سكان غزة. http://www.palestineposterproject.org/

الشكل (47): ملصق "الشعب الصامد"، حافظ عمر، 2014

عصفت بالسنوات الخمس الأخيرة بالقضية الفلسطينية حالة من التقلّبات، وأصبحت الهبَّات الشعبية في فلسطين ظاهرة مستمرة ترافق الأحداث المتلاحقة، ومع انتقال الملصق من المادّة الورقيّة إلى الوسائط الرّقميّة، أصبح الملصق خلال السّنوات الأخيرة ينتج وينتشر بشكلٍ أوسع وأغزر عبر الشّبكة العنكبوتيّة، وقد اعتمد الجيل الجديد من المصمّمين والفنّانين نشر تصميماتهم عبر منصات التّواصل الاجتماعيّ، مما يضمن تواصلًا أسرع وأوسع مع قطاعٍ كبيرٍ من الجمهور.

وقد لوحظ في محطّات النّضال والأزمات الأخيرة الّتي شهدتها القضيّة الفلسطينيّة، كإضراب الأسرى عن الطّعام، وحصار غزّة، ومواجهات القدس وأراضي 48، أنّ كمًّا كبيرًا من الملصقات الرّقميّة

تصدّرت مواقع (الفيسبوك) و(تويتر) وغيرها، محاولةً نقل صورة المواجهات من جهةٍ، والتّثوير من جهةٍ أخرى ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ وممارساته بحقّ الشّعب الفلسطينيّ. https://www.arab48.com/

كان هناك دائمًا أحداث تثير المصممين والفنانين، ففي مدينة القدس ومحيطها احتجاجات على السياسات الإسرائيلية المتبعة في المدينة، وهناك هبة شعبية اندلعت ضد الاعتراف الأمريكي بالقدس كعاصمة لإسرائيل. وفي غزة هناك مسيرة العودة الكبرى، التي أقاموها بهدف المطالبة بإنهاء الحصار الإسرائيلي، وبحق العودة للاجئين.

ومؤخرًا أثار الإعلان عن صفقة القرن، غضب الشعب الفلسطيني ورفضه القاطع لبنود وحيثيات هذه الصفقة، خارجين في مسيرات تنديدية رافضة لها.

ورغم الإيجابيات الكثيرة للثورة التكنولوجية في وقتنا الحاضر، من سهولة نشر وترويج الملصقات، إلى أنها فتحت الباب أمام نشر تصميمات ضعيفة من غير المتخصصين والهواة، وذلك أدى إلى تواجد كميات كبيرة من الملصقات التي تتناول موضوع القضية الفلسطينية، ولكن مستواها لا يصل إلى مستوى الملصقات التي كان ينتجها فنانون تشكيليون ومصممون متخصصون في الماضي.

وهنا نستعرض بعضًا من الملصقات التي تتناول أحداث تخص القضية الفلسطينية، انتشرت في الإعلام، وسُلطت عليها الأضواء في السنوات الأخيرة، مثل الملصق في (الشكل: 48)، الذي يُخلد ذكرى رزان النجار (1997– 2018)، المسعفة الفلسطينية المتطوعة في الميدان لإسعاف الجرحى باحتجاجات غزة الحدودية عام 2018، حيث قُتلت رميًا برصاصة متفجرة لقناص إسرائيلي اخترقت صدرها وخرجت من ظهرها، وذلك عقب تواجدها برفقة زملائها المسعفين على بعد حوالي 100 متر من الشريط الحدودي، بعد محاولتهم إسعاف اثنين من المصابين المحاصرين من قبل الاحتلال.

ظهرت صورة رزان في الملصق بابتسامتها، مسطحة ومجردة تتوسط الملصق بلون داكن، وعلى صدرها طوقٌ من الورود بنفس اللون الحزين، وفي أعلى الملصق كُتب بالإنجليزية؛ (رزان النجار.. قتلتها إسرائيل)، وفي الأسفل كُتب كلمة (فلسطين) ملونة بألوان العلم. ملصق يوثق هذه الجريمة البشعة بحق الطواقم الطبية، وأن العدو لا يميّز أحدًا في اعتداءاته الهمجية.

الشكل (48): ملصق "رزان النجار – قتلتها إسرائيل"، 2018

وفي ملصقٍ أخر موضح في (الشكل: 49)، الذي ظهرت فيه دائرة باللون الأصفر تتوسط خلفية حمراء، وكأنها الشمس التي تعطي الأمل، حيث كُتب داخلها تعهدًا للأسرى بأن ينالوا حريتهم، وللآجئين بأن يعودوا، ولكن ذلك سيكون بالثورة والمقاومة، فرُسِم شابٌ من شباب المقاومة وهو يصوِّب مقلاعه، ورسم سربًا من الطيور يحلّق خارج نطاق الدائرة الصفراء، دلالة على الحرية وكسر القيود. وفي أسفل

الملصق وضع اسم (صامدون)، شبكة الدفاع عن الأسرى الفلسطينيين، وهي هيئة تُعنى بمناصرة الأسرى والدفاع عنهم.

الشكل (49): ملصق (عهد الثورة والعودة)، أحمد صليت، 2019

رغم الأحداث الكثيرة التي طرأت على القضية الفلسطينية مؤخرًا، إلا أن الأحداث الجديدة لم تثنِ المصممين عن إحياء ذكرى الأحداث السابقة سنويًا، وخاصة ذكرى النكبة، التي يُنتج تذكيرًا بها كميات كبيرة من الملصقات محليًا ودوليًّا، كالملصقِ في (الشكل: 50)، الذي يظهر ثلاث نساء كبيرات في السن ممن شهدنَ النكبة، قد أدرن وجوههن ووقفن ينظرن إلى ما وراء سور، وقد دمج المصمم صورة لمخيمات اللجوء وراءه، يستذكرن هذه الذكرى الأليمة حين طُردوا من بيوتهم ومزارعهم وقراهم، وأقاموا في هذه الخيام، ثمَّ شُتِّتوا في أرجاء العالم، وفي أعلى الملصق كتب بالإنجليزية (71 عامًا على النكبة)، وقد ظهر الرقم 1 على شكل خارطة فلسطين، وتحتها كتب (نريد العودة إلى بلادنا) والتاريخ.

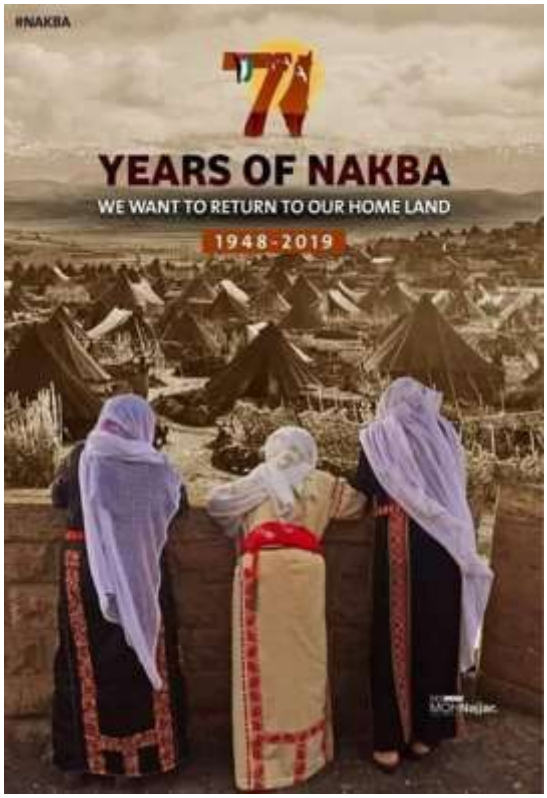

الشكل (50): ملصق (نريد العودة)، محمد النجار، 2019

رافق الملصق الفلسطيني السياسي القضية الفلسطينية منذ بدايتها، فشهد سنوات من الازدهار وغزارة الإنتاج والتأثير، وسنوات أخرى من قلة التواجد، وارتبط ذلك بالدعم الذي كان يتلقاه من الجهات السياسية الراعية. وفي وقتنا الحاضر نجد الملصقات المعاصرة أغلبها تجارب فردية، ولكنها تصل بسهولة وسرعة إلى جميع أنحاء العالم، بفضل ثورة تكنولوجيا المعلومات التي نعيشها، لتحكي لكل العالم عن عدالة قضيتها، وتكتسب مؤيدين لها، لتحريرها والرجوع إليها.

2.1.3 المبحث الثالث: الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية.

اهتم الفنانون والمصممون العرب بالملصقات السياسية، وكانت القضية الفلسطينية حاضرة على رأس تلك الاهتمامات، فلم تمر مناسبة وطنية أو فنية أو ثقافية في الماضي إلا وكان الملصق جزءًا من برنامجها، سواء المرسوم منها أو المطبوع، وكان موضوع فلسطين أول تلك المواضيع.

وكانت أعمال الفنانين والمصممين من الدول المجاورة لفلسطين، مثل الأردن، وسوريا، ولبنان، ومصر، والعراق، من أكثر الأعمال التي تناولت موضوع القضية الفلسطينية، ولا غرابة في ذلك كون شعوب تلك الدول قد ساهمت في الدفاع عن فلسطين، ولا يزالون يتقاسمون هموم الشعب الفلسطيني، فعملوا جاهدين على الدفاع عن القضية الفلسطينية في أعمالهم.

ومع بدايات القرن الواحد والعشرين، وكما تأثُّر الملصق السياسي داخل فلسطين بالاتفاقيات التي أُبرمت مع العدو، تأثر الملصق السياسي العربي الداعم للقضية الفلسطينية كذلك. ونظرًا لأن العديد من الدول العربية قد عقدت اتفاقيات سلام مع العدو، وكنتيجة تطبيع العلاقات، حدَّ ذلك من حرية تعبير الشعوب العربية عن تضامنهم مع قضية الشعب الفلسطيني. وخوفًا من سياسات بلادهم التي تمنع عرض ما يخالفها، أصبح إنتاج الملصقات الداعمة للقضية الفلسطينية يعتبر بمثابة مغامرة يخوضها المصممين، مما أثر على مستوى الملصق العربي الداعم للقضية الفلسطينية فنيًا وفكريًا.

وأصبحت أغلب الملصقات العربية الداعمة للقضية الفلسطينية تنتج بمجهودٍ فردي، ومع وجود وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح من السهل مشاركتها ونشرها، من قبل المصممين المختصين، ومن قبل الهواة أيضًا. فنجدهم يعلنون تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في إحياء ذكرياته، وفي مواضيع عامة تخص القضية الفلسطينية، كالملصق في (الشكل: 51)، الذي صممه علي بشناتي من لبنان،

حيث استخدم فيه صورة فوتوغرافية لمسن فلسطيني، يرتدي كوفيته، ويحمل وثيقة ملكية أرضه، وقد دمج المصمم على صورة المسن صورة لاصق أغلق فيها فمه، وكتب عل الوثيقة باللغة العربية والإنجليزية (إنها أرضي)، بتشكيلٍ حروفيٍّ عصري، وإلى جانب الصورة أضاف تشكيل حروفي بحروف عربية بالأبيض والأسود، تؤكد الهويّة، مع شعار لغزة في الأعلى، وشعار لفظي بالإنجليزية (أوقفوا الحصار).

الشكل (51): ملصق (إنها أرضي)، علي بشناتي، لبنان، 2008

ولقد كان للمبادرات والجمعيات الحقوقية والثقافية في الدول العربية دورًا كبيرًا في دعم القضية الفلسطينية من خلال تصميم الملصق السياسي، كجمعية (جمع اليد) في لبنان، وهي جمعية ثقافية تهدف إلى دراسة وتطبيق ونشر وإعادة تأسيس مظاهر ثقافية مختلفة تضم نواحي عدة منها الحِرَف والتصميم والفن. ولقد أطلقت هذه الجمعية مشروع أسمته (المقاطعة، التجريد، العقوبات)، نشرت فيه

سلسلة من الملصقات الداعمة للقضية الفلسطينية. فعلى سبيل المثال نلاحظ في إحدى الملصقات الصادرة عن هذه الجمعية الاستفادة من الصورة الصحفية في (الشكل: 52) لسيدة فلسطينية تتشبث بإحدى أشجار الزيتون، أثناء قيام قوات الاحتلال باقتلاع الأشجار، حيث تم إعادة صياغة الصورة في الملصق (الشكل: 53) على هيئة رسم توضيحي بالأبيض والأسود. وأضيف للرسم التوضيحي الشعار اللفظي (كيف ما ضربته بيجي واقف) وهو مَثَل لبناني يقترن بالصورة، للتأكيد على قوة مقاومة الشعب الفلسطيني، مكتوب بالخط الكوفي المربع، لمتانته وجودته، وكذلك لارتباطه بالبعد التاريخي. https://www.palestineposterproject.org/

الشكل (52): صورة صحفية لفلسطينية تتشبث بشجرة زيتون التي أخذ منها ملصق "اقتلاع أشجار الزيتون"

الشكل (53): ملصق (اقتلاع أشجار الزيتون)، جمعية جمع اليد، لبنان، 2010

ويمثل (الشكل: 54) مثال آخر من هذه السلسة، والملصق أعيدت صياغته من صورة حقيقية لشاب فلسطيني يلقي الحجارة على جنود الاحتلال بالمقلاع، ونُفِّذَ بالأبيض والأسود، وكُتب عليه الشعار اللفظي (آمن بالحجر تحيا). والملصق يدعم المقاومة في فلسطين ويدعو الفلسطينيين للتمسك بخيار المقاومة.

الشكل (54): ملصق (آمن بالحجر تحيا)، جمعية جمع اليد، لبنان، 2010

عاد الملصق العربي المتضامن مع القضية الفلسطينية بالظهور مرة أخرى وبزخم كبير أثناء الحروب والانتهاكات الصهيونية التي ارتُكبت بحق الشعب الفلسطيني في غزة. حيث رُفِعت في المظاهرات والهبات الشعبية في العالم العربي والإسلامي عشرات الملصقات والصور الفوتوغرافية المنددة بالعدوان، والمطالبة بإيقافه. وقد صُممت هذه الملصقات بطريقة ذكية ومقنعة، فجاءت فعالة ومؤثرة بالمتلقي إلى أقصى الحدود. https://farhatculturalcenter.wordpress.com/

وفي عام 2014 كانت الحرب الثالثة خلال هذه الألفية قد نشبت على غزة، بالإضافة إلى الحصار الواقع عليها. قامت المصممة جنى طرابلسي من لبنان بتصوير هذه الاعتداءات المتتالية على غزة بالملصق في (الشكل: 55)، الذي نشرته عدة صحف فرنسية منها صحيفة (لومانيتيه). http://ayloul.blogspot.com/

حيث صورت المصممة الاعتداءات المتتالية من قبل العدو على غزة برسومٍ توضيحية، تتكون من مجموعة من الصواريخ الملقاة على مباني غزة، التي احترقت وخرج دخان ولهيب نيران انفجاراتها ليملأ مساحة الملصق بخطوطٍ دائرية متداخلة، تُشعر بحركتها وتصاعدها، دليل على استمرارية هذه المحارق، وقد كُتب على كل صاروخ السنة التي تم فيها الاعتداء، فالأقدم رُسِم بحجم أصغر، وأشكال الصواريخ التالية حجمها يكبر حتى وصل إلى صاروخ 2014، وهو تاريخ أحدث الاعتداءات وقت تنفيذ التصميم. وكتب بخط يدوي في الجزء العلوي من الملصق الشعار اللفظي (إبادة جماعية بالتقسيط)، وقد نفذ التصميم بالأبيض والأسود ليعبر عن دمار الحرب.

الشكل (55): ملصق (إبادة جماعية بالتقسيط)، جنى طرابلسي، لبنان، 2014

ومن لبنان أيضًا عبر الفنان ومصمم الجرافيك رفيق مجذوب (1971)، عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في غزة، حيث كان له مكانة بارزة في المشهد الفني اللبناني بعد الحرب، وعُرِف بملصقاته السياسية. http://www.arton56th.com/

وفي ملصقه (الشكل: 56)، عبر مجذوب عن تضامنه مع غزة برسمٍ توضيحيٍّ يدوي عفويّ، حيث ظهر الملصق وكأنه مرسوم بخطوطٍ أولية، يصور غيمة دخان سوداء، وقد أبعدتها ضربة ساعدٍ قوية إلى الأعلى، وكتب بخط اليد باللغة الإنجليزية (ادفعي السماء بعيدًا غزة)، ويقصد بالسماء هذه الغيمة السوداء التي غطت سماء غزة، من أثر الحرب عليها. تصميم الملصق عفوي وبسيط يعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة، ويشجعه على الاستمرار في المقاومة في سبيل حريته.

الشكل (56): ملصق (ادفعي السماء بعيدًا غزة)، رفيق مجذوب، لبنان، 2014

شحنت المجازر التي ارتكبها العدو في حروبه على غزة المصممين المبدعين، الذي صوَّروا جرائم العدو بأبلغ الصور، مثل الملصق في (الشكل: 57)، الذي أصدره ستوديو (الورشة) للتصميم في الأردن، من إبداع المصممين هادي علاء الدين، ومثنى حسين، حيث اقتبسوا تصميمهم من ملصق (أعظم أم في العالم) (الشكل: 58)، وهو واحد من العديد من الملصقات التي صدرت خلال الحرب العالمية الأولى لتشجيع دعم الحرب، حيث صدر هذا الملصق بتكليف من الصليب الأحمر للرسام الأمريكي (ألونزو إيرل فورنجر) Alonzo Earl Foringer في عام 1918.

يصور الملصق امرأة شابة ترتدي زي الصليب الأحمر، وهي ذات ملامح ناعمة وعيناها تنظران إلى الأعلى وكأنها تصلي، وحجمها كبير، وتحمل بين ذراعيها جنديًا جريحًا على نقالة. كان هذا لتشجيع الصورة التي أراد الصليب الأحمر تقديمها، وهي أن الصليب الأحمر أعظم أم وحاضن يقدم الرعاية في العالم. وقد تم استخدام هذا الملصق الشهير عدة مرات خلال الحرب. https://knowledge.e.southern.edu/

أما في الملصق المُقتبس كانت هذه المرأة الشابة الراعية الحاضنة تمثل غزة، غزة هي أعظم أم في العالم، واستبدل المصممان النقالة التي كانت تحمل الجريح بين يديها بأحد صواريخ وأسلحة المقاومة، التي صنعها أبناء غزة المحاصرين بأضعف الإمكانيات. وكُتِب خلف شكل الأم بأحرف إنجليزية كبيرة (غزة)، ولونت هذه البنية الشكلية والحروفية بلونٍ واحد، كالأبيض الذي عُكس عليه وهج حريقٍ مشتعل، فأصبح مائلًا إلى البرتقالي الترابي، على خلفية داكنة تعبر عن ظلام الحصار والحرب الواقعة على غزة. وفي أسفل الملصق وضع اسم ستوديو التصميم الراعي لهذا الملصق (الورشة).

الشكل (57): ملصق (أعظم أم في العالم)، هادي علاء الدين، ومثنى حسين، ستوديو "الورشة"، الأردن، 2014

الشكل (58): ملصق (أعظم أم في العالم)، ألونزو إيرل فورنجر، الصليب الأحمر، الولايات المتحدة، 1918

وفي إبداعٍ آخر لستوديو (الورشة) من الأردن، والمصمم مثنى حسين، صدر الملصق في (الشكل: 55) تضامنًا مع غزة في حربها مع العدو عام 2014، حيث كان الملصق عبارة عن خلفية سوداء قاتمة، ويظهر من هذا الظلام جزء وحيد من خارطة فلسطين وكأنه منطقة ملتهبة، تشع حماوتها، أو أنه بُركان دمٍ ثائر، لتبرز هذه المنطقة فقط على الخلفية القاتمة، هذه المنطقة من الخريطة هي قطاع غزة. وفي أسفل الملصق الأسود القاتم، داخل خطوط مستطيلٍ صغيرٍ حمراء، كُتب (غزة) بأحرفٍ إنجليزية كبيرة.

الشكل (59): ملصق (الدم غَنّى)، مثنى حسين، ستوديو "الورشة"، الأردن، 2014

تعتبر دول المغرب العربي –من الناحية الجغرافية– بعيدة عن نطاق ما يمكن تسميته دول الطوق، أو دول الدائرة الأولى للصراع، أو دول المواجهة المباشرة مع إسرائيل مثل مصر، وفلسطين، وسوريا، ولبنان، والأردن، تلك الدول التي انخرطت في عداءات وصراعات وحروب طويلة مع

إسرائيل، أدت في النهاية إلى احتلال إسرائيل لأجزاء من أراضيها تحرر بعضها (مصر ولبنان)، ولازال البعض الآخر محتلًا حتى الآن (فلسطين وسوريا). (إبراهيم، 2016)

رغم ذلك لم يقتصر دعم القضية الفلسطينية من خلال تصميم الملصقات على دول الطوق، وإنما كان لدول المغرب العربي وفنّانيها دورٌ في دعم القضية الفلسطينية، ومنهم الفنان التونسي رؤوف الكراي، الذي تتميز تصميماته باختزال الفكرة في صورة، وتكثيف مدلولاتها، فتغني عن قراءة قصة كاملة مليئة بالتفاصيل، ومثال ذلك الملصق (الشكل: 60)، الذي أبدعه الكراي بالألوان المائية، ليحكي بخطوطه البسيطة وألوانه الهادئة نسبيًا، قصة مجزرة تاريخية بأكملها، ارتكبها الصهاينة بحق الفلسطينيين في غزة، فيظهر الملصق مكونًا من عمل فني تظهر فيه عناصر شكلية لجثث مترامية، تقطعت أطرافها، ليحكي ما تعرض له أهل غزة من تنكيل وقتل، وكان من الكافي أن يضيف في أعلى هذا العمل (غزة 2014) بالإنجليزية بحروفٍ عريضة، ليُنتج ملصق يحكي الكثير رغم بساطته.

الشكل (60): ملصق (غزة 2014)، رؤوف الكراي، تونس، 2014

وفي تجربة أخرى للكراي في الملصق في (الشكل: 61)، الذي صممه بخلفيةٍ سوداء، ورسم عليه بالخط الأبيض حدود لمساحة متر مربع، في داخله شكل طبعة قدم باللون الأحمر، للدلالة على الحصار الذي يعيشه سكان قطاع غزة، كونها من أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم. فصور المصمم الإنسان في غزة أنه بالكاد لديه متر مربع واحد للعيش فيه، في هذا السجن الكبير، وكتب أعلى الملصق (حصار غزة) باللغة الإنجليزية بحروف عريضة، باللون الأحمر الذي ظهرت شفافيته عندما تلاعب بالكلمتين وتداخلت حروفهما، لتنتهي الكلمتين وقد تقاطعتا، وقطعت نهايتهما في زاوية الملصق، دلالة على الحصار وضيق المكان وقساوة العيش فيه.

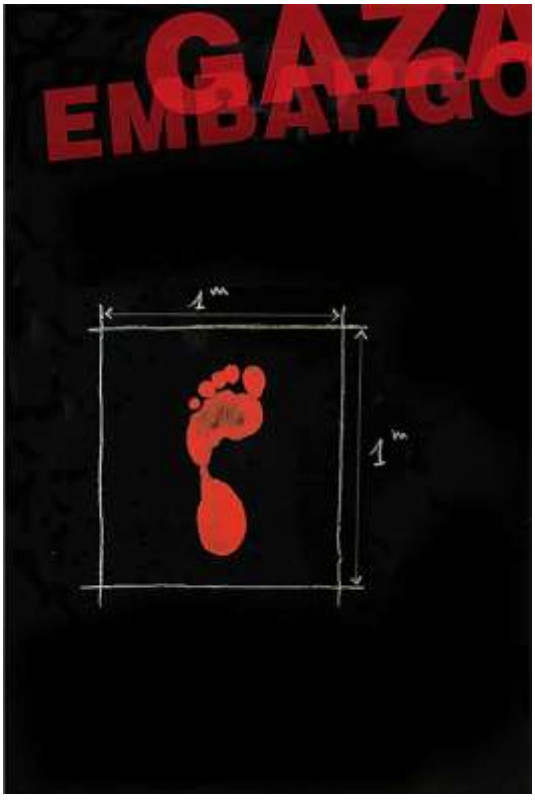

الشكل (61): ملصق (حصار غزة)، رؤوف الكراي، 100سم X 70سم، تونس، 2014

إن الملصقات العربية المعاصرة لا تدعم القضية الفلسطينية في الأحداث المستجدة فحسب، وإنما تحيي معهم ذكرياتهم ومناسباتهم، كالملصق في (الشكل: 62)، للمصمم المصري محمد حسونة، الذي

يحيي فيه يوم الأرض، مقتبسًا الشكل الرئيسي فيه من ملصق أُصدر عن دار الجليل في الأردن عام 1982 للفنان كمال كعبر (الشكل: 63)، حيث يتكون من ساعد يحمل في قبضته قنبلة، ويخرج من عضلاته غصن زيتون، للدلالة على دعم المقاومة الساعية للتحرر والسلام.

وأضاف حسونة في أعلى الملصق عبارة (يوم الأرض)، حيث ظهرت كلمة الأرض بحروفٍ كبيرة، وتحول أحد حروفها إلى خارطة فلسطين، وأضاف عبارات على مستطيلات بيضاء باللغة العربية والإنجليزية. ملصق باللون الأبيض والأسود يحيي يوم الأرض، ويذكر بأن المقاومة هي السبيل لنيل الحرية.

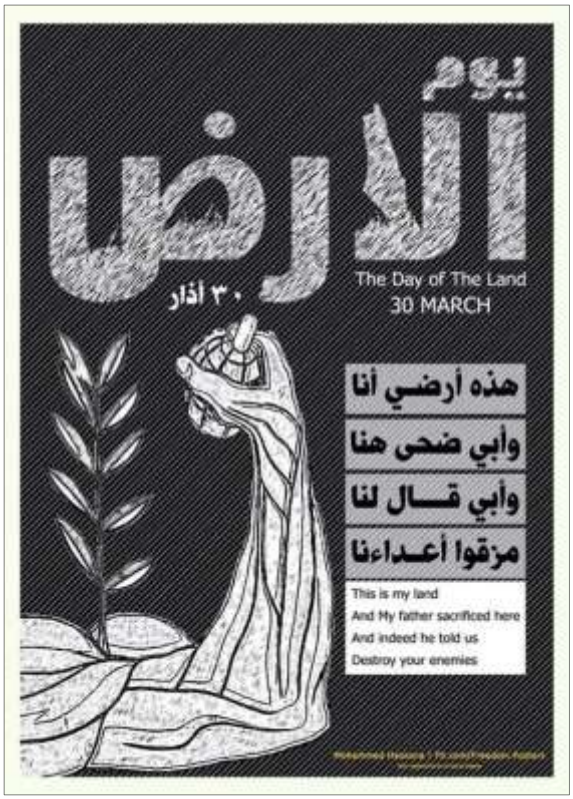

الشكل (62): ملصق (هذه أرضي)، محمد حسونة، مصر، 2017

الشكل (63): ملصق (يوم الأرض)، كمال كعبر، دار الجليل، الأردن، 1982

ورغم توقف الحروب على غزة حاليًا، إلا أن الحصار ما زال مستمرًا عليها حتى وقتنا الحاضر، وما زالت الأضرار التي لحقت بسكانها مستمرة، بل وتزيدُ سوءًا، وما زالت غزة منبع لرموزٍ جديدة، يستقي منها المصممون مضامين ملصقاتهم الداعمة للقضية الفلسطينية.

فها هو الشاب الفلسطيني (إبراهيم أبو ثريا) من قطاع غزة، يصبح رمزًا من رموز المقاومة الصامدة، حيث بُترت قدماه في قصف إسرائيلي استهدفه عام 2008، ثم استشهد في جمعة الغضب يوم 15 كانون الأول 2017، خلال مشاركته في مظاهرات شرق غزة تنديدًا بقرار الرئيس الأميركي (دونالد ترمب) الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. https://www.aljazeera.net/

وقد استخدم صورته المصمم اللبناني ناجي المير في تصميم ملصقه (الشكل: 64)، الذي أظهر فيه أبو ثريا وهو يلوّح بمقلاعه يرمي العدو بالحجارة، من على كرسيه المتحرك، فرغم إعاقته

التي كان سببها العدو، إلا أن ذلك لم يثنه عن الاستمرار بالمقاومة حتى الشهادة. جرَّد المصمم صورة الشهيد أبو ثريا باللون الأسود، موحيةً رغم قتامة اللون بحركة المقلاع وهو يدور، لتقوى ضربته وتصل إلى العدو، ورافق هذه الصورة المجردة أبيات شعرٍ للشاعر الفلسطيني محمود درويش (1941-2008)، مكتوبة بخط اليد، باللون الأحمر الثائر، وبِمَيلان يوازي خيط مقلاعه، وكأن هذه الكلمات صدرت من الشهيد محذرًا أعداءه:

خُذُوا حَذَرًا

من البرق الذي صكَّته أُغنيتي على الصوَّانْ

أنا زينُ الشباب، وفارس الفرسانْ أنا

ومحطِّم الأوثانْ.

الشكل (64): ملصق (فارس الفرسان)، ناجي المير، لبنان، 2018

وفي الملصق في (الشكل: 65)، قام ناجي المير بتصميم ملصق حروفي باللغة الإنجليزية، أظهر فيه الممارسات العنصرية التي يمارسها العدو على الشعب الفلسطيني مكتوبةً على صواريخ، تسقط من أعلى الملصق كالمطر، ليحجبها بناء حروفي آخر على شكل مظلات، تعبر عن الحماية من زخات الصواريخ هذه، حيث تشكلت هذه المظلات من أسماء أكثر من 500 كاتب، ممن اتخذوا موقفًا دفاعيًا عن حقوق الإنسان الفلسطيني، فكتبت أسماؤهم وشهاداتهم، وعلى رأس كل مظلة كتب تاريخ هذه الشهادات، حيث يوثق هذا الملصق أسماء وأقوال كل من وقف وقفة حقٍّ مع الشعب الفلسطيني. استخدم المير في هذا الملصق اللونين الأسود والأحمر على خلفية بيضاء.

الشكل (65): ملصق (500 كاتب)، ناجي المير، لبنان، 2019

ظلت قضية فلسطين، ولم تزل، تحتل مكانة مركزية في الرأي العام العربي، ما يدل على متانة جذورها في الوجدان العربي، فاستمرارها يرمز أيضًا لاستمرار الفساد والاستبداد، وعجز النظام الرسمي

العربي، وواقع التبعية والتجزئة العربي. وتدل نتائج المؤشر العربي التي أعلنها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، في 9 أيار 2018، على أن قضية فلسطين ما زالت مركزية بالنسبة إلى العرب؛ إذ وُجد شبه إجماع على اعتبارها قضية العرب جميعًا، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم. ويرفض 87% من الرأي العام العربي أن تعترف حكومات بلدانهم بإسرائيل، مفسرين هذا الرفض بأسباب متعلقة بطبيعتها الاستعمارية والاستيطانية والعنصرية، وعدائها لشعوب المنطقة. وعلى الرغم مما تعانيه المنطقة العربية من أزمات وصراعات، وتدخل قوى أجنبية في عدة بلدان، يبقى الرأي العام مجمعًا بنسبة 90% على أن إسرائيل تشكل تهديدًا لأمن المنطقة واستقرارها، وأنها تمثل مصدر التهديد الرئيس لأمن الوطن العربي. (بشارة، 2018)

2.1.3 المبحث الرابع: الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية.

أثبت الملصق السياسي الذي تناول القضايا العربية بمختلف جوانبها، وكذلك الإنسانية، بأنه سلاح من الأسلحة الثقافية الهامة. وكشف عن أهميته وفاعليته وضرورته عندما استقطبت القضية الفلسطينية خمسين بالمئة من فناني الملصق المعروفين عالميًا، الذين أدانوا سياسات حكوماتهم حيال القضية الفلسطينية. والفضل في ذلك الاستقطاب يعود للكادر الثقافي الفلسطيني وللدور المهم الذي لعبه الفنان التشكيلي العربي عندما أقام أوثق العلاقات مع الحركة التشكيلية العالمية.

وعن سر ارتباط الفنان العالمي بالقضية الفلسطينية، يقول الناقد العالمي المعروف (راؤول جان مولان) Raoul Jean Moulin: "الملصق من أجل فلسطين بالذات يعلن إدانة موحدة لسائر أشكال الامبريالية، ويعرب بالتالي عن التضامن الدولي والتنديد بجرائم الاستعماريين الجدد، والفضائح التي

يرتكبونها، إضافةً إلى عمليات التمييز والسحق وفقدان حق الانتماء إلى هوية وشخصية وطنية. لذلك نرى أن الملصقات الصادرة عن جنسيات مختلفة حول القضية الفلسطينية تشهد جميعها على المسؤوليات السياسية المطروحة على الضمير الفني في مواجهة التعسف الخاص بعصرنا الحالي". https://farhatculturalcenter.wordpress.com/

رغم أن الملصقات العالمية الداعمة للقضية الفلسطينية كانت حاضرة منذ القرن الماضي، إلا أن إنتاجها قد تزايد بشكل كبير منذ بداية القرن الواحد والعشرين، وذلك لأن فلسطين قد شهدت ثورات وحروب عديدة منذ بداية هذه الألفية، الأمر الذي حرك ضمائر العالم كله، وشحذ جهود الفنانين والمصممين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية؛ لإنتاج الملصقات الداعمة لها بغزارة.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية، عُرض الملصق في (الشكل: 66) في معرض بعنوان (لا تقل أنك لم تكن تعرف)، للمصممة (ريبيكا راب) Rebecca Rapp، وكتبت المصممة في شرح الملصق: "منذ اندلاع الانتفاضة في أيلول 2000، كان حوالي 48٪ من الفلسطينيين الذين قُتلوا على يد جنود الاحتلال من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 19–29 سنة، وهذا يعادل أكثر من 1320 رجلًا، وما يقرب من 41٪ من جميع الوفيات كانت نتيجة الذخيرة الحية، ردًا على رشق الحجارة". وقالت ريبيكا؛ الناشطة في حركة التضامن الدولية، أن هذا الملصق يوضح الوضع الحالي في فلسطين. حيث جمع التصميم بين Pietà (الشكل: 67)، وهو عمل فني شهير من أعمال النحت في عصر النهضة، أبدعه (مايكل أنجلو)، يصور جسد يسوع على حضن أمه مريم بعد الصلب. لتوضيح كيف يعيد التاريخ نفسه بقتل الشباب الفلسطينيين الأبرياء. https://www.palestineposterproject.org/

حيث دمجت المصممة صورة فتىً شهيد فلسطيني، على صورة Pietà، ووضعته مكان يسوع، لتحمله العذراء بين يديها وقد ظهرت باللون الرمادي، وجسد الشهيد ملوَّن، وظهرت ضرباتُ فرشاةٍ باللون

الأحمر على حواف الملصق، فبدا وكأنه ملطخ بالدم. وكُتِب بالأبيض الشفاف بحروف كبيرة (تطبيق القانون الإسرائيلي)، أي هذه هي نتائجه، شهداء أطفال، قوبلت حجارتهم بالرصاص الحي.

الشكل (66): ملصق (تطبيق القانون الإسرائيلي)، ريبيكا راب، الولايات المتحدة، 2003

الشكل (67): منحوتة (The Pietà)، مايكل أنجلو، كاتدرائية القديس بطرس، الفاتيكان، 1499 –1498

كان استنباط الملصقات من أعمالٍ فنيةٍ عالمية دارجًا في تصميم الملصقات السياسة المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية، كالملصق في (الشكل: 68)، الذي صممه الفنان الناشط سياسيًا (ريكاردو ليفينز موراليس) Ricardo Levins Morales من (بورتوريكو)، مُحاكيًا فيه اللوحة الجدارية (جيرنيكا) Guernica (الشكل: 65)، التي أبدعها الفنان (بابلو بيكاسو) Pablo Picasso للتعبير عن الألم الكبير الذي أصاب الشعب الإسباني عام 1937، جراء القصف الذي تعرضت له بلدة جيرنيكا، المدينة الصغيرة في إقليم الباسك في شمال إسبانيا. حيث تعرِض اللوحة مأساة الحرب والمعاناة التي تُسببها للأفراد، وأصبحت رمزًا مضادًا للحرب وتجسيدًا للسلام. وفي عام 2006، كانت انتفاضة الأقصى قد توقفت، مخلفةً وراءها الدمار والموت، وبدأ حصار غزة، وتزامن ذلك مع الحرب الإسرائيلية على لبنان، فأكد المصمم على التشابه بين ما تعرضت له جيرنيكا في الماضي من قصفٍ وقتلٍ وإبادة، وبين ما تتعرض له غزة ولبنان في الوقت الحاضر، فرسم الدمار والانفجارات، والنساء والرجال والأطفال، الشهداء منهم والمصابين، يصرخون فزعين من هول ما وقع بهم، وكتب أسفل هذا العمل الفني (جيرنيكا– غزة– لبنان) باللغة الإنجليزية بأحرفٍ كبيرة، والسنة التي وقعت فيها كل من هذه المجازر.

الشكل (68): ملصق (جيرنيكا– غزة– لبنان)، ريكاردو ليفينز موراليس،43سم X 28سم، الولايات المتحدة، 2005

الشكل (69): جدارية (جيرنيكا)، بابلو بيكاسو،349سم X 777سم، متحف مركز رينا صوفيا الوطني للفنون، باريس، 1937

وفي نهاية عام 2008، شنَّ الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية ممتدة على قطاع غزة، في حربه الأولى عليها خلال القرن الحالي، كان اليوم الأول من الهجوم اليوم الأكثر دموية، من حيث عدد الضحايا الفلسطينيين في يوم واحد منذ حرب 1948؛ حيث نفَّذت نحو 80 طائرة حربية إسرائيلية سلسلة غارات على عشرات المقار الأمنية، في نفس الوقت، ما أسفر عن مقتل 200 فلسطيني بالهجمة الجوية الأولى، غالبيتهم من عناصر الشرطة. وألقى الجيش الإسرائيلي على غزة قرابة مليون كيلوجرام من المتفجرات، وقنابل الفسفور الأبيض، واليورانيوم المخفف، وهدم أكثر من 4100 مسكن بشكل كلي، و17000 مسكن بشكل جزئي. وأدى ذلك إلى استشهاد أكثر من 1436 فلسطينيًا، بينهم نحو 410 أطفال، و104 نساء، ونحو 100 مسن، وإصابة أكثر من 5400 آخرين نصفهم من الأطفال. https://www.aa.com.tr/

أدى ذلك الهجوم الوحشي على غزة إلى إنتاج الكثير من الملصقات العالمية الغاضبة، والمتضامنة مع الشعب الفلسطيني، وانتشرت بشكلٍ واسع لقوة التعبير فيها، كالملصق في (الشكل: 70)، الذي أبدعه المصمم البرازيلي اللبناني الأصل (كارلوس لطوف) Carlos Latuff (1968)، الذي اشتهر بتصاميمه المثيرة للجدل، والتي تصور الصراع العربي الإسرائيلي. حيث اعتمد تصميم لطوف على

بُنية حروفية لكلمة غزة بالأحرف الإنجليزية الكبيرة، احتلت النصف السفلي من الملصق، وكتبت بشكلٍ مائل باللون الأحمر الدموي، على خلفيةٍ صفراء، وأعلى حروف كلمة غزة وَضَع لطوف رسم توضيحي لعربة طفل مجردة باللون الأسود، تستهدفها قذيفة قد أُلقيَت عليها من طائرة حربية إسرائيلية، ظهرت مجردة كذلك باللون الأسود في أعلى الملصق، تكوين حروفي وشكلي رغم بساطته، إلى أنه قوي جدًا، يعبر ببساطة ووضوح عن جرائم العدو في استهداف الأبرياء الذين لا ذنب لهم من الأطفال والمدنيين.

الشكل (70): ملصق (حرب غزة)، كارلوس لطوف، البرازيل، 2008

مع استمرار العنف والقتل المُمارس من قبل الصهاينة على الشعب الفلسطيني، ظهرت الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للشعب الفلسطيني مليئة بالدموية، تعبيرًا عما يعيشونه على أرض الواقع، حتى الملصقات التذكارية منها، كالملصق في (الشكل: 71)، الذي يحيي ذكرى النكبة، من تصميم الفنانة الأمريكية (فاسيا ألايكوفا) Vassia Alaykova، حيث يعتمد الملصق بشكل رئيسي

على تركيب حروفي لكلمة (نكبة)، مكتوبة بحروفٍ إنجليزية كبيرة بشكل عمودي، لتظهر الحروف فوق بعضها البعض بطريقة مضطربة غير مستقرة، لتغرق حرفًا تلو الأخر في بحرٍ من الدماء، احتل لونه الأحمر قُرابة نصف الملصق السفلي، وليظهر الحرف الذي لم يزل في الأعلى ينزف دمًا، وقد كُتِبَ بمساحة الخلفية البيضاء التي لم تمتلئ دمًا بعد، (النكبة عند الستين)، باللغتين العربية والإنجليزية.

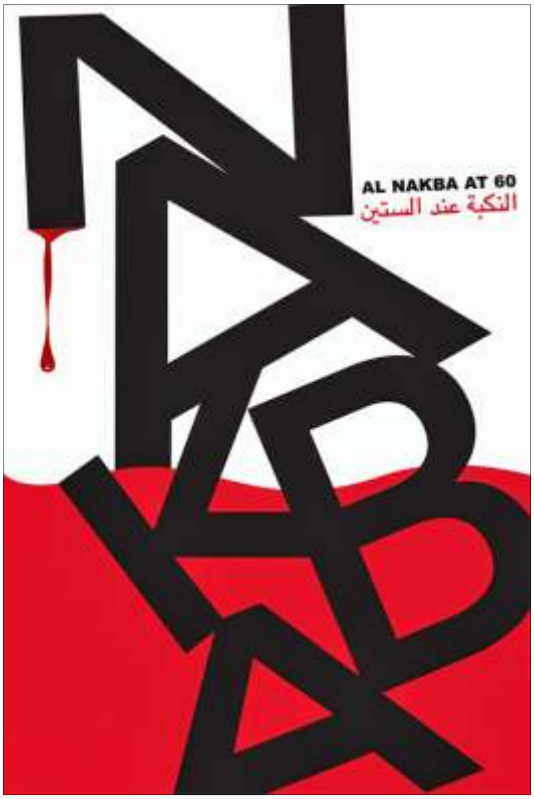

الشكل (71): ملصق (النكبة عند الستين)، فاسيا ألايكوفا، الولايات المتحدة، 2008

قاوم الأحرار في مختلف أنحاء العالم قوى البطش والهيمنة العنصرية الصهيونية بطرقٍ مختلفة، وذلك لأن نظام الاستعمار، والاحتلال العسكري، والفصل العنصري الإسرائيلي يشكّل تهديدًا خطيرًا ليس فقط على الشعب الفلسطيني، بل أيضًا على السلم الاقليمي والعالمي.

ولقد كانت أهم طرق وأساليب هذ المقاومة تنظيم حدث سنوي عُرِف باسم (أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي) Israeli Apartheid Week، وهو سلسة سنوية من المحاضرات والمظاهرات التي تقام في شهر آذار في العديد من الجامعات حول العالم. حيث بدأت فعاليات هذا الأسبوع لأول مرة في (تورونتو– كندا) عام 2005، وبحلول عام 2009، انتشرت فعاليات هذا الأسبوع في 40 مدينة حول العالم، وفي عام 2020 وصلت إلى 300 مدينة حول العالم. http://apartheidweek.org/

وفي كلِّ عام يصدر ملصق للترويج لأسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي، ويُرفع التصميم الرئيسي دون أن تكتب عليه أي تفاصيل على الموقع الرسمي لأسبوع الفصل العنصري، ليستخدمه الناشطون في جميع أنحاء العالم، بإضافة معلوماتهم عليه، كلٌّ حسب جامعته ومدينته التي سيُقام فيها، للترويج له، والدعوة للمشاركة فيه.

تسابق المصممون حول العالم لتصميم ملصق أسبوع الفصل العنصري السنوي الرسمي، وتَعَرَّض الكثير منها سنويًا لحظر النشر، نظرًا لقوّة تعبيرها، وكشفها لبشاعة ممارسات الصهاينة، كملصق عام 2009 في (الشكل: 72)، الذي صممه (كارلوس لطوف)، حيث حُظِرَ نشر هذا الملصق قبل أسبوع ونصف من بدء فعالياته في جامعة كارلتون في كندا، وفي جامعة أوتاوا أيضًا، وأُرسلت رسائل بالبريد الإلكتروني للطلبة تحذرهم من تداوله، وأنهم قد يواجهون عقوبات إذا قاموا بنشره والتحريض على سلوك تمييزي، أو أي مضايقات في حرم الجامعات، فتظاهر الطلاب في الجامعتين رفضًا لهذا القرار، الذي اعتبروه قمعًا لحرية التعبير. أثار الملصق جدلًا في الصحافة الكندية والدولية وفي الجامعات، حيث قال أنصار إسرائيل أنه يصور الإسرائيليين على أنهم قتلة أطفال، وهذا موضوع معادٍ للسامية. https://www.palestineposterproject.org/

أظهر الملصق طائرة مروحية حربية تحمل اسم (إسرائيل)، تطلق صاروخًا على طفل فلسطيني يرتدي كوفية ويحمل دمية دب، وقد ظهر ظل الطفل خلفه على شكل حروف كلمة (غزة) بالإنجليزية،

باللون الأسود، فهذا الطفل يمثل ضحايا الشعب الفلسطيني في غزة، وما يتعرضون له من جرائم ضد الإنسانية، ويظهر على جانبي الطريق الذي يقف عليها الطفل جدار الفصل العنصري، فالصاروخ الإسرائيلي يستهدف طفل بريء مُحاصر! ليلتقي منظور الجدار والطريق والظل في نقطة تلاشي مع الطفل، في سماءٍ نارية حمراء اللون. كُتِب على خلفية السماء الحمراء (أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي)، وتاريخ بدء فعالياته. وكأغلب ملصقات لطوف؛ أحيط كامل التصميم بإطار أبيض.

الشكل (72): ملصق (أسبوع الفصل العنصري 2009)، كارلوس لطوف، 28سم X 43سم، البرازيل، 2009

أصبح تصميم ملصق أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي مسابقة سنوية، يشارك فيها المصممون من جميع أنحاء العالم، ليتم تصفية المشاركات حتى يبقى القليل منها للتصفيات النهائية، إلى أن يفوز أحدها، وفي عام 2010، كان الفائز الملصق في (الشكل: 73)، من تصميم الفنان نضال الخيري، الذي درس الفنون الجميلة في الولايات المتحدة، ثم انتقل الى مونتريال كندا، ونشط فيها

ضمن حركة مناهضة ضد ترحيل اللاجئين الفلسطينيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى. تميزت أعمال خيري بأنها ضد الاحتلال، والحدود، والعنصريّة، وبهذه الحدّة، يسجّل الخيري مواقفه السياسيّة والاجتماعيّة. http://www.makanhouse.net/

أظهر ملصقه الفائز جدار الفصل العنصري بلونه الرمادي الكئيب، وألواحه الإسمنتية المصفوفة إلى جانب بعضها البعض، مكوِّنةً جدارًا عالٍ متعرِّج، يقسم المكان إلى منطقتين، وقد تحولت شكل بيوت هذه الأماكن إلى وجوه بائسة حزينة لما لحق بها من معاناة جراء بناء هذا الجدار، وكتب على الجدار (أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي)، وحلَّقت فوق الجدار في السماء البرتقالية طائرة إسرائيلية. وكتب فوق هذا البناء الشكلي في أسفل الملصق، التاريخ باللون البرتقالي، وفوقه شعار لفظي باللون الأبيض باللغة الإنجليزية؛ (المقاطعة، سحب الاستثمار، فرض العقوبات).

استخدم الخيري هذا الشعار للملصق، للتضامن أيضًا مع حركة (المقاطعة، سحب الاستثمار، فرض العقوبات) Boycott, Divestment and Sanctions (BDS)، وهي حركة تدعو لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها، وإنهاء الدعم الدولي لإسرائيل في قمعها للفلسطينيين، والضغط على إسرائيل للامتثال للقانون الدولي. وهي حركة فلسطينية ذات امتداد عالمي، تسعى لتحقيق الحرية والعدالة والمساواة، وتعمل من أجل حماية حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة. استُوحت هذه الحركة من حركة جنوب إفريقيا المناهضة للفصل العنصري. وتم تبني BDS من قبل العديد من النقابات، والكنائس، والجمعيات الأكاديمية، والشركات، والمجموعات الشعبية في جميع أنحاء العالم، وتبنى شعارها أسبوع الفصل العنصري في تلك السنة. https://bdsmovement.net/

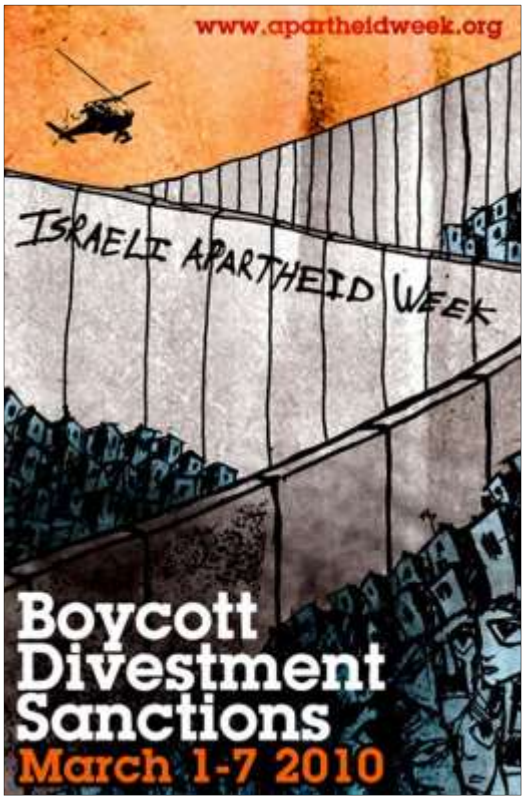

الشكل (73): ملصق (أسبوع الفصل العنصري 2010)، نضال الخيري، 28سم X 43سم، كندا، 2010

أبدع الخيري الملصق الرسمي لأسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي لثلاث سنوات على التوالي، ففي عام 2011، نُشِرَ ملصقه (الشكل: 74)، للترويج لأسبوع الفصل العنصري في كل مدن العالم المشارِكة. أظهر الملصق رسم توضيحي مسطح لشجرة باللون الأسود، جذورها ثابتة في مكانها، وتحتل مكان أوراقها وجزئها العلوي وجوهٌ تعبِّر عن الشعب الفلسطيني، تقف هذه الشجرة صامدة في أرضها التي اخترقها جدار الفصل العنصري، الذي يظهر إلى الخلف منها، حيث قسم الأرض إلى قسمين، ليظهر على القسم الآخر من الجدار دبابة العدوّ، متأهبة لصدِّ أي اختراق لهذا الجدار الفاصل العنصري. وكتب اسم أسبوع الفصل العنصري بأحرفٍ إنجليزية كبيرة في أعلى الملصق باللون الأبيض، وفي الأسفل كتب تفاصيل أخرى باللون الأسود، لتناسب لون الأرض المُصفَر.

الشكل (74): ملصق (أسبوع الفصل العنصري 2011)، نضال الخيري، كندا، 2011

وفي ملصقه الثالث (الشكل: 75) عام 2012، وكملصقاته السابقة، أظهر الخيري جدار الفصل العنصري، لكن هذه المرة كان العنصر الذي يرمز للشعب الفلسطيني والعنصر الذي يرمز للعدو في نفس الجانب من الجدار، ولم يظهرا كلٌّ منهما في جانب، حيث مثَّل الشعب الفلسطيني بمُسِنَّة، تلبس ثوبها الفلسطيني التقليدي، وتمسك بأطراف أصابعها جندي الاحتلال، الذي نشلته من دبابته التي بدا حجمها صغيرًا جدًا بالنسبة لها، وبدا حجمها كبيرًا جدًا، للدلالة على قوة موقفها، وتصغير وتحقير موقف الاحتلال الصهيوني. وكتب في أعلى الملصق بحروفٍ إنجليزية كبيرة باللون الأسود (أسبوع الفصل العنصري 2012)، بترتيبٍ عموديٍّ للكلمات فوق بعضها البعض.

الشكل (75): ملصق (أسبوع الفصل العنصري 2012)، نضال الخيري، كندا، 2012

رغم التضامن العالمي الكبير مع الشعب الفلسطيني، ووجود وسائل التواصل الاجتماعي التي نشرت نتاجات هذا التضامن من ملصقات وأعمال فنية، إلا أن مجموعات الضغط الصهيوني كان لها الأثر الكبير في محاولة منع انتشار هذه الأعمال، كالضغط الذي مارسته على موقع فيسبوك، عندما أجبرته على حذف صفحة باسم (الانتفاضة الفلسطينية الثالثة) عام 2011، كانت قد استخدمت ملصق لكارلوس لطوف (الشكل: 76) للترويج لها.

/https://www.palestineposterproject.org

ملصق لطوف كان عبارة عن دمج لعملين سابقين له (الشكل: 77) و(الشكل: 78)، يظهر فيه شجرة يحتل ساقها اللون الأبيض من علم فلسطين، وأوراقها اللون الأحمر، وعلى جانبيها اللونين

الأسود والأخضر، لتحتل ألوان العلم كامل الملصق، ودمج قبضة اليد أمام الشجرة، وكتب بالعربية باللونين الأخضر والأحمر (الانتفاضة الفلسطينية الثالثة).

الشكل (76): ملصق (الانتفاضة الفلسطينية الثالثة)، كارلوس لطوف، البرازيل، 2011

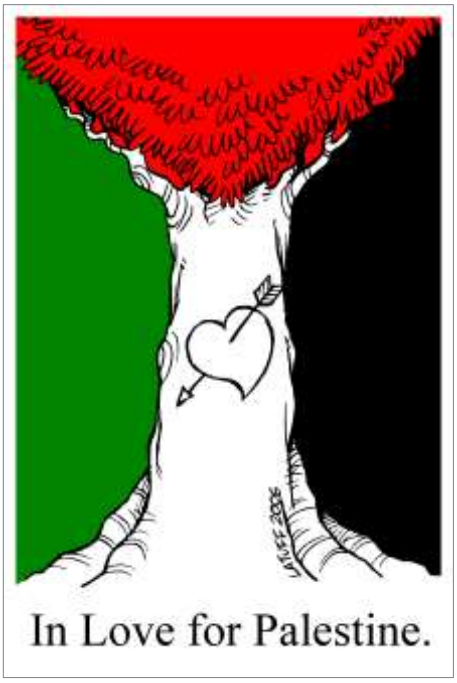

الشكل (77): ملصق (حُب فلسطين)، كارلوس لطوف، البرازيل

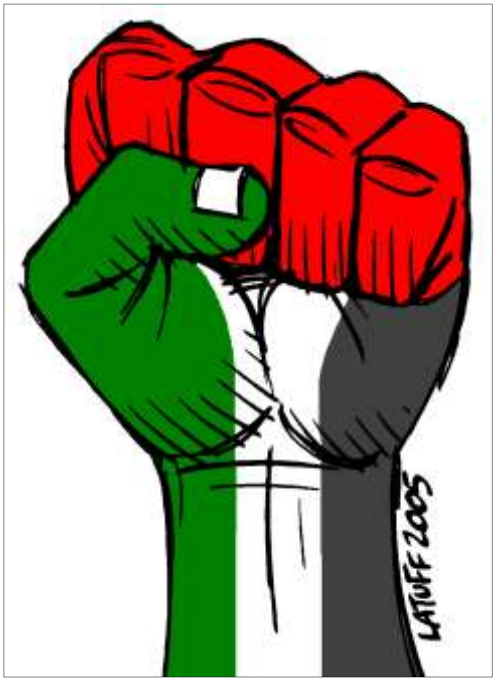

الشكل (78): شكل قبضة يد، كارلوس لطوف، البرازيل

كانت حروب غزة وحصارها هي الموضوع الرئيس في الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية، ورَفَضَ الكثير من المصممين حول العالم جرائم العدو بحق غزة من خلال ملصقاتهم، وأعلنوا تضامنهم معها، مثل المصمم الإيطالي (ألبرتو بيفي) ffiAlberto Bi، الذي نشر ملصقًا عام 2012 (الشكل: 79)، أظهر فيه رسم توضيحي لصاروخ، مكونًا من بناء حروفي لكلمات كُتبت فوق بعضها البعض باللغة الإنجليزية؛ (أوقفوا قصف غزة)، ورسم خلفه إشارة رفض ظهرت وكأنها ضربات فرشاة باللون الأحمر، واجتمع هذان الشكلان في منتصف مساحة الملصق على خلفية رمادية، وكتب بخطٍ صغير أسفل الملصق (أنهوا حصار غزة.. فلسطين حرة)، وأحاط بكامل الملصق إطار أبيض.

الشكل (79): ملصق (أوقفوا قصف غزة)، ألبرتو بيفي، 100سم X 70سم، إيطاليا، 2012

خلال حرب 2014 على غزة، نشرت مجلة التصميم الأمريكية (برنت) Print مقال بعنوان (حرب غزة– بعيون الفلسطينيين والداعمين)، ونشرت فيه ملصقات داعمة لغزة لمصممين فلسطينيين

وعالميين، كان أحدها الملصق في (الشكل: 80)، للمصمم الأمريكي (كيفن كابليكي) Kevin Caplicki. وجاء في المقال مقارنة بين الصهاينة والشعب الفلسطيني، في كيفية تعبيرهم عن الحرب، فالصهاينة يتحدثون عن السلام، واحتجاجات الحرب، وعن حياتهم التي أزعجتها صفارات الإنذار، والرحلات المستمرة إلى الملاجئ، بالمقابل جاء غضب وعداء الفلسطينيين الصارخ بألوان العلم الفلسطيني. (Shapiro, 2014)

جاء ملصق كابليني بخلفيةٍ سوداء، تحلق فيها ثلاث رسومات توضيحية لطائرات ورقية، ملونة بألوان العلم الفلسطيني، حمراء، بيضاء وخضراء، ولكلٍّ منها ذيل يتموَّج بتناغم، تشكِّله حروف كلمة من كلمات الشعار اللفظي لحركة مقاطعة إسرائيل BDS، (مقاطعة.. سحب استثمار.. فرض عقوبات)، وكتب في أسفل الملصق (أنهوا الفصل العنصري الإسرائيلي)، بخط مبدع فريد من نوعه.

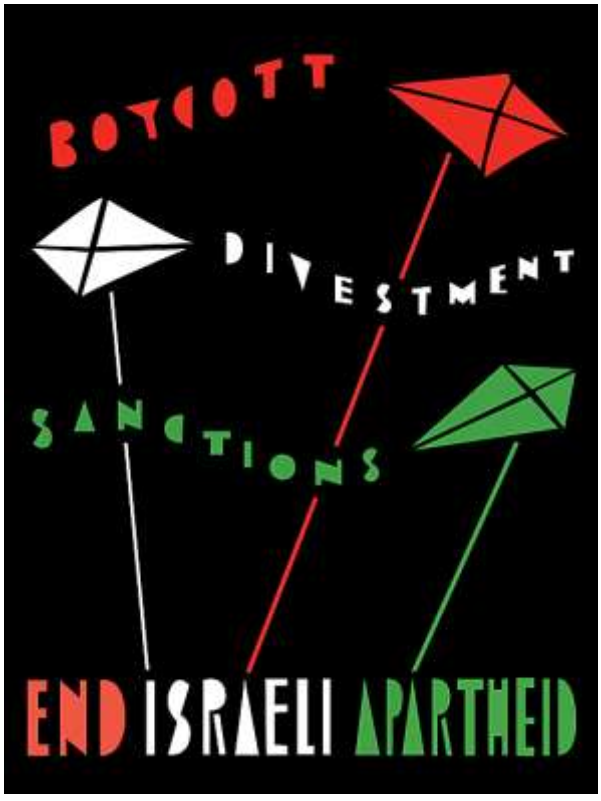

الشكل (80): ملصق (أنهوا الفصل العنصري الإسرائيلي)، كيفن كابليكي، الولايات المتحدة، 2014

ومن الولايات المتحدة أيضًا، أُصدِر الملصق في (الشكل: 81)، من إبداع المصمم (جوردان ورلي) Jordan Worley، الذي صوَّر فيه الحصار على غزة وكأنه أفعى عملاقة تطوِّقُ غزة، لتلتف حولها بشكلٍ خانق، وكتب على كلِّ التفافة كلمة من عبارة (أوقفوا الحصار على غزة)، بحروفٍ إنجليزية كبيرة باللون الأبيض، وفي الأعلى يظهر رأس الأفعى وقد فتحت فاها وظهرت أسنانها الحادّة ولسانها السُّمّيّ القاتل، لتُمسِك به قبضة مقاوم مسيطرةً عليه. خلفية الملصق بيضاء، ويحتل التكوين الشكلي للأفعى الذي يصحبه التكوين الحروفي كامل الملصق.

الشكل (81): ملصق (أوقفوا الحصار على غزة)، جوردان ورلي، الولايات المتحدة، 2014

تلعب دول أمريكا اللاتينية دورًا بالغ الأهمية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وذلك منذ بداية الصراع العربي– الإسرائيلي وحتى الآن. وقد تجلى هذا الدور بصورة خاصة في أروقة الأمم المتحدة، حيث كان للثقل العددي الذي تتمتع به هذه القارة أثر واضح في تطور القضية على الصعيد الدولي،

حيث أن بُعد هذه القارة عن الوطن العربي، وعدم وجود صلات اقتصادية أو سياسية وثيقة بين المنطقتين، جعل من الأمم المتحدة المجال الذي تستطيع فيه دول أمريكا اللاتينية أن تؤثر على مجرى القضية الفلسطينية وتطوراتها. https://www.palestinapedia.net/

وعلى المستوى الفنّي، شارك العديد من الفنانين والمصممين من أمريكا اللاتينية في إنتاج ملصقاتِ تضامنٍ مع الشعب الفلسطيني، كالملصق في (الشكل: 82)، الذي صممه الأرجنتينيّ (إد كاروزيا) Ed Carosia، حيث تكوَّن الملصق من شكلٍ رئيسي لقبضة يد باللون الأزرق، وقد ظهر من بين أصابعها شكل عينٍ تدمع، ولون الدمعة أحمر مثل الدم، وكُتِبَ بالإنجليزية بحروفٍ كبيرة وخطٍ يدوي (حرروا غزة الآن!)، وكلمة غزة بالأحمر وسواها بالأسود، ملصق يدل على الحزن والألم والغضب لما يحدث في غزة.

الشكل (82): ملصق (حرروا غزة الآن!)، إد كاروزيا، الأرجنتين، 2014

ومن الباراغواي قام المصمم (أوز مونتانيا) Oz Montania بتصميم ملصق (الشكل: 83)، الذي استلهم الشكل الرئيسي المكون له من جزء من جدارية جيرنيكا (الشكل: 84)، حيث استخدم شكل المرأة التي تحمل طفلًا قد مات جراء القصف، وحولها إلى رسم توضيحي لامرأة فلسطينية تحمل طفلها الذي استشهد جراء استهدافه من قبل الصهاينة، تحمله بين يديها وتصرخ ألمًا ورأسها مرفوع للأعلى، ليقابلها رسم توضيحي لصاروخ يحمل نجمة إسرائيل يسقط عليهما من الأعلى، مخترقًا خلفية الملصق الحمراء، مضطربة الحواف، وكتب أسفل الملصق باللغة الإسبانية (كفى مذابح في فلسطين!) باللون الأسود.

الشكل (83): ملصق (كفى مذابح في فلسطين!)، أوز مونتانيا، باراغواي، 2014

لشكل (84): جزء من جدارية (جيرنيكا)، بابلو بيكاسو، متحف مركز رينا صوفيا الوطني للفنون، باريس، 1937

لم يقتصر الدعم العالمي لقضية فلسطين من خلال الملصقات على الأمريكيتين وأوروبا فحسب، بل جاء الدعم من جميع أنحاء العالم، ولا سيما دول الشرق الأوسط، مثل تركيا.

حيث اتخذت تركيا موقفًا صريحًا تجاه العدوان على غزة، وشن (أردوغان)؛ رئيس الحكومة في ذلك الوقت، هجومًا لاذعًا على قادة إسرائيل، الذين قال أنهم يستهدفون تحقيق مكاسب انتخابية من جراء عدوانهم الوحشي، الذي سيظل عارًا يلاحقهم. وأكد أن الشعب التركي لن يغفر أبدًا لإسرائيل عدوانها على غزة، الذي وصفه بأنه جريمة ضد الإنسانية، وطالب بالوقف الفوري لإطلاق النار، ورفع الحصار، وفتح معابر غزة. https://www.aa.com.tr/

صدر في هذه الفترة الكثير من الملصقات السياسية التي تدعم موقف تركيا قيادةً وشعبًا بتضامنهم مع القضية الفلسطينية، منها الملصق في (الشكل: 85)، الذي عُرِض في معرضٍ للملصقات الداعمة لغزة في تركيا، من تصميم المصمم (أوندر تركّكال) Önder Türkkal، حيث ظهر فيه علم فلسطين

على كامل مساحة الملصق، وقد سقط من المثلث الأحمر فيه رسم توضيحي لقذيفة، التقطته أيدي خرجت من اللونين الأسود والأخضر على جانبيه لإيقافه، وكتب بالمساحة البيضاء من العلم باللغة الإنجليزية، (أوقفوا القذائف.. أوقفوا الحرب)، وكتب كذلك باللون الأبيض (ساعدوا غزة) بخطٍ صغير بالإنجليزية، على اللون الأسود.

الشكل (85): ملصق (أوقفوا الحرب)، أوندر تركّكال، تركيا، 2014

كانت إيران أيضًا من الدول الشرق أوسطية التي تضامنت مع الشعب الفلسطيني من خلال الملصقات، كالملصق في (الشكل: 86)، الذي يتكون من رسم توضيحي لامرأة فلسطينية، تقف محتضنةً ابنتها بإحدى يديها، ومغلقةً عيناها باليد الأخرى، لتكرر ابنتها نفس الحركة لصورة أبيها الشهيد التي تحتضنها. أغلقت الأم عينا ابنتها؛ كي لا ترى القذائف والبندقيات الموجَّهة إليهم والمحيطة بهم، إضافةً إلى السياج الذي احتل الخلفية، وعَلَتْهُ الأسلاك الشائكة. كُتِب في أعلى الملصق مقولة

للمرشد الأعلى للثورة في إيران (آية الله خامنئي)، وهو أعلى سلطة سياسية هناك، باللغة الإنجليزية، أنه "بالبحث عبر التاريخ، لا يوجد شعب، خلال أي عصر من التاريخ، تعرَّض لمثل هذا الألم والمعاناة والقسوة، في مؤامرة إقليمية كبيرة، مثل الأمة الفلسطينية". ملصق يظهر مدى جريمة العدو في استهداف النساء والأطفال العزَّل المحاصرين الذين لا حيلة لهم.

الشكل (86): ملصق (شعب الألم والمعاناة)، إيران، 2016

ولقد نظم المتضامنون مع الشعب الفلسطيني في أنحاء العالم الكثير من الفعاليات التضامنية، وكانت تُقام في ذكرى مناسبات مهمة، كذكرى النكبة، ويوم الأرض، ويوم الأسير. وكان يروَّج لهذه الفعاليات وللذكرى التي أقيمت من أجلها من خلال الملصقات، التي أبدع فيها الكثير من المصممين حول العالم، كالملصق في (الشكل: 87)، الذي يدعو للمشاركة في فعالية أقيمت في ذكرى النكبة، في كندا. حيث استخدم المصمم عمل فني لعلم فلسطين في الخلفية، وعليه رسم توضيحي باللون

الأبيض لعائلة فلسطينية، تتكون من رجل وامرأة وبنت، جميعهم يرتدون اللباس التراثي الفلسطيني، ظهروا بشكلٍ مائل، ويتخلل بُنيتهم الشكلية الكثير من الفراغات التي أظهرتهم مندمجين مع الخلفية. ويعلوهم بُنية حروفية مائلة أيضًا، كُتب فيها معلومات عن النكبة، ومعلومات عن الفعالية، بأحجام خطٍّ مختلفة، كان أكبرها كلمة (النكبة) باللغة الإنجليزية، وبرز من هذه البنية الحروفية شكل مفتاح (العودة) كتب في دائرته 68، وهي عدد السنوات التي مرت على النكبة.

الشكل (87): ملصق (النكبة)، كندا، 2016

كان التضامن العالمي يحدث مع كل ما هو مستجد في الأحداث الفلسطينية، كقضية الطفلة (عهد التميمي)، التي صفعت الجندي الإسرائيلي وكسرت هيبته، فغيبها الاحتلال في سجونه، فتفاعل معها الآلاف حول العالم، ودعمتها مواقف رسمية وشعبية محلية ودولية، فالصحافة العالمية أفردت لها الصفحة الأولى، وشوارع في مدن أوروبية سميت (عهد التميمي)، وصور هذه الطفلة الشقراء

عجت بها صفحات الإعلام في كل أنحاء العالم، وأقيمت لأجلها حملات التضامن، وغدت أيقونة في النضال الفلسطيني ضد الاحتلال. https://www.aljazeera.net/

أُنتجت الكثير من الملصقات المتضامنة مع عهد التميمي حول العالم، كان منها الملصق في (الشكل: 88)، الذي أبدعه المصمم الفرنسي (فريد سوشارد) Fred Sochard، حيث أظهر عهد برسم توضيحي بخطوط وألوان فريدة من نوعها، لتظهر على شكل أيقونة في منتصف الملصق رافعةً قبضتها. ويرافق هذه الأيقونة شعارات كتبت باللغة الفرنسية، بثلاثة خطوط مختلفة، تطالب (بالحرية الفورية للطفلة عهد التميمي، التي اعتُقلت من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي).

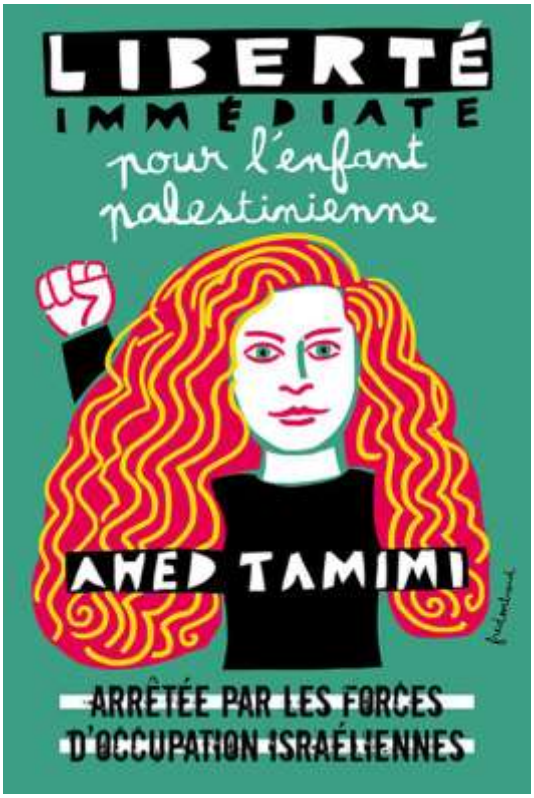

الشكل (88): ملصق (عهد التميمي)، فريد سوشارد، فرنسا، 2018

تضامن الفنانون مع الشعب الفلسطيني بطرقٍ مختلفة، كان أحدها فن الجرافيتي، الذي نفّذوه بشكلٍ رئيسي على جدار الفصل العنصري، وأصبح من أقوى الفنون التضامُنية في وقتنا الحاضر،

وشارك فنانون محليون وعالميّون في أعمالهم عليه، منهم الفنان البريطاني (بانكسي) Banksy، فنان الجرافيتي، والناشط السياسي، ومخرج الأفلام الوثائقية، والخارج على القانون، وملهم ملايين الأشخاص حول العالم، الرجل الغامض الذي لا يعرفه أحد.

لم يكتفِ بانكسي برسم الجرافيتي على الجدار فقط، وإنما أنتج ملصقًا استفزازيًا عام 2018، كسب إشادة كبيرة من وزارة السياحة الفلسطينية (الشكل: 89)، بالمقابل أثار هذا الملصق غضب الجانب الإسرائيلي، مما أثار خلافًا على وسائل التواصل الاجتماعي مع أحد كبار جامعي الأعمال الفنية الإسرائيليين في لندن، الذي قال إن الملصق كان معادٍ للسامية. https://www.palestineposterproject.org/

يُظهر الملصق أطفالًا يستخدمون برج مراقبة للاحتلال كمركز رُبطت فيه سلاسل أراجيحهم، التي يركبونها فرحين وتدور بهم حوله، وكُتب أسفل الملصق شعار (قم بزيارة فلسطين التاريخية.. لقد أحبها الجيش الإسرائيلي لدرجة أنهم لم يتركوها أبدًا!)، وظهرت كلمة فلسطين ثلاثية الأبعاد وملونة بتدرُّج أصفر وبرتقالي، دون باقي الملصق الذي ظهر بالأبيض والأسود.

الشكل (89): ملصق (قُم بزيارة فلسطين التاريخية)، بانكسي، المملكة المتحدة، 2018

تميزت الملصقات العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بغزارة إنتاجها، ولا شك أن مستوى حرية التعبير في دول العالم المتقدم أثرت على هذا الإنتاج، رغم انتشار مجموعات الضغط الصهيوني في جميع أنحاء العالم، ورفضها لمثل هذه الملصقات، وممارسة الضغط على حكومات هذه الدول لمنع إنتاجها، إلى أن الفنانين والمصممين الأحرار في العالم لم يتوقفوا عن التعبير عن تعاطفهم مع الشعب الفلسطيني، الذي عملت الثورة التكنولوجية المعاصرة على نشره في جميع أنحاء العالم. وكان لدعم القضية الفلسطينية من جانب أنظمة رسمية لبعض الدول الأخرى تأثير أيضًا، حيث أعطت حرية التعبير لفنانيها في إنتاج ملصقات تعاطفٍ وتضامنٍ مع الشعب الفلسطيني، لا يُخالف موقفها الرسمي.

2.2 الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

1. دراسة **درغام، شحدة (2006)** بعنوان:

"علاقة الشكل بالمضمون وكيفية الاستفادة منها في تعلم فن الملصق الوطني الفلسطيني"

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

هدفت الدراسة إلى تناول أهمية ترسيخ المفاهيم العامة حول العلاقة بين الشكل والمضمون في العمل الفني، كما تناولت إثراء فن الملصق على المستوى المحلي والعالمي، والاستفادة من تعلم فن تصميم الملصق في مجال التطبيق التربوي، كوسيلة للاتصال في مجال التعليم والتعلم، والوصول إلى نتائج موضوعية حول علاقة الشكل بالمضمون، إضافة إلى توضيح المفاهيم التي تحمي المهتم من الوصول إلى مرحلة من الحكم على الأعمال الفنية، دون رؤية أو ذائقة ممرنة، أو وعي ثقافي فني.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسفرت نتائج الدراسة عن:

1. توجد علاقة ارتباطيه بين الشكل والمضمون في الملصق الوطني الفلسطيني لصالح الشكل.

2. اعتماد الفنان الفلسطيني على تعزيز مفهوم الشكل عند تصميم الملصق الوطني الفلسطيني بنسبة (46.3 %).

3. اعتماد الفنان الفلسطيني على تعزيز مفهوم المضمون عند تصميم الملصق الوطني الفلسطيني بنسبة (22.5 %).

2. دراسة **محمود، رشاد (2011)** بعنوان:

"الملصق السياسي بين الماضي والحاضر، دراسة مقارنة للشكل والمضمون بين الملصق السياسي قديمًا وحديثًا"

ورقة علمية منشورة، مجلة علوم وفنون– دراسات وبحوث، المجلد 23 العدد 2، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر.

هدفت الدراسة إلى تناول الدور الهام الذي يقوم به الملصق السياسي كوسيلة إعلانية مؤثرة بعناصره التشكيلية المختلفة، وذلك من خلال المقارنة بين الملصق السياسي قديمًا وحديثًا، لرصد أهم نقاط التحول في الشكل والمضمون بين القديم والحديث.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسفرت نتائج الدراسة عن:

1. أن الفكرة تلعب دورًا رئيسيًا في تفعيل دور الملصق السياسي.
2. أن للملصق السياسي أهمية كبيرة في التأثير على المتلقي، بوصفه وسيلة هامة، لها فاعليتها في الترويج للفكر المادي في الثقافة المرئية للمتلقي.
3. أن قدرة الملصق السياسي في التعبير عن الأحداث السياسية الراهنة من أهم أسباب نجاحه في التأثير على المتلقي.
4. أن الملصقات السياسية قديمًا اعتمدت على المفردات التشكيلية المعبرة عن الحرب لغناها بالمفردات التشكيلية المؤثرة.
5. أن الملصق السياسي يعتبر تطورًا فكريًا وتكنولوجيًا مواكبًا لتطور اجتماعي وسياسي واسع المدى من خلال تسجيل المعلومات والأحداث.
6. أن اختيار المفردات التشكيلية المناسبة في الملصق السياسي، واستخدامها بأسلوب سليم، يساعد على نجاح الملصق السياسي في التأثير الإيجابي على المتلقي.

3. دراسة **أبو شرخ، آلاء (2012)** بعنوان:

"الملصق ودوره في التوعية بالقضية الفلسطينية "دراسة تاريخية تحليلية"

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة– جامعة حلوان، مصر.

هدفت الدراسة إلى تناول أثر الواقع السياسي الفلسطيني على بنية الملصق السياسي الفلسطيني، كما تناولت المضامين والدلالات الفكرية للملصق السياسي الفلسطيني، وتناولت أيضًا تحديد القيم التعبيرية والجمالية للملصق الفلسطيني، إضافة إلى تقديم مجموعة من أعمال الفنانين وتحليلها بهدف الكشف عن المضامين والدلالات الفكرية للملصق الفلسطيني.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسفرت نتائج الدراسة عن:

1. أن أيدولوجية المواجهة والمقاومة والتشرد ومفاهيم حرب التحرير والانتماء والانحياز لوطن مسلوب وشعب عربي مشرد أثرت على أعمال فناني الملصق الفلسطيني.
2. أن للأحداث السياسية التي مرت بها فلسطين خلال القرن الماضي وحتى التاريخ المعاصر الأثر الكبير على بنية الملصق الفلسطيني من حيث الشكل والمضمون.
3. أن فن الملصق الفلسطيني استطاع في فترة وجيزة أن يكون أحد أهم الأدوات التعبيرية والإعلامية الفعالة، التي وثقت لمختلف المناسبات الوطنية مثل الانطلاقة، يوم الأرض، يوم الأسير، يوم العمال، يوم المرأة، والاحتفاء بشكل خاص بشهداء الثورة وعمليات المقاومة.

4. دراسة **حمدان، محمد (2017)** بعنوان:

"دور الوعي الثقافي بأهمية فن الملصق الفلسطيني في نشر القضية الفلسطينية عالميًا"

ورقة علمية منشورة، مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية، المجلد 1، العدد 4.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الوعي الثقافي بأهمية فن الملصق في نشر القضية الفلسطينية عالميًا، من وجهة نظر الوسط الفني التشكيلي الفلسطيني، وذلك من خلال بيان واقع فن الملصق محليًا، ومدى نجاحه في نشر أبعاد القضية الفلسطينية، وحقوق الشعب الفلسطيني، لدى فئات المجتمعات الدولية، وإمكانية تعزيز هذا الدور بالشكل الإيجابي. وتحدد مجتمع الدراسة بمجموعة قصدية من الوسط الفني التشكيلي الفلسطيني (فنان تشكيلي، مصمم جرافيك، خريج فنون جميلة، أكاديمي فنون جميلة)، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذا الهدف، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن هناك درجة من الوعي الثقافي لدى نخبة من الوسط الفني التشكيلي بأهمية الملصق الفلسطيني، لما يقوم به من دور هام ونوعي في نشر القضية الفلسطينية لدى المجتمعات الدولية، وأوصت الدراسة المؤسسات والهيئات الفلسطينية المتخصصة بمزيد من الاهتمام بهذا المجال للرقي بمستواه للعالمية.

5. دراسة **حمدان، محمد (2018)** بعنوان:

"دور الملصق الفلسطيني في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى المجتمعات الغربية"

رسالة دكتوراه منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، السودان.

هدفت الدراسة إلى التعريف بدور الملصق الفلسطيني في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى المجتمعات الغربية، وفق المستويات العالمية لتصميم الملصق من خلال الملصق الفلسطيني، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لإثبات أو نفي فرضياتها.

اشتمل مجتمع الدراسة فئتين، فئة محلية وأخرى دولية، وذلك للحصول على نتائج الدراسة. تشمل الفئة المحلية الوسط الفني التشكيلي الفلسطيني، والمقصود به جميع الفئات ذات العلاقة في مجال الدراسة، إضافة إلى شريحة من المثقفين الفلسطينيين، أما الفئة الدولية فتشتمل على مجموعة من

المتلقين من خارج فلسطين، وتحديدًا من المجتمعات الغربية، شملت فرنسا، بريطانيا، أمريكا، السويد، ودول أخرى.

أخضعت الدراسة إلى طرق إحصائية أسفرت عن إثبات فرضياتها، وأخيرًا قدمت الدراسة توصياتها الملخصة في إعداد حملة مستمرة للتعريف بالقضية الفلسطينية، مستغلة التراكمات السياسية والاقتصادية والثقافية التاريخية عن اليهود، والمناسبات الوطنية الفلسطينية، وتوظيفها لخدمة القضية الفلسطينية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1. **Walsh, D. (2011)** study, titled:

The Palestine Poster Project Archives: Origins, Evolution, and Potential, Master's thesis, Georgetown University, Washington.

هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على أكثر من 6000 ملصق، معروض الآن على الموقع الإلكتروني لمشروع أرشيف ملصق فلسطين، وإيجاز تطوره من مستوى متدني إلى مشروع يعد مرجعًا على الإنترنت لمشاهدة فن الملصق للصراع الفلسطيني- الصهيوني منذ عام 1897 حتى الآن. وتناقش الدراسة الميزات الرئيسية للموقع، بما في ذلك المقتنيات الخاصة والأيقونات، والتعرف على منابع الملصق الفلسطيني الأربعة: صهيوني- إسرائيلي (2005 ملصقات)، فلسطيني (2514 ملصق)، عربي- إسلامي (331 ملصق)، ودولي (1195 ملصق). وتحدد الدراسة أساليب وأنواع الملصق الفلسطيني، وبناء مجموعة شخصية للباحث من شأنها في النهاية أن تتطور إلى أرشيف. وتدرج الدراسة بعض الطرق التي يعمل بها الموقع الإلكتروني حاليًا، حيث يتم استخدامه من قبل الفنانين والمعلمين، وتحديد بعض الميزات المخطط لها؛ كإنشاء مسابقات للملصقات. وفي الختام ترى

الدراسة بأن الموقع الإلكتروني لمشروع أرشيف ملصق فلسطين سيصبح موقعًا ثقافيًا جديدًا، سينطلق منه الأمريكيون لمناقشة الصراع الفلسطيني الصهيوني من جديد دون عاطفة.

2. **Igiel, M. (2014)** study, titled:

National Symbols and Social Change: A Case Study of Poland,
Doctoral Dissertation of Philosophy, University of Oklahoma, Norman.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الرموز الوطنية، والدور التواصلي الذي تلعبه في التغيير الاجتماعي، كما تتجلى في الحركات الاجتماعية والثورات. تلعب الرموز في الحركات الاجتماعية والثورات دورًا حاسمًا في ربط الناس والجماعات معًا، مما يسمح لهم بالتركيز وتشكيل الوعي الجماعي.

من أجل وضع مثل هذه الرموز في سياق مجتمع وطني محدد وتقديم أمثلة، اختارت المؤلفة موطنها بولندا كدراسة حالة. الرموز الوطنية البولندية المدرجة في هذه الدراسة هي الصليب، ومادونا السوداء من تشيستوشوفا، والمناظر الطبيعية المتنازع عليها في الاستاد الوطني في وارسو.

الإطار المستخدم في هذه الدراسة لتحليل الرموز الوطنية المختارة هو نظرية كرامر عن التراكم البعدي للتفكك، والطريقة هي التحليل السيميائي. بناءً على مناقشة الرموز الوطنية في بولندا، تقدم الدراسة إرشادات حول كيفية التعرف على الرموز الوطنية، وفهم كيف يمكن أن تؤثر على التغيير الاجتماعي.

3. **Davis, R. and Walsh, D. (2015)** study, titled:

Visit Palestine: A Brief Study of Palestine Posters, Journal of Palestine Studies, Issue 61.

هدفت هذه الورقة العلمية إلى وصف الملصقات الفلسطينية في أرشيف مشروع الملصقات الفلسطينية، ثم تناقش بإيجاز تاريخ وأنماط الملصقات الفلسطينية، وتختتم التقرير بفحص مسار ملصق

معين، وهو ملصق (قم بزيارة فلسطين) من عام 1936 ورموزه وأيقوناته بعد ستين سنة. إن أصول زيارة فلسطين، والتفسيرات المبسطة لها، والانتقالات المعقدة لها على مدى السنوات العشرين الماضية، تكشف عن السبل المتغيرة باستمرار، التي يخلقها الأفراد والمجتمعات، وتستولي على الصور، وأهمية التذكر والنسيان في تلك العملية، والدور الذي يلعبه التمثيل المرئي والاتصالات. إذا لم يكن (ديفيد تارتاكوفر) David Tartakover قد أعاد طباعة هذا الملصق في عام 1995، فهل كان من الممكن أن يعاود الظهور مرة أخرى ليعيش حياة جديدة في عدد لا يحصى من الطرق الأخرى؟ ماذا يبقى أن يعاد اكتشافه؟ إن ثروة أرشيف مثل أرشيف مشروع ملصق فلسطين ليس فقط في المجموعة نفسها، حيث أصبحت أكثر انفتاحًا على العالم الرقمي للفنانين، وعملية التقديم، وطبيعة المصادر المفتوحة التي تسمح للمستخدمين بتحميل الملصقات وإعادة صياغتها حسب ما يرونه مناسبًا.

4. **Arata, H. (2017)** study, titled:

Palestine Posters: Symbols of Resistance, Arab American Institute, Washington, USA.

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الملصقات، التي تعتبر تذكير بأن النضال من أجل فلسطين حرة هو الآن على قيد الحياة. وأن الاعتراف بهذه الذكرى يعتمد بشكل مناسب على قصص النضال والمقاومة والتضامن، ومع ذلك، فإن السرد الذي غالبًا ما يتم تجاهله هو الإنتاج الفني للحركة القومية العربية في مقاومة الاحتلال. وكانت الملصقات من المنافذ الإبداعية الرئيسية لتصوير التاريخ الفلسطيني، أكثر من الحبر والورق، كما جسدت الملصقات تمثيلًا مرئيًا لأحداث رئيسية مثل الاحتلال الإسرائيلي، وطرد الفلسطينيين من وطنهم، الانتفاضة، الحياة في مخيمات اللجوء، والنضال من أجل السلام والعدالة.

5. **Humidan, S.H & Lamat, M. (2019)** article, titled:

The Characteristics of the Palestinian Poster from 2008 to 2018, Asian Research Journal of Arts & Social Sciences, 8 (1), 1-15.

هدفت الدراسة إلى فهم العلاقة بين الشكل والمحتوى في العمل الفني، مما يساهم في تطوير الأدوات الفنية. بالإضافة إلى تطوير الأدوات والتوجهات الفعالة عند تدريس هذا النوع من الفنون، القادرة على بناء شخصية إبداعية تحافظ على القضية الوطنية، وتجعلها محورية في العمل الفني، من خلال الحفاظ على التراث الشعبي والتقليدي للشعب الفلسطيني. لذلك، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين محتوى وشكل الملصقات الفلسطينية في العقد الأخير. واتبعت الدراسة منهج بحثي استنتاجي نوعي، يعتمد على تحليل المحتوى المنهجي، بناءً على مناقشة وصفية لخصائص العمل الفني. وأظهرت النتائج أن ملصقات الفترة الزمنية (حرب غزة 2012)، لها استخدام مكثف للنص لإيصال الرسالة التي تضعف تصميم الملصق. واستخدمت ملصقات الفترة الزمنية (حرب غزة 2014) استخدامًا كثيفًا للألوان وللعناصر لإيصال الرسالة، الأمر الذي أضعف تصميم الملصق. والفترة الزمنية الممتدة من (انتفاضة الأقصى– 2017)، تميزت ملصقاتها باستخدام كثيف للألوان والعناصر، مما أضعف كذلك من تصميم الملصق. ركز الفنانون الفلسطينيون على الشكل أكثر من المضمون عند تصميم الملصقات، وأرجعت الباحثتان ذلك إلى عدة أسباب وعوامل، أهمها تتعلق بالمجتمع الفلسطيني، والتغيرات التي حدثت في المنطقة، حيث ارتبطت هذه المتغيرات بعوامل اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، حيث تحولت ملصقات الفنانين إلى تعبير عن فعل مرهق ومتفاعل، لذلك أصبحت الأعمال الفنية عبارة عن منتجًا أكثر من أن تكون عملًا فنيًا، خاصة الملصقات التي تكون ردًا على الأحداث المفاجئة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

يتضمّن هذا الفصل وصفًا لمجتمع الدراسة، وعينتها، وطريقة اختيارها، والأدوات المستخدمة، وصدقها وثباتها، ومتغيرات الدراسة وإجراءاتها، والطرق الإحصائيّة التي استخدمت في تحليل البيانات واستخراج النتائج.

3.1 منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي Descriptive Analytical، والمنهج الشبه تجريبي، من خلال جمع المعلومات اعتمادًا على نتائج البيانات وتحليل الفرضيات، ومن ثم الإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة، حيث تم وصف جوانب الظاهرة من خلال الاعتماد على الإطار النظري والدراسات السابقة، التي تناولت موضوع البحث في الفصل الثاني؛ لتحديد الجوانب التي تمت دراستها من قبل الباحثين السابقين، والجوانب التي لم تزل بحاجة إلى دراسة، مما مكن الباحثة من وضع مجموعة من الفرضيات حول الظاهرة المدروسة، في محاولة لإيجاد إجابة لها، والتوصل إلى استنتاجات حول **دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية**، وبعد تفريغ البيانات وتصحيحها، ومن ثم تحليلها باستخدام حزمة SPSS (Statistical Package for Social Studies)، وبرنامج LISREL 8.8، وبرنامج AMOS 5.1.

2.3 مجتمع الدراسة

تكوَّن مجتمع الدراسة المستهدف من الملصقات السياسية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية.

3.3 عينة الدراسة

تكوَّنت عينة الدراسة من عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، والمتمثلة في عدد 44 ملصق معاصر داعم للقضية الفلسطينية.

وقد تم اختيار عينة المستجيبين للدراسة بالطريقة المتيسرة (234) فردًا، من خلال الاستجابات التي حصلت عليها الباحثة من خلال الرابط https://docs.google.com/forms/d/1tRzaseVTQyMtnoNlZf0qS6a3HAtdF-ek_r8mBVrIxmY/edit، إذ اختيرت بوصفها مجتمعًا متيسرًا للباحثة، ولأسباب عملية منها صعوبة توفر أفراد الدراسة في ظل جائحة كورونا. وبعد فرز الاستجابات على فقرات أداة الدراسة، تبين أنّ عدد الاستجابات (234)، والجدول (1) يبين توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغيراتها.

جدول (1): توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس		
ذكر	114	48.7
أنثى	120	51.3
الكلي	234	
العمر		
أقل من 22 سنة	14	6.0
من 22– أقل من 30 سنة	49	20.9
من 30– أقل من 40 سنة	72	30.8

40 سنة فأكثر	99	42.3
الكلي	234	
المؤهل العلمي		
ثانوية عامة فما دون	20	8.5
دبلوم متوسط	15	6.4
بكالوريوس	154	65.8
ماجستير	45	19.2
الكلي	234	

4.3 مصادر جمع المعلومات

اعتمدت الباحثة على نوعين من المصادر لتحقيق أهداف الدراسة، وتتمثل بمصادر ثانوية كما في الأطر النظرية، والرسائل الجامعية، والأبحاث المنشورة في الدوريات المتخصصة، التي تناولت الدراسات المشابهه للدراسة الحالية .

كما اعتمدت الباحثة على مصادر أولية مباشرة، متمثلة بالبيانات التي تم الحصول عليها أثناء إعداد أداة الدراسة الخاصة بموضوع هذه الدارسة، من الإطار النظري، والأسئلة والفرضيات التي استندت عليها الدارسة.

5.3 أداة الدارسة

قامت الباحثة بتطوير أداة الدراسة اعتمادًا على عدد من الدراسات السابقة مما يكفل صدقها بحيث تقيس ما وضعت لقياسة، وما يضمن التوزيع الجيد لعينة الدراسة، وبالتالي القدرة على توفير صدقًا خارجيًا.

وتكوَّن مقياس الدراسة من جزئين رئيسيين هما:

الجزء الأول: المعلومات الديمغرافية حول المستجيبين (كالجنس، والعمر، والمؤهل العلمي).

الجزء الثاني: تكون من ثلاثة محاور رئيسية هي:

1. دور الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية: تتكون من (10) فقرات.
2. دور الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية: تتكون من (10) فقرات.
3. دور الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية: تتكون من (10) فقرات.

6.3 دلالات صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق أدوات الدراسة سيتم استخراج مؤشرات الصدق الآتية:

أولاً: الصدق الظاهري

للتحقق من مؤشرات الصدق الظاهري لأدوات الدراسة تم عرضها بصورتها الأولية على لجنة من المحكّمين المتخصصين في التصميم في الجامعات الاردنية، وتم الطلب منهم إبداء الرأي حول أداة الدراسة من حيث مدى مناسبة الفقرات، ومدى سلامة الصياغة اللغوية، ومدى وضوحها من حيث المعنى، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وتم الأخذ بملاحظات وتعديلات لجنة المحكّمين بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

ثانيًا: صدق البناء

تم حساب دلالات صدق البناء للمقياس من خلال حساب ارتباط الدرجة على الفقرة بالدرجة الكلية على الأداة، وذلك لدرجات أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من (30) مستجيب، وكانت معاملات الارتباط كما في الجدول (2).

جدول (2): قيم معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات الأداة بالدرجة الكلية، والارتباط بالمحور على الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	.856**	.486**	**11**	.733**	.317**	**21**	.829**	.347**
2	.873**	.507**	**12**	.750**	.283**	**22**	.862**	.269**
3	.720**	.432**	**13**	.772**	.354**	**23**	.941**	.533**
4	.829**	.456**	**14**	.817**	.287**	**24**	.884**	.339**
5	.853**	.459**	**15**	.837**	.417**	**25**	.919**	.449**
6	.840**	.265**	**16**	.775**	.265**	**26**	.911**	.502**
7	.905**	.490**	**17**	.843**	.340**	**27**	.893**	.506**
8	.933**	.532**	**18**	.879**	.395**	**28**	.950**	.500**
9	.897**	.453**	**19**	.791**	.323**	**29**	.900**	.512**
10	.917**	.500**	**20**	.762**	.283**	**30**	.812**	.531**

يلاحظ من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات الأداة مع محاورها تراوحت (0.72 إلى 0.95)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات مع الدرجة الكلية (0.26 إلى 0.53)، وهي جميعًا قيم دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، وتعتبر مؤشرات جيدة للحكم على صدق الأداة (Kline, 2015).

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين المحاور ببعضها وبالدرجة الكلية على المقياس كما في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات الارتباط بين محاور الأداة وكل منها بالدرجة الكلية وفقًا للعينة الاستطلاعية

المجال	الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة	**الدرجة الكلية**
الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	*			.569**
الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	0.761**	*		.429**
الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة	0.653**	0.659**	*	.473**

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.01) * ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.05)

يتضح من الجدول (3) أن جميع قيم معامل الارتباط بين المحاور مع الدرجة الكلية دالة إحصائيًا، وتراوحت بين (0.42– 0.56)، بينما كانت معاملات الارتباط بين المحاور دالة احصائيًا، نظرًا لتقارب طبيعة الفقرات والأهداف التي تسعى لقياسها الأداة وفق محورها.

7.3 ثبات أداة الدراسة

تم حساب دلالة الاتساق الداخلي لكل محور وللأداة ككل، باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) Cronbach Alpha، والجدول (4) يبين نتائج ثبات المقياس:

جدول (4): معامل ثبات الأداة ككل ولكل محور من محاوره

مستوى المتغير	معامل الثبات **Cronbach Alpha**
الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية	0.92
الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية	0.90
الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية	0.93
الأداة ككل	0.88

يلاحظ من الجدول (4) ارتفاع معامل الثبات للمحاور جميعها، حيث بلغ على الأداة ككل باستخدام معادله (كرونباخ ألفا) Cronbach Alpha (0.88)، وتعتبر قيم مؤشر الثبات المستخرجة بهذه الطريقة قيم مرتفعة، مما يدل على تمتع المقياس بمؤشرات ثبات مرتفعة (e.g. Hair et al., 2006).

8.3 تحليل نتائج الدراسة

حُللت الإجابات على الأداة استنادًا إلى سلم إجابة مكون من خمس فئات؛ (أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1)). وقامت الباحثة بتحديد درجة الانطباق، حيث تشير درجة الانطباق إلى النقطة التي إذا ما وصل إليها المفحوص فإنه يجتاز الأداة التي استجاب لها، ويبين الجدول (5) حدود درجة الانطباق.

جدول (5): درجة الانطباق لكل مستوى من مستويات الاستجابة على الأداة

المستوى	المتوسط الحسابي	درجة الانطباق
الأول	(5- 4.20)	أوافق بشدة
الثاني	(4.19- 3.40)	أوافق
الثالث	(3.39- 2.60)	محايد
الرابع	(2.59- 1.80)	لا أوافق
الخامس	(1.79- 1)	لا أوافق بشدة

ولتصنيف مستوى دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية بدلالتها الكلية إلى ثلاثة مستويات (عالي، متوسط، منخفض)، فقد تم اعتماد المعادلة:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس}}{3} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

وبناءً على ذلك، فإن مستويات الإجابة على المقياس تكون على النحو الذي يوضحه جدول (6).

جدول (6): مستوى درجات احتساب مستوى دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

مستوى منخفض لدور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية	2.33 –1
مستوى متوسط لدور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية	3.67 –2.34
مستوى مرتفع لدور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية	5 –3.68

قامت الباحثة بالحصول على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأفراد حول دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية، وفيما يلي نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

1. توزيع المستجيبين حسب الجنس، جدول (7)

جدول (7): توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب الجنس

الجنس		الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة
ذكر	الوسط الحسابي	3.3175	3.0719	3.0956
	العدد	114	114	114
	الانحراف المعياري	.73367	0.47455	.84878
أنثى	الوسط الحسابي	3.2125	2.9642	3.0547
	العدد	120	120	120
	الانحراف المعياري	.79722	.75954	.81496
الكلي	الوسط الحسابي	3.263	3.015	3.072
	العدد	234	234	234
	الانحراف المعياري	.84878	0.46976	0.66112

يلاحظ من جدول (7) أن المتوسطات الحسابية على الأداة ككل ولجميع المحاور أعلى من (2.66)، مما يؤكد إجماع المشاركين حول هذه المحاور. وبلغ أعلى متوسط لمحور الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة (3.3175) لفئة المتغير (ذكر)، في حين بلغ المتوسط الأدنى لمحور الملصقات السياسية العربية المعاصرة (2.9642) لفئة المتغير (أنثى).

والشكل (90) يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير الجنس.

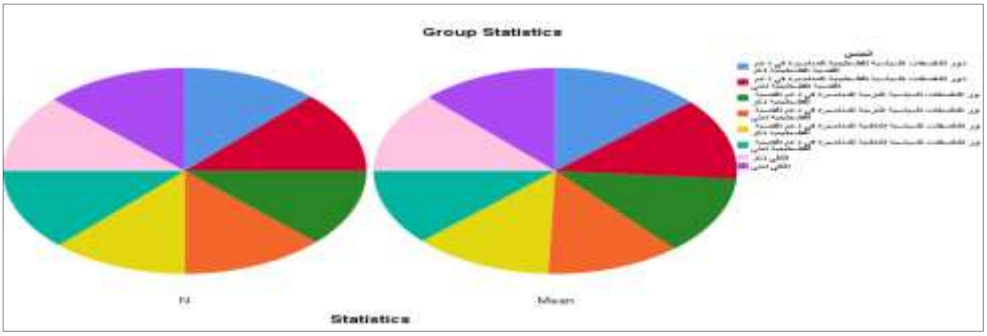

الشكل (90): رسم بياني يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير الجنس

2. توزيع المستجيبين حسب العمر، جدول (8)

جدول (8): توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب العمر

العمر		الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة
أقل من 22 سنة	**الوسط الحسابي**	3.6000	3.4500	3.2643
	العدد	14	14	14
	الانحراف المعياري	.53060	.62727	.84545
من 22– أقل من 30 سنة	**الوسط الحسابي**	3.2469	3.0327	3.1204
	العدد	49	49	49
	الانحراف المعياري	.89933	.90448	.86626
من 30– أقل من 40 سنة	**الوسط الحسابي**	3.2153	3.0181	3.0458
	العدد	72	72	72
	الانحراف المعياري	.70204	.74386	.82341
40سنة فأكثر	**الوسط الحسابي**	3.2596	2.9747	2.9364

	العدد	99	99	99
	الانحراف المعياري	.76837	.78524	.82034
الكلي	الوسط الحسابي	3.2637	3.0286	3.0282
	العدد	234	234	234
	الانحراف المعياري	.76708	.79396	.83243

يلاحظ من جدول (8) أن المتوسطات الحسابية على المقياس ككل لجميع المحاور أعلى من (2.66)، مما يؤكد إجماع المشاركين حول هذه المحاور. وبلغ أعلى متوسط لمحور الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة (3.60) لفئة المتغير (أقل من 22 سنة)، في حين أن المتوسط الأدنى لمحور الملصقات السياسية العالمية المعاصرة (2.9364) لفئة المتغير (40 سنة فأكثر).

والشكل (91) يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير العمر.

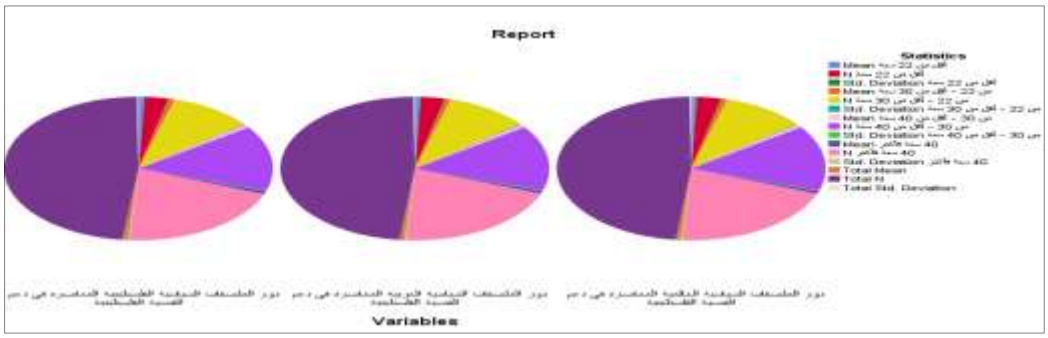

الشكل (91): رسم بياني يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير العمر

3. توزيع المستجيبين حسب المؤهل العلمي، جدول (9)

جدول (9): توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي		الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة
ثانوية عامة فما دون	الوسط الحسابي	3.6200	3.2750	3.1050
	العدد	20	20	20
	الانحراف المعياري	.74594	.84969	.83759

دبلوم متوسط	الوسط الحسابي	3.2733	2.9867	3.0400
	العدد	15	15	15
	الانحراف المعياري	.70048	.66748	.74239
بكالوريوس	الوسط الحسابي	3.3325	3.0805	3.1156
	العدد	154	154	154
	الانحراف المعياري	.75778	.82248	.85674
ماجستير	الوسط الحسابي	2.8667	2.7556	2.6911
	العدد	45	45	45
	الانحراف المعياري	.69805	.64687	.70221
الكلي	الوسط الحسابي	3.2637	3.0286	3.0282
	العدد	234	234	234
	الانحراف المعياري	.76708	.79396	.83243

يلاحظ من جدول (9) أن المتوسطات الحسابية على الأداة ككل لجميع المحاور أعلى من (2.66)، مما يؤكد إجماع المشاركين حول هذه المحاور. وبلغ أعلى متوسط لمحور الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة (3.6200) لفئة المتغير (ثانوية عامة فما دون)، في حين أن المتوسط الأدنى لمحور الملصقات السياسية العالمية المعاصرة (2.6911) لفئة المتغير (ماجستير).

والشكل (92) يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير المؤهل العلمي.

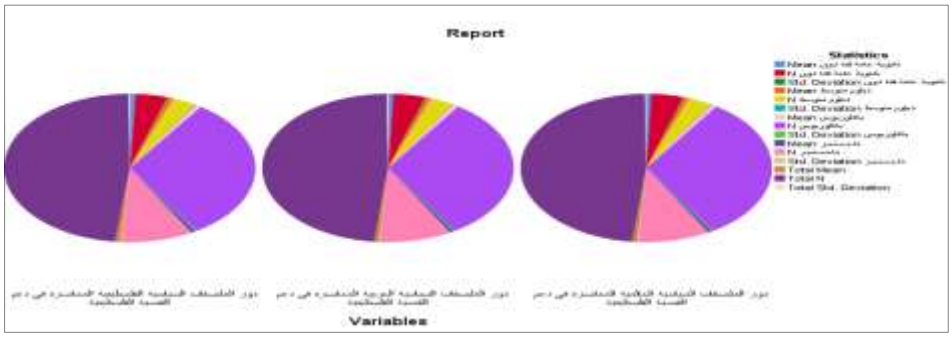

الشكل (92): رسم بياني يوضح توزيع عينة المستجيبين للدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

9.3 اختبارات صلاحية البيانات

لفحص فرضيات الدراسة باستخدام تحليل الانحدار البسيط تم استخدام الاختبارات التالية:

3.9.1 اختبار التوزيع الطبيعي Test of Normality

للتأكد من أن البيانات تتوزع توزيعًا طبيعيًا، تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات، ويوضح الجدول (10) نتائج الاختبار لجميع المحاور.

جدول (10): اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

الفقرات	الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة
الوسط الحسابي	3.0282	3.0286	3.2637
الانحراف المعياري	.83243	.79396	0.76708
Skewness	.288	.311	−.011
Kurtosis	−0.887	−0.808	−0.459

يتضح من الجدول (10) أن قيم Skewness تراوحت (0.11−، 0.311)، وتراوحت قيم Kortusis (0.45−، −0.887)، وهي ضمن المدى المسموح به لكلا الاختبارين (±2 and±2)، مما يدل على أن البيانات تتوزع توزيعًا طبيعيًا (Hair et al., 2009).

بالإضافة إلى ذلك، يُقيِّم اختبار Kolmogorov-Smirnov الحالة الطبيعية لتوزيع النتائج، عن طريق اختبار الفرضية القائلة بأن توزيع البيانات أمر طبيعي في حالة حدوث نتيجة غير ذات دلالة (أي نتيجة ذات قيمة كبيرة تزيد عن 0.05)، فقد فشلت في رفض الفرضية، وهذا بدوره يوضح الحالة الطبيعية للمتغيرات (Pallant, 2005). وفي هذه الدراسة، تجاوزت القيم المهمة (أي القيم الإحصائية) للمتغيرات 0.05، مما يشير إلى اجتياز افتراض الحالة الطبيعية. وقد أظهر اختبار Kolmogorov-Smirnov نتائج مقبولة كما يوضح الجدول (11).

جدول (11): اختبار التوزيع الطبيعي

	Kolmogorov-Smirnov (a)			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة	.227	234	.091	.878	234	.197
الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	.245	234	.321	.873	234	.109
الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	.262	234	.548	.878	234	.086

3.9.2 الخطية Linearity

وفقًا لبالانت (2005) (شعر وآخرون:2006)، تفترض نمذجة المعادلة الهيكلية لارتباطات الخطية بين المؤشرات وبين متغيرات البناء؛ وجود علاقة على خط مستقيم مع درجة (أي بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة). من خلال فحص البواقي باستخدام البرنامج الإحصائي، لم تظهر بدورها أي دعم لعدم الخطية. وبالتالي، لم يكن هناك دليل على تحدي افتراض الخطي كما بالأشكال التالية؛ الشكل (93)، الشكل (94)، الشكل (95).

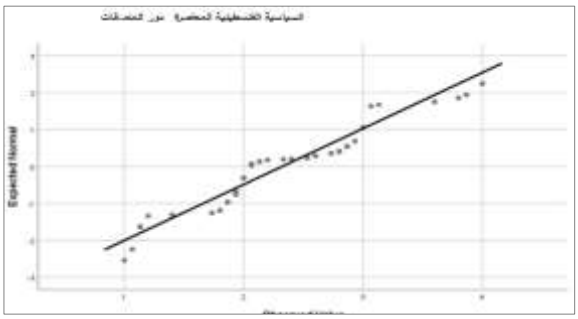

الشكل (93): رسم بياني لخطية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة

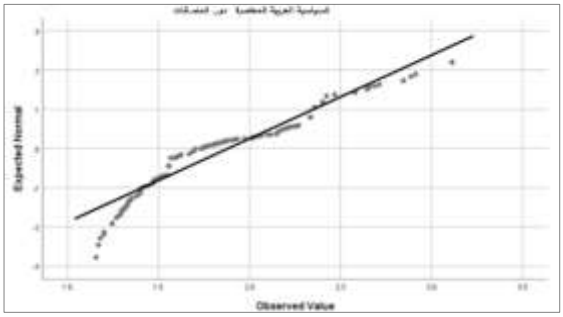

الشكل (94): رسم بياني لخطية الملصقات السياسية العربية المعاصرة

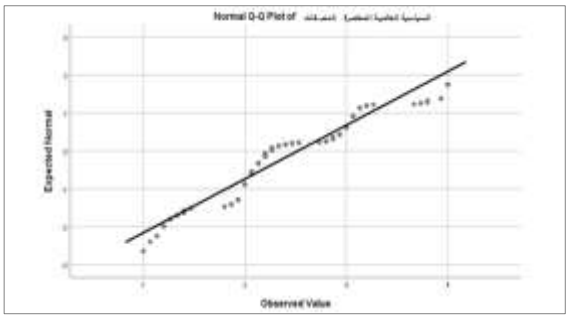

الشكل (95): رسم بياني لخطية الملصقات السياسية العالمية المعاصر

3.9.3 اختبار استقلالية متغيرات الدراسة Multicollinearity

للكشف عن استقلالية متغيرات الدراسة وعدم تداخلها قام الباحث بالحصول على قيم معامل التضخم للتباين Variance Inflation Inflation (VIF)، وقيمة (Tolerance)، كما أشار (Kline,1998)، حيث أشار إلى أن تكون قيم Tolerance أكبر من 0.2، بينما يفضل أن تكون قيم VIF أقل من (10)، كما يوضح الجدول (12).

جدول (12): اختبار استقلالية متغيرات الدارسة Multicollinearity

المتغير	Tolerance	VIF
الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	8.13	.123
الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	5.37	.186
الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة	5.05	.198

أشارت النتائج في الجدول (12) إلى أن قيم (VIF) وقيم Tolerance لم تتجاوز الحدود المسموحة، مما يشير إلى استقلالية المتغيرات المستقلة والتابعة عن بعضها البعض.

3.9.4 أحادية البعد Unidimensionality

تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي للكشف عن خاصية أحادية البعد للأداة، وقد تم التحقّق من هذا الافتراض باستخدام برنامج (SPSS)، من خلال إجراء (التحليل العاملي الاستكشافي) Exploratory Factor Analysis من الدرجة الأولى على العينة ككل، باستخدام (تحليل المكونات الأساسية) Principal Component Analysis لاستجابات الأفراد على فقرات الاختبار، وتمّ إجراء عملية التدوير باستخدام طريقة (التدوير المتعامد) Varimax Rotation للعوامل التي كانت قيم الجذر الكامن لها أكبر من واحد، وبلغ عددها (3) عوامل، وتمّ حساب قيم (الجذور الكامنة) Eigen Values، ونسبة (التباين المفسر) Explained Variance لكل عامل من العوامل، والجدول (13) يبين ذلك.

جدول (13): قيم الجذور الكامنة ونسبة التباين المفسر والتكرار المتجمع للعوامل البالغ عددها (30) عاملًا

المكونات	الجذر الكامن	نسبة التباين	التكرار المتجمع
1	6.695	33.476	33.476
2	3.039	15.197	48.672
3	1.281	6.406	55.079

يشير الجدول (13) إلى مقدار التباين المفسر؛ إذ يلاحظ أنّ الفقرات تجمّعت على ثلاث عوامل، والمعيار المستخدم هو (الجذر الكامن) Eigenvalues. ويجب أن يكون الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح حسب (محك كايزر) Kaiser Criterion، حيث يلاحظ أنّ العوامل التي جذورها الكامنة فوق الواحد الصحيح بلغت (3) مكونًا فسرت السمة بنسبة 55.07%، وقد بلغت نسبة التباين

المفسر للعامل الأول (33.476)، بينما بلغت نسبة التباين المفسر للعامل الثاني (15.197)، ووفقًا لما أشار إليه هاتي (Hatti, 1985) تتحقق أحادية البعد لاستجابات الأفراد، إذا كانت نسبة الجذر الكامن للعامل الأول إلى الجذر الكامن للعامل الثاني أكبر من (2)، وأن نسبة التباين المفسر للعامل الاول 20% فأكثر، ممّا يشير إلى أن الاستجابات المولدة تعكس عاملًا تقيسه فقرات الأداة.

والشكل (96) يوضح التمثيل البياني Scree Plot لقيم الجذور الكامنة للعوامل المكونة للاختبار.

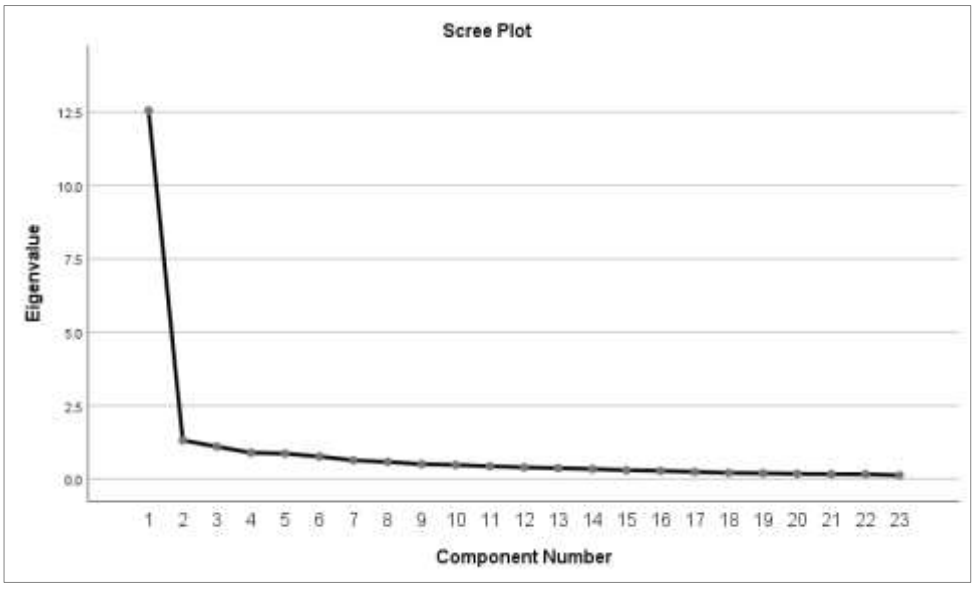

الشكل (96): التمثيل البياني لقيم الجذور الكامنة للعوامل المكونة للأداة

يلاحظ من الشكل (96) استقرار قيمة الجذر الكامن بعد العامل الأول تقريبًا، وهذا يدلّ على وجود عامل سائد على بقية العوامل، ممّا يدعم افتراض أحادية البعد.

3.9.5 تقييم طبيعة البيانات Assessment of the Data Normality

تمّ إجراء اختبار (**KMO and Bartlett's**) وهو يشير إلى الحكم على صلاحية البيانات وحجم العينة؛ لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، حيث بلغت قيمته (0.91)، وهي أكبر من الحد الأدنى المرغوب وهو (0.7)، مما يدلّ على أنّ حجم العينة كافٍ لإجراء التحليل العاملي.

كما أشارت نتائج اختبار ('Bartlett) إلى مستوى دلالة أقلّ من ($\alpha \geq 0.05$)، مما يدلّ على وجود ارتباطات بين المجالات في الأداة، والجدول (14) يبين ذلك.

جدول (14): نتائج اختبار KMO and Bartlett's (Kaiser-Mayer-Olkin)

اختبار **KMO**	0.91	
اختبار **Bartlett**	Approx. Chi-Square كاي تربيع	6408.073
	درجات الحرية df	190
	مستوى الدلالة .Sig	.000

وقامت الباحثة بإيجاد مصفوفة العوامل بعد التدوير كما في الجدول (15)

جدول (15): البناء العاملي لفقرات الأداة بعد التدوير المتعامد

رقم **الفقرة**	الملصقات السياسية **الفلسطينية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العربية** المعاصرة	الملصقات السياسية **العالمية** المعاصرة
1	.723		
2	.774		
3	.778		
4	.675		
5	.695		
6	.652		
7	.714		
8	.702		
9	.695		
10	.664		
11		.770	
12		.685	
13		.669	
14		.669	
15		.475	
16		.821	
17		.771	

18		.686	
19		.761	
20		.475	
21			.765
22			.687
23			.639
24			.618
25			.554
26			.749
27			.698
28			.686
29			.676
30			.587

يتّضح من الجدول السابق أنّ مصفوفة العوامل بعد التدوير تتضمن (3) عوامل.

كما قامت الباحثة باستخدام برنامج (AMOS)، للحصول على مدى مطابقة النموذج المستخدم للنموذج المفترض. وظهرت مؤشرات المطابقة للنموذج وفقًا للنتائج في الجدول (16).

جدول (16): مؤشرات المطابقة للنموذج

المؤشر	حدود الثقة	القيمة	المصدر
درجات الحرية (Df)	أكبر من 1.5	26	Hair et al., (2006)
Chi-Square ($\chi 2$) مربع كاي	ــــــــــ	226.09	Hair et al., (2006)
(p-value)	≤ 0.05	0.000	Hair et al., (2006)
NORMEDCHISQ ($\chi 2$ /df) نسبة مربع كاي/ درجات الحرية	لا يتعدى (9.00)	8.06	Bagozzi and Yi (1988)
(CFI) مؤشر حسن المطابقة المقارن	(0.9 إلى 1.00) في الدراسات الإنسانية يمكن تجاهلها	0.96	Bagozzi and Yi (1988) Byrne (1998)
(TLI) مؤشر توكر لويس	(0.9 إلى 1.00) في الدراسات الإنسانية يمكن تجاهلها	0.90	Bagozzi and Yi (1988)
(RMSEA) جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي	(0.073 إلى 0.093)	0.08	Schumacker and Lomax (2010)
(RMR) جذر متوسط مربعات البواقي	أقل من (0.5)	0.350	Bagozzi and Yi (1988)

(SRMR) جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية	أقل من (0.1)	0.070	Hair et al., (2006)
NFI	(0.9 إلى 1.00)	0.95	Hair et al., (2006)
AGFI	(1.00−0.9)	0.91	Hair et al., (2006)

3.9.6 قيم مؤشرات التطابق Goodness-of-Fit Indices

تشير نتائج النموذج في الجدول (16) إلى أنّ مربع كاي (2χ) قد بلغ (0.083)، بينما بلغ قيمة درجات الحرية (Df=26)، وبلغ مستوى الدلالة P (0.000) وهي أقلّ من (0.05)، ممّا يحقق حسن المطابقة، وبلغ مربع كاي المعياري ($\chi 2$ /df) = 8.06 وهو أقلّ من 9.0، وبلغ مؤشر المطابقة المقارن (CFI= 0.96)، ممّا يشير إلى قيمة جيدة، حيث اقتربت من الواحد الصحيح، وبلغ مؤشر توكر–لويس (TLI= 0.90)، وبلغ مؤشر رمسي (RMSEA= 0.083)، وهو أقلّ من 0.09.

10.3 متغيرات الدراسة

- **المتغير المستقل:** الملصقات السياسية المعاصرة.
- **المتغير التابع:** دعم القضية الفلسطينية.

11.3 الإجراءات

1. بعد أن تم الانتهاء من صياغة أداة الدراسة (الاستبانة)، والتحقق من صدقها وثباتها، تم توزيعها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عبر الرابط https://docs.google.com/forms/d/1tRzaseVTQyMtnoNlZf0qS6a3HAtdF-ek_r8mBVrIxmY/edit، بعدها تم إدخال البيانات الصالحة للتحليل الإحصائي.

2. بعد الانتهاء من عملية جمع بيانات المتغيرات المطلوبة للدراسة، تم إدخالها إلى الحاسبة الإلكترونية للحصول على النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة، إذ تم تطبيق بعض الأساليب الإحصائية المتوافرة في الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (AMOS)، بهدف معالجة البيانات إحصائيًا، حيث تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية، وهي كالآتي:

أولًا: الأساليب الإحصائية الوصفية

- المتوسط الحسابي (Arithmetic Mean).
- الانحراف المعياري (Standard Deviation).
- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha Coefficient).

ثانيًا: الأساليب الإحصائية التحليلية

- اختبار ملائمة طريقة سحب العينة Meyer -Olkin Kaiser (-KMO).
- اختبار عوامل تضخم التباين (VIF- Variance Inflation Factors).
- تحليل الانحدار الخطي (Linear Regression).

وتم استخدام برنامج أموس لمتطابقة جودة البيانات.

3.12 تجربة الباحثة

في هذا الجزء ستقوم الباحثة باستعراض تجربتها في تصميم مقترح تصميمي لحملة توعوية مكونة من ملصقات سياسية داعمة للقضية الفلسطينية. حيث تتكون هذه الحملة من ستة ملصقات، تتناول مواضيع مختلفة تدعم القضية الفلسطينية.

وبعد اطلاع الباحثة على مجموعة كبيرة من الملصقات السياسية الفلسطينية، العربية والعالمية الداعمة للقضية الفلسطينية؛ فقد حاولت الاستفادة من هذه التغذية البصرية في تصميماتها، من حيث البُنى الشكلية واللونية، التي وجدت من وجهة نظرها أنها قد تكون تصاميم قوية وملفتة ومؤثرة.

وفيما يلي استعراض لهذه الملصقات المقترحة وشرح بسيط لها:

أولًا: ملصق (1)، (حياة غزة مهمة)

في هذا الملصق (الشكل: 97)، تناولت الباحثة موضوع الحصار الواقع على غزة، والاعتداءات المستمرة عليها وعلى أهلها. مستلهمةً التصميم من الرمز الشكلي المتمثل بقبضة اليد المرفوعة، الذي تستخدمه حركة السود السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة، التي تدعو إلى العصيان المدني السلمي، احتجاجًا على حوادث سوء معاملة الشرطة للسود، وجميع أعمال العنف ذات الدوافع العنصرية ضد السود في العالم، والتي تحمل الشعار اللفظي (حياة السود مهمة) Black Lives Matter.

فالدوافع التي قد تحمل البعض للإساءة إلى السود حول العالم، لا تختلف عن الدوافع العنصرية التي تدفع الصهاينة لارتكاب جرائمهم بحق الشعب الفلسطيني، وبحق غزة تحديدًا.

استخدمت الباحثة في تصميمها شكل قبضة اليد مرفوعة كعنصر أساسي في التصميم، حيث استبدلت أصابع اليد دون الإبهام بخريطة قطاع غزة، وقد ظهر يقطر دمًا مما تعرض له من حروب واعتداءات وحصار ولم يزل، والتف حول ساعد اليد سلكٌ شائك للدلالة على الحصار، لكن قبضة اليد عندما ارتفعت خرجت منه، للدلالة على رفضه والأمل في الخلاص منه.

أما بالنسبة للبنية اللونية، فقد استخدمت الباحثة ألوان العلم الفلسطيني، فالأحمر لون الدم ظهرت به خارطة قطاع غزة، والأخضر لون الساعد الذي فيه الأمل والخلاص، والأسود لون الأسلاك

الشائكة التي تحولت إلى بيضاء عند تقاطعها مع الساعد رمز المقاومة والرفض. وهذه البنية الشكلية وُضِعت على خلفية صفراء، للفت النظر وإبراز التكوين الشكلي الأساسي في التصميم.

وبالنسبة للشعار اللفظي، استخدمت الباحثة نفس شعار (حياة السود مهمة)، باستبدال كلمة السود بغزة، وكتبت (حياة غزة مهمة) باللغة الإنجليزية بأحرف كبير، وخط رفيع واضح.

الشكل (97): ملصق (1)، (حياة غزة مهمة)، تصميم الباحثة، 2020

ثانيًا: ملصق (2)، (أوقفوا جدار الفصل العنصري)

في هذا الملصق (الشكل: 98)، تناولت الباحثة موضوع جدار الفصل العنصري، وهو الجدار العالي الطويل، الذي بنته قوات الاحتلال في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر، وعللت ذلك لمنع دخول سكان الضفة الغربية الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة أو المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الخط الأخضر، لكنه في الواقع جدار فصل عنصري، بُنِيَ لإعاقة حياة السكان الفلسطينيين، ولضم

أراضٍ جديدة من الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني، وهو كذلك مخطط من قبل الاحتلال لبسط سيطرته على مدينة القدس وتهويدها بشكل كامل، والسيطرة على أكبر مساحة منها، وإخلائها من السكان المقدسيين لتحقيق التفوق الديمغرافي، إلى جانب السيطرة على الأرض.

ولأهمية هذا الموضوع القصوى، تناولته الباحثة في هذا الملصق، حيث عبرت عن الجدار بأفعى تمتد بجسدها الملتوي لتخترق المدن الفلسطينية، محاصرةً القدس التي عُبِّرَ عنها برسم توضيحي لمسجد قبة الصخرة، لتسيطر عليها وتعرقل الوصول إليها، وفاتحةً فمها بشكلٍ وحشي على الأراضي الفلسطينية التي عُبِّرَ عنها بالكوفية الفلسطينية.

أما البُنية اللونية فتمثلت باللون الأسود للأفعى، دلالة على قتامة الجدار، وعلى الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني جراء إقامته، ومسجد قبة الصخرة ظهر باللون الأبيض، دلالة على طهارته، وظهرت الكوفية الفلسطينية التي تُعرف بلونيها الأبيض والأسود مدموجةً مع الخلفية الحمراء، التي جمعت هذه العناصر الشكلية الثلاث.

وكُتب بالإنجليزية باللون الأصفر الشعار اللفظي (أوقفوا جدار الفصل العنصري)، بحروفٍ كبيرة، وخطٍ رفيعٍ واضح.

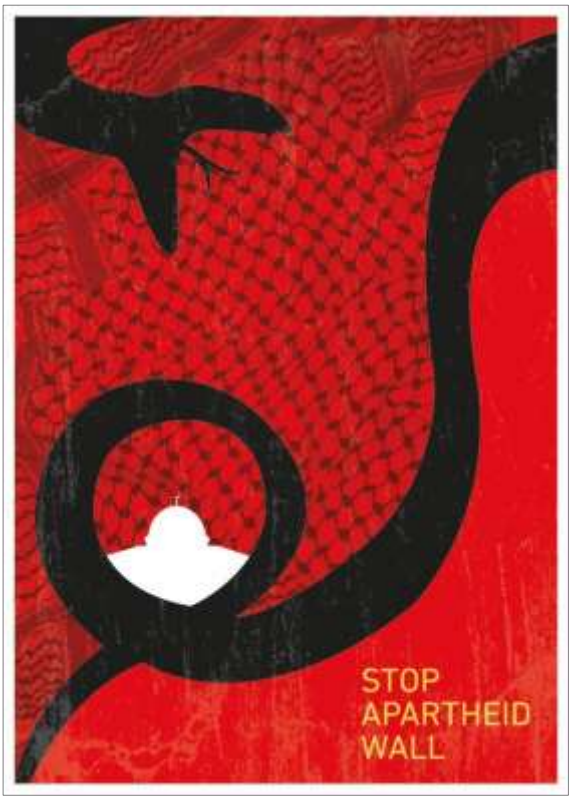

الشكل (98): ملصق (2)، (أوقفوا جدار الفصل العنصري)، تصميم الباحثة، 2020

ثالثًا: ملصق (3)، (الصحفي معاذ عمارنة)

في شهر تشرين الثاني من عام 2019، استهدف جنود الاحتلال الصحفي معاذ عمارنة، أثناء تغطيته لمواجهات اندلعت شمال مدينة الخليل، احتجاجًا على السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، حيث أصابته رصاصة قناص إسرائيلي بعينه مباشرة. لاقى هذا الخبر انتشارًا واسعًا في وسائل الإعلام، ولاقى تنديدًا عالميًا، حيث أن الاعتداء على الصحفيين محرم دوليًا، لكن قوات الاحتلال تنتهك جميع الحرمات.

ارتأت الباحثة أن تتناول هذا الموضوع في ملصقها في (الشكل: 99)، حيث قامت بتجريد صورة معاذ وهو مصاب، لتظهر مسطحة ثنائية الأبعاد، وبلونٍ قاتم، وعينه المُصابة تنزف دمًا باللون الأحمر، ليظهر كأيقونة وهو يرتدي سترة الصحافة، التي كُتب عليها بالإنجليزية صحافة Press

بخط واضح، لكن دون أن تكترث قوات الاحتلال لذلك. واختارت المصممة خلفية برتقالية اللون لتبرز هذه الأيقونة.

أما البُنية الحروفية، فقد جاءت في هذا الملصق باللغة العربية، حيث اختارت المصممة كلمات من قصيدة (الفدائي) للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، لتعبر عن موقف معاذ، فكتبت على صورته المجردة بنفس لون الخلفية؛ (قد رأى منهج الحق مظلمًا، وبلادًا أحبها ركنها قد تهدما)، حيث ما أصاب معاذ، كان نتيجةً لفضحه لممارسات قوات الاحتلال بحق شعبه، التي يراها وينقلها للعالم، فأقدمت قوات الاحتلال على إيقافه عن ذلك، باستهدافه بهذه الطريقة البشعة.

الشكل (99): ملصق (3)، (الصحفي معاذ عمارنة)، تصميم الباحثة، 2020

رابعًا: ملصق (4)، (نرى خوفكم)

نظرًا للأهمية البالغة لوسائل الاتصال المرئية، ودورها الرئيسي في دعم القضية الفلسطينية، من خلال نقل ما يجرى من أحداث داخل الأراضي الفلسطينية، وفضح الممارسات العنصرية التي تمارسها قوات الاحتلال تجاه الشعب الفلسطيني، ونشره على وسائل الإعلام ليصل إلى كافة أنحاء العالم؛ تناولت الباحثة هذا الموضوع في الملصق في (الشكل: 100)، حيث أظهرت الإعلام المتمثل بالكاميرا وكأنه سلاح بِيَد الداعمين للقضية الفلسطينية، حيث لُوِّنَت هذه اليد بالعلم الفلسطيني، لترفع هذا السلاح في وجه دبابة العدو، التي ظهرت مجرَّدة ويركبها جندي مسلح، ورغم أن ميزان القوى يميل إلى صف العدو، إلى أنه يشعر بالخوف الشديد من سلاح الإعلام القوي.

وكُتِبَ شعار لفظي باللغة الإنجليزية بحروفٍ كبيرة (نرى خوفكم)، باللونين الأحمر والأبيض، على خلفيةٍ زرقاء باهتة، تُبرز العناصر البصرية.

الشكل (100): ملصق (4)، (نرى خوفكم)، تصميم الباحثة، 2020

خامسًا: ملصق (5)، (الأسيرة إسراء جعابيص)

تحتل قضية الأسرى في سجون الاحتلال اهتمام كبير من قبل مصممين الملصقات السياسية، حيثُ يتم إنتاج الملصقات لدعمهم والمطالبة بتحريرهم، وفي هذا الملصق في (الشكل: 101)، تناولت الباحثة قضية الأسيرة إسراء جعابيص (31 عامًا)، وهي أسيرة فلسطينية اعتُقلت بعد أن شب حريق في سيارتها، وأصيبت على إثره بحروق في 60% من جسدها، وفقدت 8 من أصابع يديها، وأصابتها تشوهات بالغة في وجهها، حيث حصل ذلك الحريق نتيجة حادث، عندما كانت تمر بسيارتها بالقرب من إحدى المستوطنات الإسرائيلية، إلا أن المخابرات الإسرائيلية لم تعتبر ذلك مجرد حادث، وادعت أن إسراء كانت في طريقها لتنفيذ عملية ضد المحتل. وحكمت عليها على إثر هذا الادعاء بأحد عشر سنة، لتقبع في سجون الاحتلال بحروقها ووضعها الصحي السيء، بعيدةً عن عائلتها وطفلها.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الملصقات الخاصة بالأسرى، فقد لاحظت كثرة استخدام الرموز فيها، فاستخدمت صورة الأسيرة إسراء في وسط البنية الشكلية في الملصق، وقد ظهرت التشوهات في وجهها، لتحيط بها مجموعة من الرموز، فسلاسل المحتل على صدرها وكتفيها، لتتسدل أسفل هذه السلاسل وحدات مطرزة من ثوب فلسطيني، وعلى رأس إسراء وضعت أزهار شجرة البرتقال، وخلفها أوراق وحبات الزيتون، فرغم ما لحق في وجهها من أذى، ورغم السلاسل على أكتافها، سنزينها بالثوب الفلسطيني المطرز، وبأكاليل زهر البرتقال، وبأغصان الزيتون، ونقف إلى جانبها، ونطالب برفع الظلم عنها، ونراها (الأسيرة الجميلة) كما كتب أعلى صورتها باللغة الإنجليزية، داخل انحناءة دائرية. وفي الأسفل كتب بالإنجليزية كذلك؛ (حرروا إسراء جعابيص، الأم المحروقة المسجونة، القابعة في السجون الإسرائيلية).

الشكل (101): ملصق (5)، (الأسيرة إسراء جعابيص)، تصميم الباحثة، 2020

سادسًا: ملصق (6)، (ذكرى النكبة)

إن للملصقات التذكارية أثرها في إعادة إحياء ما مرَّ به الشعب الفلسطيني، وإعادة شحذ الهمم لمواصلة المقاومة ضد الاحتلال، ومن أهمها؛ الملصقات التي تحيي ذكرى النكبة، ذكرى المأساة الإنسانية المتعلقة بتشريد عدد كبير من الشعب الفلسطيني خارج دياره، خلال الحرب الصهيونية–العربية عام 1948، واحتلال أرضه.

فقامت الباحثة بتصميم الملصق في (الشكل: 102) الذي يحيي ذكرى النكبة، فوضعت في منتصف الملصق سنة حدوث النكبة عام 1948 وفي الأسفل منها عامنا هذا 2021 باللون الأصفر، وكتبت تحتها باللغة الإنجليزية بالأبيض؛ (الفلسطينيون لا يزالون يعيشون مؤقتًا في جميع أنحاء العالم)، وأسفل هذا التكوين الحروفي وُضع رسم توضيحي لخيمة باللون الأبيض، رُفِع على سطحها

علم فلسطين، حيث تدل الخيمة على الإقامة المؤقتة في الأرض التي توضع فيها، وكذلك الفلسطينيون، فإن إقامتهم في جميع أنحاء العالم بعد تهجيرهم من أرضهم عام 1948 إقامة مؤقتة، وستتحرر فلسطين وسيرجعون إليها يومًا ما.

وبكلماتٍ إنجليزية قامت الباحثة بإضافة جملة (73 عامًا على اللجوء)، بتوزيعٍ حروفيٍّ غير تقليدي، حيث ظهرت الكلمات مائلة، متباعدة، مشتتة، لكن يمكن للعين قراءتها بسهولة، وكذلك الشعب الفلسطيني، في هذه الذكرى قد أتم 73 عامًا من البعد عن وطنه، ومن الشتات في جميع أنحاء العالم، إلى أنه شعب واضح يمكن قراءة أهدافه أينما وُجِد بوضوح، وهي العودة إلى الوطن مهما طال الزمن. وجمعت هذه العناصر على خلفية حمراء حارة، للدلالة على الألم والحرب، والمقاومة والثورة.

الشكل (102): ملصق (6)، (ذكرى النكبة)، تصميم الباحثة، 2020

الفصل الرابع
نتائج الدراسة

يتضمّن هذا الفصل عرضًا للنتائج التي تمّ التوصّل إليها عن هدف الدراسة وهو "دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية". وللحصول على هذه النتائج تم استخدام الإحصاء الوصفي والتحليلي وذلك باستخدام (SPSS25). وللإجابة على الدارسة، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام تحليل الإنحدار البسيط Regression Analysis simple للإجابة على فرضيات الدراسة.

1.4 اختبار أسئلة الدراسة

أولًا: النتائج المتعلّقة بالسؤال الأول الذي ينصّ على:

ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟

للإجابة على هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات "الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة"، وتمّ ترتيب هذه الفقرات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي الذي حصلت عليه كل فقرة، والجدول (17) يوضح ذلك.

جدول (17): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لجميع فقرات محور دور الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية مرتبة تنازليًا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الفاعلية
1	7	تفضح الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني	3.58	1.090	%716	متوسط

2	8	تشجع الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مقاومة الاحتلال	3.56	1.052	%712	متوسط
3	4	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي	3.41	1.008	%682	متوسط
4	2	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة	3.38	1.034	%676	متوسط
5	3	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه	3.36	1.068	%672	متوسط
6	6	تخاطب الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية الشابة	3.35	1.013	%67	متوسط
7	9	تلهم الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع بأساليب مختلفة للمقاومة	3.26	1.062	%652	متوسط
8	10	تصدر الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة وتخاطب المجتمع الدولي	3.06	1.071	%612	متوسط
8	5	توفر الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني	3.00	1.146	%60	متوسط
10	1	الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية	2.68	1.121	%536	متوسط
الكلي			3.264	1.0665	%652	متوسط

يلاحظ من الجدول (17)، أن المتوسطات الحسابية لفقرات المقياس تراوحت بين (3.58) كحد أعلى للفقرة (7) "تفضح الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني"، وبنسبة مئوية (716%)، و(2.68) كحد أدنى للفقرة (1) "الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية"، وبنسبة مئوية (536%)، وأشارت جميع الفقرات إلى مستوى متوسط. كما بلغ المتوسط الحسابي على الأداة ككل (3.26)، وبدرجة متوسطة وبنسبة مئوية (652%).

ثانيًا: النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني الذي ينصّ على:

ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟

للإجابة على هذا السؤال، فقد تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات "الملصقات السياسية العربية المعاصرة"، وتمّ ترتيب هذه الفقرات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي الذي حصلت عليه كل فقرة، والجدول (18) يوضح ذلك.

جدول (18): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لجميع فقرات محور دور الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية مرتبة تنازليًا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الفاعلية
1	4	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي	3.20	1.018	%640	متوسط
2	7	تفضح الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني	3.18	1.122	%636	متوسط
3	3	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه	3.15	1.027	%630	متوسط
4	6	تخاطب الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية الشابة	3.14	.994	%628	متوسط
5	8	تشجع الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مقاومة الاحتلال	3.11	1.075	%622	متوسط
6	9	تلهم الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع بأساليب مختلفة للمقاومة	3.06	1.106	%612	متوسط
7	2	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة	3.05	1.014	%610	متوسط
8	10	تصدر الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة وتخاطب المجتمع الدولي	2.99	1.092	%598	متوسط
8	5	توفر الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني	2.89	.915	%578	متوسط
10	1	الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية	2.51	.890	%502	منخفض

الكلي	3.028	1.0253	%605	متوسط

يلاحظ من الجدول (18)، أن المتوسطات الحسابية لفقرات المقياس تراوحت بين (3.20) كحد أعلى للفقرة (4) "تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي"، وبنسبة مئوية (640%)، و(2.51) كحد أدنى للفقرة (1) "الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية"، وبنسبة مئوية (502%)، وأشارت جميع الفقرات إلى مستوى متوسط، باستثناء الفقرة (1) كانت منخفضة. كما بلغ المتوسط الحسابي على الأداة ككل (3.02)، وبدرجة متوسطة وبنسبة مئوية (605%).

ثالثا: النتائج المتعلّقة بالسؤال الثالث الذي ينصّ على:

ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟

للإجابة عن هذا السؤال، فقد تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات "الملصقات السياسية العالمية المعاصرة"، وتمّ ترتيب هذه الفقرات تنازليًا، بحسب المتوسط الحسابي الذي حصلت عليه كل فقرة، والجدول (19) يوضح ذلك.

جدول (19): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لجميع فقرات محور دور الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية مرتبة تنازليًا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الفاعلية
1	4	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي	3.28	1.022	%656	متوسط
2	7	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه	3.15	1.056	%626	متوسط

3	3	تخاطب الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية الشابة	3.13	1.011	%616	متوسط
4	6	تفضح الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني	3.08	1.082	%612	متوسط
5	8	تشجع الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مقاومة الاحتلال	3.06	1.049	%608	متوسط
6	9	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة	3.04	1.025	%60	متوسط
7	2	تلهم الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع بأساليب مختلفة للمقاومة	3.00	1.058	%598	متوسط
8	10	تصدر الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة وتخاطب المجتمع الدولي	2.99	1.092	%592	متوسط
8	5	توفر الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني	2.96	1.080	%576	متوسط
10	1	الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية	2.88	.954	%542	متوسط
الكلي			3.025	1.04	%605	متوسط

يلاحظ من الجدول (19)، أن المتوسطات الحسابية لفقرات المقياس تراوحت بين (3.28) كحد أعلى للفقرة (4) "تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي", وبنسبة مئوية (656%)، و(2.88) كحد أدنى للفقرة (1) "الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية"، وبنسبة مئوية (542%)، وأشارت جميع الفقرات إلى مستوى متوسط، كما بلغ المتوسط الحسابي على الأداة ككل (3.025)، وبدرجة متوسطة وبنسبة مئوية (605%).

2.4 اختبار فرضيات الدراسة

أولًا: الفرضية الرئيسية الأولى H11: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في درجة فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى تم استخدام تحليل اختبار الانحدار البسيط، لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية، الجدول (20) يبين ذلك.

جدول (20): نتائج تحليل اختبار التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	106.416	1	106.416	1096.741	0.000
الخطأ	22.511	232	.097		
الكلي	128.927	233			

* التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى (α>0.05)

تشير النتائج الإحصائية في الجدول (20) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الاولى، وأن هناك أثرًا ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05)، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (1096.741) وبمستوى دلالة (0.000).

جدول (21): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

R الارتباط	R^2 معامل التحديد	Adjusted R^2	F المحسوبة		مستوى الدلالة sig	
0.909	0.825	0.825	1096.741		0.00*	
		معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة		.881	.027	.909	33.117	.000

يتضح من نتائج تحليل الانحدار البسيط في الجدول (21) وجود تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لفاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية، حيث بلغت قيم (T) المحسوبة لها على التوالي (33.117)، وهي ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \geq 0.05$)، وعلية تم قبول البديلة والتي تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في درجة فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

ثانيًا: الفرضية الرئيسية الثانية H12: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية، تم استخدام تحليل اختبار الانحدار البسيط، لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية، الجدول (22) يبين ذلك.

جدول (22): نتائج تحليل اختبار التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	116.382	1	116.382	2152.418	.000
الخطأ	12.544	232	.054		
الكلي	128.927	233			

* التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha < 0.05$)

تشير النتائج الإحصائية في الجدول (22) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الثانية، وأن هناك أثرًا ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (2152.418)، وبمستوى دلالة (0.000).

جدول (23): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

R الارتباط	R^2 معامل التحديد	Adjusted R^2	F المحسوبة		مستوى الدلالة sig	
.950	.903	.902	2152.418		0.00*	
		معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
الملصقات السياسية العربية المعاصرة		.890	.019	.950	46.394	.000

يتضح من نتائج تحليل الانحدار البسيط في الجدول (23) وجود تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لفاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية، حيث بلغت قيم (T) المحسوبة لها (46.394)، وهي ذات دلالة إحصائية عند ($0.05 \geq \alpha$)، وعلية تم قبول البديلة والتي تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

ثالثًا: الفرضية الرئيسية الثالثة H13: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

لاختبار الفرضية الرئيسية الثالثة، تم استخدام تحليل اختبار الانحدار البسيط، لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية، الجدول (24) يبين ذلك.

جدول (24): نتائج تحليل اختبار التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار الفرضية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
الانحدار	113.296	1	113.296	1681.592	.000
الخطأ	15.631	232	.067		

الكلي	128.927	233			

* التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى (α>0.05)

تشير النتائج الإحصائية في الجدول (24) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضية الثالثة، وأن هناك أثراً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05)، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (1681.592)، وبمستوى دلالة (0.000).

جدول (25): نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار أثر فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

R الارتباط	R^2 معامل التحديد	Adjusted R^2	F المحسوبة		مستوى الدلالة sig	
.937	.879	.878	1681.592		0.00*	
		معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
الملصقات السياسية العالمية المعاصرة		.838	.020	.937	41.007	.000

يتضح من نتائج تحليل الانحدار البسيط في الجدول (25) وجود تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (α≤ 0.05) لفاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية، حيث بلغت قيم (T) المحسوبة لها (46.394)، وهي ذات دلالة إحصائية عند (α≥ 0.05)، وعلية تم قبول البديلة والتي تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≥0.05) في درجة فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية.

الفصل الخامس
مناقشة النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي لأسئلة الدراسة وفرضياتها، إضافةً إلى التوصيات في ضوء هذه النتائج.

5.1 مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول:

ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول لدرجة فاعلية الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية أن تقديرات المستجيبين كانت (متوسطة) لكافة الفقرات وبفروقات بسيطة، حيث كانت نسبة الفقرة الأكثر إيجابية في مستوى المتوسط هي "تفضح الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني"، ونسبة الفقرة الأقل إيجابية في مستوى المتوسط هي "الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية".

وهذه النتائج تدل على أن الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة لا تصل إلى درجة الرضى العالي عند الجمهور في دورها في دعم القضية الفلسطينية، حيث أنهم يرون أن الموجود منها يفضح الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني، ولكنها في نفس الوقت غير منتشرة، وغير كافية بالقدر المطلوب الذي يدعم القضية الفلسطينية.

ومن وجهة نظر الباحثة، وبعد ما تم تناوله في الأدب النظري، ترى أن الملصق السياسي الفلسطيني يواجه صعوبات كثيرة، تحد من تطوره ووصوله إلى درجة الفاعلية الكبيرة في دعم القضية

الفلسطينية، أهم هذه الصعوبات ما تواجهه الحركة الفنية الفلسطينية، من جهود الاحتلال المتواصلة من أجل ضرب الثقافة الفلسطينية، والحرب الدائمة التي يشنها على الفن؛ كإغلاق المعارض، واعتقال الفنانين، ومنعهم من السفر، ومنع نشر الأعمال الفنية والملصقات، وذلك لعلمها بمدى قوة سلاح الفن، ووسائل التواصل المرئية بمختلف مجالاتها، وخوفها من هذا السلاح القوي بأن يفضح ممارساتها الإجرامية، ويكشفها أمام العالم أجمع، فهي تعمل جاهدة على قمعه لمنع حدوث ذلك.

وترى الباحثة أيضًا، أن عدم وجود جهات رسمية راعية لفن الملصق السياسي الفلسطيني المعاصر، وللفنانين والمصممين، تحد من زيادة فعاليته وتطوره، ودليل ذلك أن الملصق السياسي الفلسطيني عاش مرحلة ذهبية في فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وذلك بسبب رعاية منظمة التحرير الفلسطينية لهذا الفن وللفنانين، وتبنّيهم ونشر أعمالهم والترويج لها. أما مع غياب الجهات الرسمية الراعية في وقتنا الحاضر، أصبح إنتاج الملصق السياسي الفلسطيني عبارة عن جهود فردية لا تقتصر على المتخصصين فقط، وإنما على الهواة كذلك، مما أثر سلبيًا على مستواه وقوة تأثيره.

كما ترى الباحثة أنه من الممكن أن يكون وجود فنون أخرى تدعم القضية الفلسطينية داخل فلسطين، قد أثّر على تواجد وقوة الملصق السياسي الفلسطيني، كفن الجرافيتي، الذي ينفّذ بشكلٍ رئيسي على جدار الفصل العنصري، وأصبح من أقوى الفنون التضامُنية مع القضية الفلسطينية في وقتنا الحاضر، وأصبح ينافس فن الملصق السياسي الفلسطيني بل ويتفوق عليه في وقتنا الحاضر.

وكذلك ترى الباحثة أنه من الطبيعي لبلدٍ محتل أن لا يكون التطور فيه طبيعيًا في كافة مجالات الحياة، والفنون والتصميم جزء من هذه المجالات، فالاحتلال يحد من الإمكانيات، ويوجد العقبات، ويعمل جاهدًا على منع التطور، فيفرض الحصار، ويعزل المدن، ويضع الحواجز، مما يزيد من

صعوبة التنقل، ويمنع تبادل الخبرات مع العالم الخارجي، الأمر الذي يجعل تطور الفنون بطيئًا، ويحد من قوة تأثيرها.

ثانيًا: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني:

ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني لدرجة فاعلية الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية أن تقديرات المستجيبين كانت (متوسطة) لغالبية الفقرات، حيث كانت نسبة الفقرة الأكثر إيجابية في مستوى المتوسط هي "تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي"، ونسبة الفقرة الأقل إيجابية والتي حصلت على تقدير (منخفض) هي "الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية".

وهذه النتائج تدل على أن الملصقات السياسية العربية المعاصرة لا تصل إلى درجة الرضى العالي عند الجمهور في دورها في دعم القضية الفلسطينية، حيث أنهم يرون أن المنتشر منها يتميز بالإبداع التصميمي، ولكنها غير منتشرة، وغير كافية بالقدر المطلوب الذي يدعم القضية الفلسطينية.

وترى الباحثة بعد أن تناولت الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية في الأدب النظري، أنها تواجه صعوبات وتحديات في تطورها كما الملصقات السياسية الفلسطينية، وذلك نظرًا لأن العديد من الدول العربية ملتزمة باتفاقيات سلام مع العدو، ومطبعة لعلاقاتها معهم، مما أدى إلى الحد من حرية تعبير الشعوب العربية عن تضامنهم مع قضية الشعب الفلسطيني، وذلك خوفًا من سياسات بلادهم التي تمنع عرض ما يخالفها، وأصبح إنتاج الملصقات الداعمة للقضية

الفلسطينية يعتبر بمثابة مغامرة يخوضها المصممين، مما أثر على مستوى الملصق العربي الداعم للقضية الفلسطينية فنيًا وفكريًا.

كما تعتقد الباحثة أن التطور التكنولوجي الذي نعيشه، وتطور وسائل الاتصال، وانفتاح الثقافات على بعضها البعض، يعمل على صهر الثقافات المختلفة مع بعضها، ليكوّن ثقافة عالمية واحدة، مما يؤدي إلى طمس معالم الثقافات العربية، ويؤثر على الجيل الجديد، ويعمل على تضليلهم عن انتماءاتهم، وعن القضايا التي تمس بلادهم، وأهمها القضية الفلسطينية، فنرى جيل ينشغل باهتمامات كثيرة أخرى، تكاد تكون قضية الشعب الفلسطيني آخرها. ولا سيما أن القوى الصهيونية العالمية تعمل على السيطرة على الإعلام العالمي وتوجيهه بما يخدم مصالحها، وتحييد الشعوب عن عدالة قضية الشعب الفلسطيني.

كما ترى الباحثة أن الأوضاع السياسية في أغلب الدول العربية، وخاصة مع اندلاع الحروب وثورات الربيع العربي في بعضها، أدى إلى انشغال الفنانين والمصممين بالأوضاع السياسية في بلادهم، فأصبح عندهم هم أقرب للتعبير عنه، وإنتاج ملصقات سياسية تتناوله.

ثالثًا: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث:

ما هي درجة فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث لدرجة فاعلية الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية أن تقديرات المستجيبين كانت (متوسطة) لكافة الفقرات وبفروقات بسيطة، حيث كانت نسبة الفقرة الأكثر إيجابية في مستوى المتوسط هي "تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي"، ونسبة الفقرة الأقل إيجابية في مستوى المتوسط هي "الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية".

وهذه النتائج تدل على أن الملصقات السياسية العالمية المعاصرة لا تصل إلى درجة الرضى العالي عند الجمهور في دورها في دعم القضية الفلسطينية، حيث أنهم يرون أن المنتشر منها يتميز بالإبداع التصميمي، ولكنها غير منتشرة، وغير كافية بالقدر المطلوب الذي يدعم القضية الفلسطينية.

أما بالنسبة للباحثة، وبعد دراستها للملصقات السياسية الفلسطينية والعربية والعالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية في الأدب النظري، فإنها ترى أن العالمية منها تتمتع بقدرٍ كبير من الإبداع يفوق الفلسطينية والعربية، ويُعزى ذلك إلى المستوى الفني العالي الذي يتمتع به الفنانون والمصممون العالميون، وقدرتهم على الإبداع والابتكار، والتفكير خارج الصندوق، والتمكّن من أدواتهم، ومن الممكن أن ذلك يعود للمستوى التعليمي الجيد الذي تلقوه في مدارس الفنون في بلادهم، وللرعاية التي تقدمها بلادهم للفن والفنانين بشكل عام.

ولاحظت الباحثة أن الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية تتميز ببساطة الأسلوب، وعمق المعنى، وقوة الفكرة، وسهولة الفهم، حيث أنها تتحدى حاجز اللغة، فتفهم دون الحاجة لترجمة المكتوب، وتفهم من قبل جميع الشرائح في المجتمعات، فتحقق تواصلًا بصريًا ناجحًا، يؤثر على اتجاهات وسلوك وآراء جميع المتلقين.

وترى الباحثة أن كمية إنتاج الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية أكبر من إنتاج الفلسطينية والعربية منها، وإن لم يكن كافٍ. وذلك يعود إلى حرية التعبير التي تتمتع بها الشعوب الغير عربية، وعدم قمعها من قبل حكوماتها، مما أدى إلى تطورهم وزيادة إبداعهم وإنتاجهم.

كما لاحظت الباحثة أن إنتاج فناني كل دولة من الملصقات السياسية التي تدعم القضية الفلسطينية مرتبطًا بموقف حكومته تجاه العدو، فحكومات البلاد التي تدعم القضية الفلسطينية، وتندد

بالممارسات الإجرامية للعدو، إنتاجها من الملصقات السياسية يكون كبير، وذلك لاتفاق الحكومات والفنانين على موقفهم تجاه القضية الفلسطينية.

5.2 التوصيات

وفقًا لنتائج الدراسة فإنها توصي بما يلي:

1. دعم المصممين المبدعين والمبادرين في تصميم ملصقات سياسية داعمة للقضية الفلسطينية، وتبنيهم من قبل مؤسسات ثقافية ترعاهم وتعمل عى تطوير قدراتهم.

2. العمل على جمع وأرشفة الملصقات السياسية الداعمة للقضية الفلسطينية، والحفاظ عليها، لأنها تعتبر توثيق لتاريخ الشعب الفلسطيني وما تعرض له من اضطهاد على مر السنين.

3. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بفن الملصق السياسي، وخاصة الداعم للقضية الفلسطينية، وتوجيه طلبة الدراسات العليا نحو تناول موضوع الملصق السياسي كأحد أهم وسائل الاتصالات المرئية، بهدف تطويره وتحسين مستواه وزيادة فعاليته.

4. العمل على الارتقاء بمستوى تعليم التصميم الجرافيكي في الجامعات العربية، لتخريج جيل من المصممين قادر على إنتاج ملصقات سياسية ترتقي لمستوى الملصقات السياسية العالمية، وبالتالي زيادة تأثيرها.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية

1. إبراهيم، محمد (2016). **دول المغرب العربي والقضية الفلسطينية: مواقف برجماتية.. ومحاولات تسلل إسرائيلية**، مقال منشور، مجلة آراء حول الخليج.

2. بشارة، عزمي (2018). محاضرة: مستقبل القضية الفلسطينية ومآلاتها في ظل الوضع الراهن، المؤتمر الخامس للدراسات التاريخية: سبعون عامًا على نكبة فلسطين، الذاكرة والتاريخ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

3. حمدان، محمد عمر محمد (2019). **دور الوعي الثقافي بأهمية فن الملصق الفلسطيني في نشر القضية الفلسطينية**. غزة: نور للنشر.

4. حمدان، محمد عمر محمد (2019). **مساهمة الجرافيك في تجسيد هوية الفن التشكيلي الفلسطيني**. غزة: نور للنشر.

5. حمدان، محمد عمر محمد (2018). **دور الملصق الفلسطيني في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى المجتمعات الغربية**، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

6. حمدان، محمد عمر محمد (2017). **دور الملصق الفلسطيني كوسيلة اتصال بصرية في تنمية الوعي الثقافي والحضاري لدى المجتمع الفلسطيني**، المجلة المحكمة لجامعة غزة، جامعة غزة، فلسطين.

7. درغام، شحدة أحمد (2015). **علاقة الشكل بالمضمون وكيفية الاستفادة منها في تعلم فن الملصق الوطني الفلسطيني**، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

8. الدويك، طالب (2014). **الفن التشكيلي والملصق الفلسطيني**، (د.م).

9. رضوان، شفيق (1992). **الملصق الفلسطيني، مشاكل النشأة والتطور**. دمشق: دار الثقافة، منظمة التحرير الفلسطيني.

10. شاهين، محمود (2009). **القضية الفلسطينية في الفن التشكيلي العربي**، مجلة الحياة التشكيلية، العدد 87.

11. صالح، محسن محمد (2012). **القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

12. عريقات، نورا (2011). **حصار غزة ليس خطأ بل غير مشروع: وضع الحصار بين القانون الدولي واستجابة الأمم المتحدة**، الجامعة الأميركية في بيروت.

13. قعبر، كامل نقولا (1982). **البوستر الفلسطيني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، صوفيا.

14. كناعنة، شريف (2011). **دراسات في الثقافة والتراث والهوية**. رام الله: مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع.

15. المدلل، وليد حسن، وأبو عامر، عدنان عبد الرحمن (2013). **دراسات في القضية الفلسطينية**. غزة: (د.ن).

16. مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، جمعية إنعاش الأسرة (2009). **الهوية الفلسطينية إلى أين؟** بحوث المؤتمر الذي عقده مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة، البيرة.

17. مناصرة، عز الدين (2003). **موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين،** عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

18. مناصرة، عز الدين (1975). **الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر،** بيروت: الإعلام الموحد.

19. الناصري، رافع (2001). **فن الملصق داخل الحركة التشكيلية العربية من باب النضال السياسي والقضية الفلسطينية،** مقال منشور، صحيفة الحياة، العدد 14044، الصفحة 12.

المراجع الأجنبية:

20. John, R. (2003), "Politics in art" fourth edition, ***INC. MAGAZINE,*** Grow– Hill, p 112.

21. Davis, R. and Walsh, D. (2015). "Visit Palestine": a brief study of Palestine posters, ***JERUSALEM QUARTERLY,*** 61, 42-54.

22. Fisher, J. (2010). Palestinian art: from 1850 to the present, ***THIRD TEXT,*** 24 (4), 481-489.

23. Walsh, D. (2001). Statehood in mind /free-form posters are a prime means of promoting the Palestinian cause. their tenor, quality and authorship may surprise you, ***PRINT MAGAZINE.***

24. Arata, H. (2017). Palestine posters: symbols of resistance, ***ARAB AMERICAN INSTITUTE.***

25. Walsh, D. (2001). **The Palestine Poster Project Archives: Origins, Evolution, and Potential,** (Unpublished Master's thesis). Georgetown University: Washington, USA.

26. Humidan, S.H & Lamat, M. (2019). The characteristics of the Palestinian poster from 2008 to 2018, ***Asian Research Journal of Arts & Social Sciences,*** 8 (1), 1-15.

27. Shapiro, E. (2014). The Gaza war through the eyes of Palestinians and supporters, ***PRINT MAGAZINE.***

المواقع الإلكترونية:

28. http://www.palmuseum.org

29. https://www.marefa.org

30. https://www.paljourneys.org/

31. palestineposterproject.org/

32. http://liberationgraphics.com/

33. http://www.plo.ps/

34. www.aa.com.tr/

35. https://www.arab48.com/

36. https://farhatculturalcenter.wordpress.com/

37. http://ayloul.blogspot.com/

38. http://www.arton56th.com/

39. https://knowledge.e.southern.edu/

40. https://www.aljazeera.net/

41. http://www.makanhouse.net/

42. https://www.palestinapedia.net/

43. https://bdsmovement.net/

الملحقات

ملحق (1)

الاستبانة قبل التحكيم

السادة المحكمون الأفاضل،

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان

دور الملصق السياسي في دعم القضية الفلسطينية

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من جامعة الشرق الأوسط، وقد تم اختيار سيادتكم للتفضل بتحكيم هذا الاستبيان، إيماناً من الباحثة بأهمية الأخذ بوجهات نظركم فيما يخص موضوع الدراسة، مع العلم أن المعلومات لن تستخدم في غير أغراض الدراسة، شاكراً لكم تكرمكم بالإجابة على الأسئلة المتضمنة في الاستبيان، مع خالص الامتنان وبالغ التقدير للإسهام في إنجاز هذا البحث العلمي.

الباحثة: **بشرى يونس محمد سرحان**

■ معلومات عامة:

الاسم(اختياري): .....

الرتبة الأكاديمية (اختياري): .....

الجامعة: .....

المحور الأول: الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية

#	الفقرة	الصياغة اللغوية		انتماء الفقرة للمجال		وضوح الفقرة		التعديل المقترح
		مناسبة	غير مناسبة	مناسبة	غير مناسبة	مناسبة	غير مناسبة	
1	الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية							
2	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة							
3	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه							
4	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالابداع التصميمي							
5	توفر الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني							
6	تخاطب الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية للشباب							
7	تفضح الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الاجرامية للاحتلال الصهيوني							
8	تشجع الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مكافحة الاحتلال							
9	تلهم الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع باساليب مختلفة للمقاومة							
10	تصدر الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة							

المحور الثاني: الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية

#	الفقرة	الصياغة اللغوية		انتماء الفقرة للمجال		وضوح الفقرة		التعديل المقترح
		مناسبة	غير مناسبة	مناسبة	غير مناسبة	مناسبة	غير مناسبة	
1	الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية							
2	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة							
3	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه							
4	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالابداع التصميمي							
5	توفر الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني							
6	تخاطب الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية للشباب							
7	تفضح الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الاجرامية للاحتلال الصهيوني							
8	تشجع الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مكافحة الاحتلال							
9	تلهم الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع باساليب مختلفة للمقاومة							
10	تصدر الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة							

المحور الثالث: الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية

#	الفقرة	الصياغة اللغوية		انتماء الفقرة للمجال		وضوح الفقرة		التعديل المقترح
		مناسبة	غير مناسبة	مناسبة	غير مناسبة	مناسبة	غير مناسبة	
1	الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية							
2	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة							
3	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه							
4	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالابداع التصميمي							
5	توفر الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني							
6	تخاطب الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية للشباب							
7	تفضح الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الاجرامية للاحتلال الصهيوني							
8	تشجع الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مكافحة الاحتلال							
9	تلهم الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع باساليب مختلفة للمقاومة							
10	تصدر الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة							

ملحق (2)

أسماء الأساتذة المحكمين

م	الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
1	أ.د/ أحمد حسين وصيف	استاذ دكتور	جامعة المنيا – مصر
2	د. سعد جرجيس	أستاذ مشارك	جامعة الشرق الأوسط
3	د. آيات الفقرا	أستاذ مساعد	جامعة الشرق الأوسط
4	د. حسين العمري	أستاذ مساعد	جامعة الشرق الأوسط

ملحق (3)

الاستبانة بصورتها النهائية

إخواني وأخواتي المحترمين،

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان

دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

وذلك استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من جامعة الشرق الأوسط، وقد تم اختيار حضراتكم للإجابة على هذا الاستبيان، إيمانًا من الباحثة بأهمية الأخذ بوجهات نظركم فيما يخص موضوع الدراسة، مع العلم أن المعلومات لن تستخدم في غير أغراض الدراسة، شاكرةً لكم تكرمكم بالإجابة على الأسئلة المتضمنة في الاستبيان، مع خالص الامتنان وبالغ التقدير للإسهام في إنجاز هذا البحث العلمي.

أولاً: معلومات خاصة بالمجيب

يرجى وضع إشارة (✓) في المربع المناسب:

1) الجنس:

ذكر ☐	أنثى ☐

2) العمر:

أقل من 22 سنة ☐	من 22 – أقل من 30 سنة ☐
من 30 – أقل من 40 سنة ☐	40 سنة فأكثر ☐

3) المؤهل العلمي:

ثانوية عامة فما دون ☐	دبلوم متوسط ☐	بكالوريوس ☐
ماجستير ☐	دكتوراة ☐	

المحور الأول: دور الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

م	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية					
2	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة					
3	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه					
4	تتميز الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي					
5	توفر الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني					
6	تخاطب الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية الشابة					
7	تفضح الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني					
8	تشجع الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مقاومة الاحتلال					
9	تلهم الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع بأساليب مختلفة للمقاومة					
10	تصدر الملصقات السياسية الفلسطينية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة وتخاطب المجتمع الدولي					

المحور الثاني: دور الملصقات السياسية العربية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

م	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية					
2	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة					
3	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه					
4	تتميز الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي					
5	توفر الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني					
6	تخاطب الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية الشابة					
7	تفضح الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني					
8	تشجع الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مقاومة الاحتلال					
9	تلهم الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع بأساليب مختلفة للمقاومة					
10	تصدر الملصقات السياسية العربية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة وتخاطب المجتمع الدولي					

المحور الثالث: دور الملصقات السياسية العالمية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

م	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية منتشرة وكافية					
2	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالوضوح والمباشرة					
3	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بجذب الانتباه					
4	تتميز الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بالإبداع التصميمي					
5	توفر الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية معلومات كافية عن طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني					
6	تخاطب الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الفئات العمرية الشابة					
7	تفضح الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية الممارسات الإجرامية للاحتلال الصهيوني					
8	تشجع الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع على مقاومة الاحتلال					
9	تلهم الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية المجتمع باساليب مختلفة للمقاومة					
10	تصدر الملصقات السياسية العالمية المعاصرة الداعمة للقضية الفلسطينية بلغات مختلفة وتخاطب المجتمع الدولي					

ملحق (4)

فحص الاستلال

دور الملصقات السياسية المعاصرة في دعم القضية الفلسطينية

The Role of the Contemporary Political Posters in Supporting the Palestinian Case

إعداد

بشرى يونس محمد سرحان

نسبة الاستلال: ١٣٪